

كتاب الخفاف الذكي بشرح

الخفة المرسلة إلى النبي

صلى الله عليه وسلم

للشيخ إبراهيم

الكوفي

٢٨٨

ص

٩٩٩٢

ع

تصريف

كتاب في ثغاف

توضيح كما هو

إبراهيم

ط

١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ آيَا لَا نَسْتَعِينُ . وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ وَلَمُعِينُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ **الْأَوَّلِ** الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ فَهُوَ
بَدَأَ التَّفَاصِيلَ مَا كَانَ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ **الْآخِرِ**
الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ فَهُوَ الْبَاقِي الَّذِي إِلَيْهِ
يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَسَاوٍ
الظَّاهِرِ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ فَهُوَ الْمَعْلُومُ
الْمَشْهُودُ بِالتَّجَالِي النُّورِيِّ فِي مَجَالِي الْبُرُوزِ
وَالْكُمُونِ **الْبَاطِنِ** الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ
فَهُوَ الْوَاسِعُ الْمَحِيطُ بِالْبُاطِنِ فِي مَوَاطِنِ الظُّهُورِ
وَالْبَطُونِ **وَأَشْهَدُ** أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْغَنِيُّ

ذُو الرَّحْمَةِ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الْوَاحِدُ
الْقَهَّارُ **وَأَشْهَدُ** أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدًا لَا كَمَلَ
الْمُرْسَلُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
سَيِّدُ أَهْلِ الْمَوَاقِبِ وَالْأَسْرَارِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَلَاةً وَتَسْلِيمًا فَافْئُضْ الْبَرَكَاتِ عَلَى الْآفَافِ
وَالْأَنْفُسِ عِنْدَ كُلِّ دَلَاجٍ وَاسْفَارٍ **وَعَلَى آلِهِ**
وَأَصْحَابِهِ الْهَدَاةِ الْمُهْتَدِينَ عَدَدَ خَلْقِ اللَّهِ
بَدْوَامِ اللَّهِ الْمُهَيَّمِينَ الْغُرَبَاءَ الْغَفَارِينَ **أَمَّا بَعْدُ**
فَقَدْ صَحَّ عِنْدَنَا مِنْ أَخْبَارِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَجَاوِدِينَ
أَنَّ بِلَادَ جَاوَلَةَ قَدْ فَتَنَّا فِي أَهْلِهَا بَعْضُ كُتُبِ
الْحَقَائِقِ وَعُلُومِ الْأَسْرَارِ فَتَدَاوَلَتْهَا أَيْدِي
مَنْ يَنْسَبُ إِلَى الْعِلْمِ مِنْهُمْ بِالْقِرَاءَةِ وَالْإِقْرَاءِ مِنْ
غَيْرِ إِيْقَانٍ لِعِلْمِ شَرْعِيَةِ الْمَصْطَوِيِّ الْمُخْتَارِ صَلَّيْ

الله عليه وسلم فضلاً عن اتقانه لعلم الحق
الموهوب لأهل طريق الله تعالى المقرين
الاخيار. أو سلوك في طريق من طرقهم المؤسسة
علي الكثرة والسنة بالاتباع الكامل في الظاهر
والباطن كما سلكه الاتقياء الاطهار. **فصلاً**
ذلك سبباً مخوفاً كثير منهم عن سنن الرضا
وباعت الزيف في الاعتقاد. بل انجر بهم
الى حط الرجال في اوردية الزندقة والاحاد.
نغوذ بالله من الخذلان ومن كل سوء في السر
والاعلان **وذكرنا الى ان** من اشهرها عندهم
المختصر المسمى بالتحفة المرسلة الى النبي صلى
الله عليه وسلم تأليف العارف بالله الشيخ
محمد بن الشيخ فضل الله الهندي البرهان بنور

نفع الله تعالى به فاستشرجه لذلك غير واحد
منهم من هذا الفقير شرحاً يوضع تطبيقاً مسأله
علي قواعد اصول الدين المؤيدة بالكتاب
الغبر وسنة سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم وعليهم اجمعين **وقد تكرر الطلب**
من غير واحد منهم حيناً بعد حين في سنين
فبعد الاستقارة المكررة في مواضع وبين
يدي رسول الله خاتم النبيين صلى الله
عليه وسلم وعليهم والهم اجمعين **وقعت**
الاجابة الى ذلك رجاء ان يكون له ثمرة
صالحة بإذن الله رب العالمين مع قلة
البصاعة والعلم بان توصيل المشهور
الى الافهام بلسان المعقول الموافق للكتاب

وَالسَّنة طَوْدُ شَاخٍ صَعْبُ الْمُرْتَوَى وَلَكِنْ اللَّهُ
الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ الَّذِي مَرَجَ الْحَوْبَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا
بِرِزْخٍ لَا يَبْغِيَانِ قَادِرٌ عَلَيَّ أَنْ يَقِيمَ مِنْ شَاءَ
مِنْ عِبَادَةٍ بِالْمُلْتَقَى الْإِتْيَانِ بِالْمُسْتَطَاعِ
هُوَ الْمَطْلُوبُ وَاللَّهُ هُوَ الْمُسْتَعَانُ وَالْمُسْئَلُ
بِلِسَانِ الْإِفْتِقَارِ أَنْ يُوَفِّقَنِي لِلْيَقِينِ الْكَافِي
الشَّافِي السَّادِدَ الْمُنْتَقِي مِنْ كَلَامِ الْفَائِزِينَ
بِالْكَشْفِ وَالشَّهَادَةِ الْمُتَحَقِّقِينَ بَعْدَ الْخَلْقِ
عَلَى قَدَمِ الْإِتْبَاعِ الْكَامِلِ أَهْلَ الصِّدْقِ وَالنَّقْيِ
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيُسِّرْ لِي أَمْرِي وَاجْعَلْ
عَقْدَةَ مَنْ لِسَانِي بِفَقْهٍ وَأَقُولِي **رَبِّ هَبْ لِي**
حِكْمًا وَالحَقُّنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ
صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ آمِينَ **وَسَمِّئْتَهُ اتِّخَافُ**

الذكي

وَالسَّنة طَوْدُ شَاخٍ
وَالْمُرْتَوَى وَلَكِنْ اللَّهُ
الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ الَّذِي
مَرَجَ الْحَوْبَيْنِ يَلْتَقِيَانِ
بَيْنَهُمَا بِرِزْخٍ لَا يَبْغِيَانِ
قَادِرٌ عَلَيَّ أَنْ يَقِيمَ مِنْ شَاءَ
مِنْ عِبَادَةٍ بِالْمُلْتَقَى
الْإِتْيَانِ بِالْمُسْتَطَاعِ
هُوَ الْمَطْلُوبُ
وَاللَّهُ هُوَ الْمُسْتَعَانُ
وَالْمُسْئَلُ بِلِسَانِ
الْإِفْتِقَارِ أَنْ يُوَفِّقَنِي
لِلْيَقِينِ الْكَافِي الشَّافِي
السَّادِدَ الْمُنْتَقِي مِنْ
كَلَامِ الْفَائِزِينَ بِالْكَشْفِ
وَالشَّهَادَةِ الْمُتَحَقِّقِينَ
بَعْدَ الْخَلْقِ عَلَى قَدَمِ
الْإِتْبَاعِ الْكَامِلِ أَهْلَ
الصِّدْقِ وَالنَّقْيِ **رَبِّ اشْرَحْ**
لِي صَدْرِي وَيُسِّرْ لِي أَمْرِي
وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ
فِي الْآخِرِينَ آمِينَ **وَسَمِّئْتَهُ**
اتِّخَافُ

الذكي بشرح التحفة المرسله الي النبي صلى الله
عليه وسلم والله النافع النور الهادي ذو الجود
والإفضال **هُوَ الْمُسْئَلُ** أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ ذَوِي
الهِمَمِ الْعَالِيَةِ مِنْ طُلَّابِ الْكَمَالِ لَصَادِقِينَ
فِي طَلَبِ التَّحْقِيقِ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا الْفَنِّ الْعَزِيزِ
أَمْثَالُ **اللَّهُمَّ** أَنْتَ الرَّبُّ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ الْإِنْسَانَ
مَا لَمْ يَعْلَمْ **صَلَّى وَسَلَّمْ** عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ الْمُشْرِفِ
بِحُطَابٍ وَعَلَمِكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ **وَاقْبَلْ** يَقُولُهُمْ
إِلَى دِينِكَ وَحُطِّمْ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمَ وَمَنْ
عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ بِالتَّحْقِيقِ مِنْ غَيْرِ غُرَاءٍ مُضْئِرَةٍ
وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ إِنَّكَ أَنْتَ الْحَفِيزُ الْوَارِثُ
الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الْمَحِيطُ الْبَاقِي الرَّؤُوفُ الْوَهِيمُ أَمِينَ
وَهَذَا أَوَّانُ الشَّرْعِ فِي شَرْحِ الْكِتَابِ وَلَا حَوْلَ

فسرت بطلب العقل
والفتنة المضلة بالزندقه

وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ
فَأَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ وَبِإِيْدِهِ مَلَكُوتَ التَّحْقِيقِ
لَمَّا كَانَ السَّالِفُ مِنَ الْأُمُورِ الْمَعْنَى بِهَا الْمَهْمُ
 بِشَانِهَا فَكَانَ لَذَلِكَ مِنْ أَفْرَادِ كُلِّ مُرْذِي **بِأَلِ**
وَقَدْ دَلَّ حَدِيثُ الْإِبْتِدَاءِ بِالْبِسْمَةِ أَغْنَى حُدُوثَ
 الْإِسْهِارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عِنْدَ عَبْدِ الْقَادِرِ
 الرَّهَّائِيِّ فِي كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ بِإِسْنَادٍ
 حَسَنٍ **كُلُّ مُرْذِي بِأَلِ** لَا يَبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ
 اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْطَعُ أَيُّ نَاقِصٍ قِلِيلِ الْبَرَكَةِ
 عَلَى أَنْ الْأُمُورَ الْمَهْمُ بِشَانِهَا يَطْلُبُ التَّلَفُظَ
 بِبِسْمِ اللَّهِ فِي بَدَايَاهَا وَفَوَائِجِهَا أَيُّ عِنْدَ
 أَوَّلِ التَّلَبُّسِ بِهَا قَالَ عَمَلًا بِمُضْمُونِ الْحَدِيثِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَيُّ مُسْتَعِينَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَوَّلُ تَبَسُّا بِأَسْمِ الذَّاتِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ
 الْجَامِعِ كُلِّ كَمَالٍ بِالذَّاتِ وَهُوَ اللَّهُ الْمُنْعَوُ
 بِالرَّحْمَةِ الْعَامَّةِ الَّتِي هِيَ الْإِبْجَادُ وَالْإِمْلَادُ
وَالْخَاصَّةِ الَّتِي هِيَ التَّوْفِيقُ لِمَا فِيهِ السَّعَادَةُ
 الْإِبْدِيدَةُ أَفْتَحُ تَأْلِيْفِي وَأَوْفُفُ وَأَمَّا طَلَبُ
 ذَلِكَ فِي فَوَائِحِ الْأُمُورِ الْمَعْنَى بِهَا لِيَكُونَ
 الْفِعْلُ الْمُبْدِئُ بِهِ مُسْتَنَدًا إِلَى اسْمِ اللَّهِ ظَاهِرًا
 كَمَا هُوَ مُسْتَنَدٌ إِلَيْهِ بِاطْنًا وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ
 لَا فِعْلَ لَهُ إِلَّا بِاللَّهِ أَذْ لَا فِعْلَ لَهُ إِلَّا بِقُوَّةِ
 وَلَا قُوَّةَ لَهُ إِلَّا بِاللَّهِ وَمَا كَانَ بِإِلَهِهِ فَمَنْ
 اللَّهُ حَقِيقَةُ فِعْلِ الْعَبْدِ لَكُونُهُ ^{بِاللَّهِ} مُسْتَنَدًا
 إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْفِعَالِ لِمَا يَرِيدُ بِاطْنًا فَادْرَكَ
 اللَّهُ فِي فَوَائِحِهِ فَعْلَهُ كَانَ الْفِعْلُ مُسْتَنَدًا

إِلَى اسْمِ اللَّهِ ظَاهِرًا أَيْضًا كَمَا كَانَ مُسْتَنَدًا
إِلَيْهِ بِاطْنًا فَبِرْزًا كَامِلًا تَامَ الْبَرَكَةُ كَصُورَةٍ
كَامِلَةٍ سَالِمَةٍ الْيَدَيْنِ وَإِنْ تَرَكَ ذِكْرَ اسْمِ اللَّهِ
فِي بَدَايَتِهِ كَانَ مُسْتَنَدًا إِلَى الْأَسْمِ بِاطْنًا لَا ظَاهِرًا
فَكَانَ تَرْكُهُ مُوهِبًا لِاسْتِبْدَادِ الْعَبْدِ بِالْفِعْلِ
فَبِرْزًا الْفِعْلُ لِذَلِكَ نَاقِصًا قَلِيلُ الْبَرَكَةِ
كَصُورَةٍ مَقْطُوعَةٍ أَجْزَلِي يَدَيْهَا فَيَكُونُ
أَقْطَعٌ **وَلَمَّا كَانَ** الْكَمَالُ كُلُّهُ لِلَّهِ بِالذَّاتِ
وَلِلْعَبْدِ بِاللَّهِ لَا بِذَاتِهِ وَلَا بِحَدِّ الْأَعْلَى كَالْ
كَانَ الْحَمْدُ كُلُّهُ لِلَّهِ حَقِيقَةً فَحَثَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ **كَلَامُ** رِذِي بِالْأَلَا يُبْدَأُ
فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعٌ وَفِي رِوَايَةٍ كُلُّ كَلَامٍ
لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لَهُ فَيُوجِزُ حُزْمًا عَلَى اقْتِصَاحٍ

الامور المعنى بها بالحمد لله ليكون تذكرا بان
الكمال فيها راجع إلى الله ظاهرا كما انه راجع
إليه باطنا ليرز الفاعل كاملا كثيرا لبركة
لرجوع نسبته إلى من له الكمال كله بالذات
ظاهرا وباطنا وان ترك افتتاحه بحمد الله
كَانَ مُوهِبًا لِلنِّسْبَةِ الْكَمَالِ فِيهِ إِلَى نَفْسِهِ
لَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَبِرْزًا نَاقِصًا قَلِيلُ الْبَرَكَةِ **وَلَمَّا**
كَانَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَالنَّيْجَةِ لِلْبِسْمَةِ كَمَا تَبَيَّنَ
كَانَ الْمُنَاسِبُ تَقْدِيمُ الْبِسْمَةِ عَلَى الْحَمْدِ لِ
فَقَالَ بَعْدَ الْبِسْمَةِ **الْحَمْدُ لِلَّهِ** فَلَمَّا دُلَّ رِوَايَةً
كُلَّ امْرُؤٍ بِالْأَلَا يَفْتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ
أَوْ قَالَ أَقْطَعٌ عَلَى أَنَّ الْاِفْتِتَاحَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى
فِي ضَمْنِ أَيْ فَرْدٍ كَانَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ خُصُوصًا بِالْبِسْمَةِ

والحمد لله يحصل به اصل البركة والكمال كان
تخصيص البسملة والحمد لله بالذكر لزيد الاهمية
بشأنهما ولعل ذلك لكون البسملة اوضح دلالة
على استناد الاشياء الى اسم الله تعالى حقيقة
فتضمن توحيد الافعال مع اثبات الكسب
للعبد باذن الله تعالى لاستقلاله في شئ
أن يكون الحمد لله في جميع الأفعال فطلب
الحمد لله معها بعد ها ليكون كالصريح بما تضمنته
البسملة فيكون أبلغ في التوحيد وتفي الاعجاب
والحضور مع الله عز وجل المطلوب في الاعمال
الصالحة **ولما كان** ذكر الله المطلوب
افتتاح الامور به يصدق على ذكره تعالى
باسم واحد وعلى ذكره باسماء عديدة

وقد دل

وقد دل حديث الانبلاء بالبسملة على أن
المطلوب ذكر الله تعالى بلفظ البسملة المضممة
للأسماء الثلاثة وذلك يقتضي زمنا
ممتدا يظهر أن المراد ببدايا الامور وفواتحها
المطلوب ذكر الله تعالى فيها اوائل وقت
التلبس بها والشرع فيها من الزمان الممتد
الذي يسع اكثر الذكرا اذا اراد العمل بالافضل
لا الزمان الواحد المركب من اثنين فقط اول
وقت الشرع والآخر يسع البسملة بتمامها
مع ورودها بتمامها في احديث السابق
واذا كان المراد بالبدايا ما ذكر ظهر الجمع
بين حديثي الانبلاء بالبسملة والحمد لله وصحة
العمل بهما معا ولو اطلب في الحمد لان الزمان

المستدل الذي يسعها عنى أوئل وقت السلبس
بالامر بدأية شرعية حقيقة وبالله التوفيق
رَبِّ الْعَالَمِينَ الربّ أمّا وصف بمعنى الثابت
من ربّ بمعنى لزوم واقام فيكون متضمنا المعنى
واجب الوجود لانه ثابت لا يزول وإليه
يستند ما هو متجدد من العالمين لانه قوما
أو بمعنى المالك من ربّ الشئ ملكه أو بمعنى المصلح
من ربّ الامر صلحه أو مضد بمعنى التربيّة
وصف به للبالغه كالصوم والعدل والتزوّج
تبليغ الشئ الى كماله شيا فشيا والعالم قال
في القاموس هو الخلق كله أو ما حواه بطن
الفلك وفي انوار التنزيل العالم اسم لما يعلم به
كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع

وهوكل ما سؤالا من اجواهر والاعراض فانها
لا مكانها وافقارها الى مؤثر واجب لذاته
تدل على وجوده وانما جمعه ليشمل ما تحته
من الأجناس المختلفة **وَالْعَاقِبَةُ** المهيودة
على الحال **لِلْمُتَخَلِّي عَنِ الْكَوْنَيْنِ** هو المتوفى المرتبة
الثالثة من المراتب التي ذكرها البيضاوي
رحمة الله تعالى في أوئل انوار التنزيل حيث
قال المتوفى في عرف الشرع اسم لمن يقى نفسه
عما يضر في الآخرة **وَلَهُ أَيُّ لِلتَّقْوَى** ثلاث
مراتب الاولى التوفى عن العذاب المخلد بالتر
عن الشرك **وَالثَّانِيَةِ** التجنب عن كل ما يؤثم
من فعل وترك وهو المتعارف باسم المتقوي
في الشرع **وَالثَّالِثَةُ** أن يتنزه عما يشغل

سِرَّةً عَنْ الْحَقِّ وَيَتَّبِعُ إِلَيْهِ بِشَرِيعَةٍ وَهُوَ
الْمُتَّقِيُّ الْحَقِيقِيُّ أَنْتَهَى إِذْ مِنْ تَحْلِيٍّ عَنِ الْكُونَيْنِ
هُوَ مِنَ الْمُتَّقِينَ بِهَذَا الْمَعْنَى وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ أَيْ وَإِنْ حَصَلَ لَهُمُ الْمَشَقَّةُ
فِي الدُّنْيَا كَمَا قَالَ تَعَالَى زُرْنَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَصَاحِبُ التَّقْوَى
الْحَقِيقِيُّ هُوَ كَمَا فِي النِّفَاءِ لِلصَّدِّ وَالْعَوْنِيِّ قَدْ
اللَّهُ سِرَّةً مِنْ لَيْسَ قَلْبُهُ مَعُورًا بِالْحَقِّ
وَمُسْتَوِيٍّ لِتَجْلِيهِ الْإِكْمَالِ الْمَشَارِئِ بِقَوْلِهِ
مَا وَسِعَنِي أَرْضِي وَلَا سَمَائِي وَوَسِعَنِي قَلْبُ
عَبْدِكَ الْمُؤْمِنِ التَّقِيُّ النَّقِيُّ وَالتَّقِيُّ هُنَا الْإِحْتِرَازُ
مَنْ يَجْتَازُ بِالْقَلْبِ شَيْءًا غَيْرَ الْحَقِّ أَوْ يَبْقَى فِيهِ

مَنْعٌ

مَنْعٌ لَكُنْ أَصْلًا وَالنِّقَاءُ كَمَا لَطَهَارَةٌ
عَنِ التَّعَلُّقِ بِالسُّوْيِ أَنْتَهَى **وَالْعِلَالَةُ** هُيَا
الْعُطْفُ لُغَةً ثُمَّ هُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
الرَّحْمَةِ وَالْإِلَهِيَّةِ الْمَلَكَةِ الْإِسْتِغْفَارِ وَالْإِلَهِيَّةِ
الدَّعَا الْمُسْتَعْمَلِ بِاللَّامِ أَيْ دَعَا بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ
وَالسَّلَامُ السَّلَامَةُ مِنْ حُقُوقِ صُدُورِ أَوْفَاتٍ
خَيْرٌ عَلَى الْمُظْهِرِ **الْإِسْمِ** **مُحَمَّدٍ** **وَاللَّهُ** **وَصَحْبُهُ أَجْمَعِينَ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ صَلَاةً وَسَلَامًا
فَإِنِّي الْبَرَكَاةُ عَلَى السَّابِقِ وَالْآخِرِ دَخَلُوقِ
اللَّهُ بِدَوَامِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْأَكْرَمِ وَأَمَّا كَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمُ الْمَظَاهِرِ لَكُونِهِ مَظْهَرًا
لَا وَسِعَ التَّجَلِّيَّاتِ وَأَعْلَاهَا وَأَكْمَلُهَا الَّذِي هُوَ
أَوَّلُ التَّجَلِّيَّاتِ عَنْ لُغِيَّةِ الْمَطْلُوقِ وَكُلِّ مَا يَعْتَبَرُ

مَنْعٌ

من المراتب بعدة فهو من تفاصيله فهو الاول
 واليه المصير كما قال تعالى وان الى ربك المنتهي
 وان الى ربك الرجعي وهذا التجلي انما هو له
 صلى الله عليه وسلم بالاولية اختصاصا
 الهيأ ولورثته بالبيعة **اما بعد فيقول**
العبد المذنب المحتاج الى شفاعته النبي صلى
 الله عليه وسلم الشيخ محمد بن الشيخ فضل الله
 الهندي البرهان بوري ولما اقف للمصنف
 رحمه الله تعالى على ترجمة غير انه رفيق سيد
 السيد صبغة الله بن روح الله بن جمال الله
 الحسني الهندي البروعي ثم المديني قدس
 سره واحوه في طريق التخصيل فانها مليدا
 الشيخ وجيه الدين بن القاضي نصر الله

العلوي الهندي الاحمد بادي قدس سره
 وهو تلميذ الشيخ محمد بن خطير الدين
 الحسني المعروف بالغوث صاحب الجواهر
 الحسني وغيره وشيخ السلسلة الخويثيه
 قدس الله اشوارهم اجمعين **ثم** وقفت
 على انه توفي **١٠٢٩** سنة وانه كان فراغه
 من رسالة التحفة المرسله **٩٩٩** سنة والله
 اعلم والسيد صبغة الله شيخ سيدنا الشيخ
 ابي الموهب احمد بن علي بن عبد القدوس
 القرشي العباسي الشناوي ثم المديني قدس
 سره وهو شيخ شيخنا الامام صفي الدين احمد
 ابن محمد بن يوسف احمد المقدسي الدجاني
 ثم المديني الانصاري المعروف بالقشاشي

قدس سره ومولد الشيخ محمد الغوث سنة ٩٠٦
 ووفاته سنة ٩٦٩ سنة ٩٧٠ وتوفي الشيخ وجيه
 الدين العلوي سنة ثمان ومائتين ودفن
 في مدرسته ببلادة ولادته ٩١٠ قال
 تلميذه عبد العزيز الخالدي في تاريخ ولادته
 ومدة عمه ووفاته شيخ وجيه دين
 في شيخ تاريخ ولادته ووجيه دين مدة
 عمه والمجموع تاريخ وفاته والله أعلم
 ووفاته الشيخ السيد صبغة الله قدس سره
 سنة ١٠١٥ سنة بالمدينة ودفن بالبقيع وولد
 الشيخ أحمد الشاوي سنة ٩٧٥ ووفاته
 سنة ١٠٢٨ سنة بالمدينة ودفن بالبقيع أيضا
 وولادة شيخنا الإمام قدس سره سنة ٩٩١

هذا التاريخ هو تاريخ كتابه الأول

وفاته

ووفاته سنة ١٠٧١ ودفن بالبقيع طيب الله
 ثراهم أجمعين. واعاد علينا من بركاتهم أجمعين
 آمين **هذه نبذة من الكلمات في علم الحقايق**
 هو العلم الباحت عن أحوال الوجود من حيث
 هو ومن حيث ظهوره في المظاهر كما عرفه
 المحقق علا الدين علي بن أحمد المصباحي في مشرع
 الخصوص إلى معاني الضوم وعرفه المحقق
 شمس الدين محمد بن حمزة القباري في مصباح
 الأنسرين المعقول والمشهور في شرح
 مفتاح غيب الجمع والوجود بقوله هو العلم
 بالله تعالى من حيث ارتباطه بالخلوق
 وانتشاء العالم منه بحسب الطائفة
 البشرية والمأل في التعريفين واحد

القباري
 (شعبي)

لان المقول فيه انه وجود مطلق واحد
 واجب عبارة عن تعيين الوجود في النسبة
 العلمية الذاتية الذي هو اصل جميع التعيّنات
 ومبدأ وهما فلم يخرج البحث عنه من حيث
 هو بهذا المعنى عن كونه بحثا عنه من حيث
 الارتباطات **واما** ما في المصباح من ان
 موضوعه وجود الحق من حيث الارتباط
 لا من حيث هو لانه لا يتناول له اشارة عقلية
 ووهيية فلا عبارة عنه فكيف يبحث عنه
 وعن احواله فالمراد بقوله لا من حيث هو كما
 يدل عليه كلامه بعد اى لا من حيث غيب
 الهوى اى اللاتعين ما دام غير متعين
 ولا خفا في امتناع البحث عنه من هذه

اى المذكوران في قوله من حيث ارتباطه
 بالخلق وانتشأ العالم منه اه

الحيثية

١٤
 الحيثية لان البحث يقتضى التعيين بوجه ما
 حال الحكم ولا تعين حين اعتبار اللاتعين
 فلا تنافي بينهما وما وبالله التوفيق **قال**
 في المصباح علوم الباطن انما تتحقق بعد
 احكام احكام الظاهر لكن على طريقة السلف
 الصالح وهي بعد ان حقيقته اكثرها ووهيية
 تتلقى من الكمال لا كسبيية ان تعلقت بتعريف
 الباطن بالمعاملات القلبية تخليّة عن المملكات
 وتخليّة بالمخبرات فعلم التصوف والسلوك
 وان تعلقت بكيفية ارتباط الحق بالخلق
 وجهة انتشأ الاثر من الوحدة الحقيقية
 مع تبينها وذلك باضافتها ومرايتها
 فعلم الحقايق والمكاشفة والمشاهدة

ويسميه الشيخ الكبير يعني الشيخ محي الدين محمد
ابن علي بن الغزي الطائي الحائتي الأندلسي ثم الملك
ثم الدمشقي قدس سره العلم بالله كما يسمى
ما قبله العلم بمنازل الآخرة ثم قال وأعلى
العلوم العلم الإلهي الذي نحن بصدد إبعث
علم الحقائق لأن أصوله هي المفيدة للمعرفة
بالحقائق التفصيلية الإلهية والكونية
حتى بحقائق ما أراد الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم في القرآن والحديث ولأن الأحوال
والأحكام المجبوت عنها في سائر العلوم
بعض أحكام الأسماء الإلهية إذا لم يخرج عنها
في الوجود ولأن موضوعه أعم لموضوعات
ثم أنه أشرف الكل لعلوم مرتبة موضوعه

على الكل

12
على الكل وهو الحق تعالى ومبادئه هي
أشياء أول ولوثاقه برهانه وهو
الكشف الصريح والذوق الصحيح مع مساعد
العقل النظري في الكل ذلك لا تناقض في محله
ولحيطه متعلقا إلا أنه بكل شيء محيط
جمعها ^{بمحضه} فصل الله وكرمه وجعلت
توابعها الروح النبي صلى الله عليه وسلم
وسميتها بالتحفة المرسلة إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وأسأل الله تعالى
أن يبلغ توابعها إليه صلى الله عليه وسلم
إنه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير
فانه القائل الجيب دعوة الداعي إذا دعاه
إن الله لا يخلف الميعاد **اعلموا الإخوان**

أَسْعَدَكُمْ اللَّهُ وَإِنَّا آمِنُونَ أَنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى هُوَ الْوَجُودُ أَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ
وَلِي الْفَضْلَ وَالْجُودَ هَمِّنَا أُمُورٌ مُهِمَّةٌ يَنْبَغِي
التَّحِيُّنُ عَلَيْهَا فِي فُضُولٍ قَبْلَ الشَّرْعِ فِي الْمَقْصُودِ
الْأَوَّلُ لَا رَيْبَ أَنَّ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ
مِيزَانُ الْمَوَازِينِ يَحْكُمُ عَلَى كُلِّ كِتَابٍ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهِ
كِتَابٌ **قَالَ اللَّهُ** تَعَالَى وَانْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ الْكِتَابِ
وَمُهِمَّنًا عَلَيْهِ **قَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمَا شَاهِدًا وَآمِينَ عَلَيْهِ يَحْكُمُ عَلَى
مَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْكِتَابِ الْإِلَهِيَّةِ كَالنُّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ اِنْتَهَى وَإِذَا حُكِمَ عَلَى الْكِتَابِ الْإِلَهِيِّ
فَعَلَى الْكِتَابِ الْكُونِيِّ بِطَرِيقِ الْأَوَّلِيِّ لِأَنَّ

العلماء وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ تَعَالَى إِنَّ الْقُرْآنَ
يَهْدِي لِلَّذِينَ هُمْ عَنْهُ مُوْجِدُونَ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ السَّنَةَ
بَيَانُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَانْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ
لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ كِتَابًا اللَّهُ وَسُنَّتِي
فَاسْتَنْظَمُوا الْقُرْآنَ بِسُنَّتِي فَإِنَّهُ لَنْ تَعْمَى
أَبْصَارُكُمْ وَلَنْ تَزُولَ أَقْدَامُكُمْ وَلَنْ تَهْطُرَ أَيْدِيكُمْ
مَا اخْتُمَ بِهَا الْحَدِيثُ **وَقَدْ قَالَ تَعَالَى**
وَمَا يَنْطُوقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ
وَقَدْ سَبَقَتْ الْوَصِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ بِرَدِّ الْأَمْرِ
إِلَيْنَا نَزَعَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِالْتَّمَسْكَ
بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ إِرْشَادًا إِلَى أَنْ فِي ذَلِكَ
الْعَصْمَةِ وَالنَّجَاةَ وَالْإِهْدَاءَ إِلَى اقْتِرَافِ الطَّرِيقِ

قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ
وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ
فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا
وَإِذْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى هُدًى وَرَحْمَةً
وَبَشَرِىَ لِلْمُسْلِمِينَ وَشِفَاءً وَنُورًا وَضِيَاءً
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَنْ يَتَّبِعْ هُدًى فَلَا يَضِلْ وَلَا
يَشْقَى وَفِي الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى
وَالنُّورُ مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَآخَذَ بِهِ كَانَ
عَلَى الْهُدَى وَمِنْ أَخْطَاءِ ضَلَّ فَالْإِسَامُ
لِلْوَصِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالنَّبَوِيَّةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
وَلَا يَلْتَفِتْ إِلَى مَا يَخَالَفُ ذَلِكَ مِنَ الْأَقْوَالِ

سواء كان

سواء كان من أهل النظر أو من أهل الكشف فإن
الله تعالى يقول اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنْ هَدَى
اللَّهُ فَهُوَ الْهُدَى وَأَمْرُنَا السُّلْمُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
أَمَّا أهل النظر فلأن الهمة قد يخطئ ويصيب
وَالْوَحْيُ مُحَالٌ عَلَيْهِ الْخَطَأُ لِأَيَاتِهِ الْبَاطِلِ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مَنْ خَلْفَهُ تَنْزِيلُ مَنْ حَكِيمٍ
حَمِيدٍ **وَأَمَّا** أهل الكشف فلأن ما خَرَجَ
عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لَيْسَ بِعِلْمٍ فَلَا يَكُونُ
مَا آتَتْ بِهِ فِي كَشْفِهِ صَحِيحًا فَإِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي
يَأْتِي بِهِ صَاحِبُ الْكَشْفِ الصَّحِيحُ الصَّرِيحُ لَا يَخْرُجُ
عَنِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَصْلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ

فلم يشد عند شيء **قال** الشيخ قدس سره في
الباب الثاني من الفتوحات المكية لا يخرج علم الولي
عن الذي جاء به الرسول من الوحي عن الله وكنا
وصحيفته لا بد من ذلك لكل ولي صدوق
قال ولا يتعدي كشف الولي في العلوم الالهية
فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه **قال**
الجديد في هذا المقام علمنا هذا مقيد بالكتاب
والسنة **وقال** اخر كل فتح لا يشهد له الكتاب
والسنة فليس بشيء فلا يفتح لولي قط الا
الفهم في الكتاب العزيز فهذا قال ما فرطنا
في الكتاب من شيء **وقال** في الواح موسى
وكتبنا له في الواح من كل شيء مؤثرة
وتفصيلا لكل شيء فلا يخرج علم الولي

جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج
احد عن ذلك فليس بعلم ولا علم ولا به معا
بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم
والعلم وجود محض انتهى شكر الله سعيه
وجزاه عن الاسلام واولياء الله تعالى
خير اامين **الثاني** اسند الشيخ ابو عبد
الاسلم قدس سره في اول تفسير الحقائق
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل اية
منها ظهروا بطن ولكل حرف منها حد ومطلع
واسند الشيخ شهاب الدين السهروردي
قدس سره في العوارف عن الحسن يرفعه

إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نزل
من القرآن آية إلا لها ظهرو بطن وكل حرف
حد ومطلع وفي الالتقان للسيوطي رحمه
الله عن الغريبي مسنداً عن الحسن أيضاً قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
آية ظهرو بطن وكل حرف حد ومطلع
قال القونوي قدس سره في عجاز البيا
الكلام الإلهي من أجل النسب والامتنافا
الكلية المستوعبة مراتب الإيضاح والافضل
وله كما أخبر صلى الله عليه وسلم ظهر وهو
الجلي والنظر المنتهي إلى أقصى مراتب البيان
والظهور ونظير الصور المحسوسة وله
أيضاً بطن خفي يظهر الأرواح القدسية

المجوبة

المجوبة عن أكثر المدارك وله حد من بين
الظاهر والباطن به يرتقي من الظاهر إلى
الباطن وهو البرزخ الجامع بينهما بذاته
والفاصل أيضاً بين الباطن والمطلع وتظهر
عالم المثال الجامع بين الغيب المحقق والشهاد^ة
وله مطلع وهو ما يفيد لك الاستشراق
على الحقيقة التي لها يستند ما ظهر
وما بطن وما جمعها وما يزيد بينهما فبذلك
ما وراء ذلك كله وهو أول منزل من منازل
الغيب الذاتي الإلهي وباب حضرة الأسماء
والحقائق المجردة الغيبية إلى هنا كلامه
قدس سره **وعن** ابن عباس أن علياً بن أبي طالب
أرسله إلى الخوارج فقال ذهب إليهم فحاصمهم

وَلَا تَحَاجُّهُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ ذُو وَجْهِ
 وَلَكِنْ خَاصِمُهُمْ بِالسُّنَّةِ **وَفِي** الْإِتِّقَانِ
 وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ طَرِيقِ الصَّحَّاحِ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ إِنْ
 الْقُرْآنُ ذُو شَجُونٍ وَفَنُونٍ وَظُهُورٍ وَبُطُونٍ
 لَا تَنْقُضِي عَجَائِبَهُ وَلَا تَبْلُغُ غَايَتَهُ **وَعِنْدَ**
 أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ ذُو وَجْهِ **وَعَنْ** أَبِي
 الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
 لَا يَفْقَهُ الرَّجُلُ كُلَّ الْفَقْهِ حَتَّى يَجْعَلَ لِلْقُرْآنِ
 وَجْهًا **وَقَالَ** ابْنُ عَبَّاسٍ مَسْعُودٌ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ أَوْلَادِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ فَلْيَشْرُفِ الْقُرْآنَ **وَعَنْ** عَلِيٍّ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَوْفَرَ
 سَبْعِينَ بَعِيرًا مِنْ الْقُرْآنِ لَفَعَلْتُ

تَوْفَرُ الْقُرْآنُ بِحَسْبِ عَزَائِلِهِ ٤

ثم قال

١٨
ثُمَّ قَالَ قَالَ فِي شِفَاءِ الصَّدُورِ أَنَّ هَذَا الَّذِي
 قَالَهُ أَيْ ابْنُ الدَّرْدَاءِ وَابْنُ مَسْعُودٍ أَيْ وَكَذَلِكَ
 عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ لَا يَحْصُلُ بِمَجْدٍ تَفْسِيرِ
 الظَّاهِرِ **وَقَدْ** قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ كُلُّ آيَةٍ سِتُونَ
 أَلْفَ فِطْمَةٍ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِي فِطْمَةِ الْقُرْآنِ
 مَجَالًا رَحْبًا وَمَتَسَعًا بِالْغَايَةِ **قَالَ**
 الْأَمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَسْلَمِ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ
 قَدْ سَرِمَ فِي مَشْكَاتِ الْأَنْوَارِ بَعْدَ أَنْ تَكَلَّمَ
 عَلَى بَعْضِ بَطُونِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ
 وَغَيْرَ مَا نَصَّهُ لَا تَنْظُرَنَّ مِنْ هَذَا إِلَّا مَوْجِزَ
 بَطْرٍ يَوْضِبُ الْمَثَالَ رُخْصَةً مَنِ فِي رَفْعِ الظُّوْهِ
 وَاعْتِقَادًا فِي أَبْطَالِهَا حَتَّى أَقُولَ مَثَلًا لَكِنْ
 مَعَ مُوسَى نَعْلَانِ وَلَمْ يَسْمَعْ الْخَطَابَ بِقَوْلِهِ

انظر في شرح
 قوله
 لا يفسر
 قوله
 لا يفسر

اخلع نعليك حاش لله فان ابطال الظواهر راي
 الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء الاحد
 العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين
 ولم يعرفوا وجهه كما ان ابطال الاسرار مذهب
 الحشوية فالذي يجد الظاهر ظاهري حشوي
 والذي يجد الباطن باطني والذي يجمع بينهما
 كامل ولذلك **قال** صلى الله عليه وسلم للقران
 ظاهر وباطن واحد ومطلع **بلا قول** فهم موسى
 صلى الله عليه وسلم من الامر بخلع النعلين اطراح
 الكونين فامثل الامر ظاهرا بخلع نعليه
 وباطنا باطراح العالمين وهذا هو الاعتبار
 اي العبور من الشيء الى غيره ومن الظاهر الى السر
 وفرق بين من يسمع قول رسول الله صلى الله

عليه وسلم

اي لا يعمل الا بالظاهر ويجرد عن الباطن والذي يجرد الباطن لا يعمل
 الا بالباطن كذا ظهر هـ خ ل

عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب فيقتله
 الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر مراد بل المراد
 تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع
 المعرفة التي هي من انوار الملائكة اذ الغضب
 غول العقل وبين من يمثل الامر في الظاهر ثم
 يقول الكلب ليس كلبا صورته بل لعناته وهي
 السبعية والضراوة فاذا كان حفظ البيت
 الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة
 الكلب فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر
 الجوهر الحقيقي الخاص عن سر الكلب ولي فانا اجمع
 بين السر والظاهر جميعا فهذا هو الكامل
ثم قال فاقول ظاهرا بخلع النعلين منه على
 ترك الكونين فامثال في الظاهر حق واذا ولة

الى السر الباطن حقيقة ولكل حق حقيقة انتهى
وقال في الاحياء الطهارة والنجاسة غير مقصودة
على الظواهر المدركة بالحواس ثم قال والنجاسة
عبارة عما يجتنب ويطلب منه البعد وخبائث
صفات الباطن اهتم بالاجتناب فانها مهلكة
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كلب والقلب بيت هو منزل الملائكة
ومهبط اثرهم ومحل استقرارهم والصفات
الرديّة مثل الغضب والشهوة والحقد والحسد
والكبر والعجب واخوانها كلاب ناجية فاني قد دخل
الملائكة وهو مشحون بالكلاب **ثم** قال وليست
اقول المراد بلفظ البيت هو القلب وبالكلب
هو الغضب والصفات المذمومة ولكني اقول

هو تنبيه

هو تنبيه عليه وفرق بين تغير الظواهر الى الباطن
وبين التنبيه على الباطن من ذكر الظواهر مع
تغير الظواهر ففارق الباطن به هذه الدقيقه
فان هذه طريق الاعتبار وهو مسالك العلما
الابرار الى هذا كلامه قدس سره **وقال** السيوطي
في الاتقان قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله
في كتابه لطائف المكنون اعلم ان تفسير هذه
الطائفة اكلام الله تعالى وكلام رسوله بالمعاني
الغريبة ليس احواله للظواهر عن ظاهرها ولكن
ظواهر الالوية مفهوم منه ما جلبت الالوية ودات
عليه في عرف اللسان وشم افهام باطنه
تفهم عند الالوية والحديث لمن فتح الله تعالى
قلبه وقد جاء في الحديث لكل الالوية ظهور وبطن

فلا يصدك عن بلوغ هذه المعاني منهم ان يقول
لك ذو جَدَل ومعارضة هذا احواله لكلام
الله تعالى وكلام رسوله فليس ذلك باحواله
وانما يكون احواله لو قال لا معنى للاية الا هذا
وهم يقولوا ذلك بل يقولون الظواهر على ظواهرها
مراد ابهام موضوعاتها وبفهمون عن الله
ما فهمهم انتهى وافهام الله تعالى من شاء من
عبادة شي من معاني كتابه مما لم يكتب
في الكتب غير ممنوع **ففي الصحيح** عن ابي جعفر
رضي الله تعالى عنه قلت لعلي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب
الله او فهم اعطيه وجعل مسلم الحديث وفي لفظ
ما عندنا الا ما في القرآن الا فهم ما يعطى رجل

في الكتاب

في الكتاب **قال** الحافظ والاستثنا الثاني
منقطع معناه لكن ان اعطى الله رجلا فهما
في كتابه فهو يقدر على الاستنباط فتحصل له
الزيادة بذلك الاعتبار انتهى اي الزيادة
على المعنوي الاول من ظاهر اللسان او الزيادة
على من لم يوت فهما زائدا على المعنوي الاول
والله تعالى اعلم **وقال** القونوي قدس سره
في عجاز تفسير الفاتحة البيان اعلم ان
الصفات والنفوس تابعة للموصوف والمنفوس
بها بمعنى ان اضافة كل صفة الى موصوفها
انما يكون بحسب الموصوف وبحسب قبول
ذاته اضافة تلك الصفة اليها والحواس
وتعالى وان لم يدرك كنه حقيقة فلان

قد علم بما علم واخبر وفتحهم ان اضافة ما يصح
نسبته اليه من النعوت والصفات لا يكون
على نحو نسبتها الي غيره لان ما سواه ممكن
وكل ممكن فينسحب عليه حكم الامكان ولو اذن
كالافطار والقيء والنقص ونحو ذلك وهو
سبحانه من حيث حقيقته مغاير لكل الممكنات
وليس كمثلها شي فاضافة النعوت والصفات
اليه انما يكون على الوجه المطلق الكلي الاحاطي
الكامل ولا شك ان العلم من اجل النسب والصفات
فاضافته ونسبته الى الحق انما يكون على التام
واكمله واعلاؤه فلا جرم شهدت الفطر بنور
الايمان والعقول السليمة بنور البرهان
والقلوب والارواح بنور المشاهدة والعيان

بانه

بانه لا يغيب عن علمه علم عالم ولا تاويل
مداول ولا فهم فاهم لاحاطة علمه بكل شيء
كما اخبر وعلم وكلامه ايضا صفة من صفاته
او نسبة من نسب علمه والقران العزيز هو صورة
تلك الصفة او النسبة العلمية فله الاحاطة
ايضا كما نبه على ذلك بقوله ما فرطنا في الكتاب
من شيء وبقوله ايضا ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين فاما من كل من كلها القران
مما يكون لها في اللسان عدة معان الاوكلها
مقصودة للحق ولا يتكلم متكلم في كلام الحق
بما يقتضيه اللسان الذي نزل به ولا يقدر
فيه الاصول الشرعية المحققة الاوذلك
الامر حق وماراد الله تعالى فاما بالنسبة الى الشجر

المتكلم واما بالنسبة اليه والي من شاركه في
 المقام والذوق والفهم ثم كون بعض معاني
 الكلمات في بعض الايات والسور يكون اليق
 بذلك الموضع وانسب لامور مستروحة من
 قارب الاحوال كاسباب النزول وسياف
 الاية والقصة او الحكم ورعاية الاعم ^{غلب} والآ
 من المخاطبين واوائلهم ونحو ذلك فهذا
 لاينا في ما ذكرنا لما سبق التنبيه عليه في سر
 القرآن وان له ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
 ولبطنه بطن الي سبعة ابطن والي سبعين
 انتهى وهذا موافق لكلام شيخه قدس سره
 في الباب في الاسم الباري حيث قال
 وعند اهل الله كل الوجوه الداخلة في حبيطة

تلك الكلمة

تلك الكلمة صحيحة صادقة فهم المؤمنون حقا
 وقد اعد الله تعالى للمؤمنين مغفرة واجرا
 عظيما انتهى مع قوله قد سرح في المقلدة
واما العاقل اللبيب الناصح نفسه فلا يربى
 بشي من علوم الاسرار اذا كان مهلا تحيله
 العقول السليمة ولا يهد ركنها من اركان
 الشريعة ولا يتطل اصلها من اصولها انتهى
 ملخصا فظهر ان المعاني العديدة للكلمة
 الواحدة انما تكون مرادة كلها اذا التقطع
 في شيء منها الاصول الشرعية ولا يلزم من شيء
 منها بطلان اصل من اصول الشريعة المحققة
 لا مطلقا فان الشريعة لا تناقض فيها
 والله اعلم ^{وصلا} نقل السيوطي في الاتقان عن ابن

فلا تدخل الاجتهادية لكونها ظنية ه

تبيينه كلاماً مبدئياً طامناً ان طائفة فسروا
القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القوان
لا يدل عليها فيكون خطأ وهم في الدليل لا في
المدلول مثل كثير مما ذكره السلي في الحقائق
انتهى لمختصاً ومن النصف من الاذكياء بعد التبع
يعلم ان تفاسير الصوفية يدل عليها القرآن
لكن قد يكون بغير الربط المعبر في ظاهر التفسير
وذلك غير قاذح اذا كان الربط على وجه
صحيح في العربية فان اراد انهم اخطأوا على
الاطلاق فهو خطأ وان اراد ان تفسيرهم
قد لا يوافق الربط المعبر في الظاهر فلم وغير
مضراً لان التزام الربط الظاهر في جميع معانيه
الظاهرة والباطنة غير لازم بل غير مناسب

لاحاطة القرآن وجامعيته وكما لو كونه ذا
وجوه وفنون وظهور وبطن فكل معنى
يستفاد من ربط صحيح من العربية غير الربط
المعتبر في ظاهر التفسير موافق للقواعد الشرعية
فهو من وجوهه الصحيحة ومثال ذلك
ان السلي قدس سره ذكر في قوله تعالى قل الله
ثم ذرهم قال بعض اصحاب الشبلي قدس
سرته قلت له او صني وقت مفارقتي فقال
لي عليك يا الله ودع ما سواه وكن معه وقل
الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون انتهى فاذا
فهم ذلك البعض من اصحابه من الآية ملازمة
ذكر الله تعالى وترك الاغيار المشوشة المحضو
في الذكر والاعراض عنهم وعدم الاشتغال بهم

كان الله في فهمه مقول لقول على وجه الحكاية
 ومذكور الذكر أي انطق بهذا اللفظ حاضر مع
 الله ثم ذرهم إلى آخره وكون السياق يتبادر
 منه أنه خبر لمبتدأ ^{المرتب} اوفاعل أي منزل التوراة
 الله أو الله أنزله أو أنزل الله لا ينافي إرادة
 غيره بوجه صحيح كالمعنى المذكور إذ لا مانع
 لغويا ولا شرعيا أن يقال إن الله لما علم أنهم
 لا يقدر أن يعلم الجواب ويخوضون في باطلهم
 معرضين عن الجواب أمرة أن يقول الله أي ذكر
 هذا الاسم لتقابل اعراضهم عن الله تعالى بالأقبال
 على الله ودخولهم في الباطل بتوجههم إلى الحق
 ثم لا تشغلهم بل بالله كما أمر وأتركهم في خوار
 يلعبون فيكون الذكر في هذا الوجه مقصودا

بالذات

بالذات والجواب يفهم منه تبعاً في الوجه
 الأول بالعكس ويناسبه قوله تعالى أن أنكم لشهد
 أن مع الله الهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو
 الله واحد فذكر في مقابلة شهادتهم بالشركة
 فيها وفي مقابلة أشراكهم التوحيد وبالله
 التوفيق وصل من العلوم أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قد اولى جوامع الكلم وأنه لا ينطق
 عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وأنه علم علم
 الأولين والآخرين فكلامه صلى الله عليه وسلم
 مع إفادته بالمفهوم الأول ما هو ظاهر لأهل
 اللسان وعلماء الظاهر يفتن حكماً وأسوار يعلمها
 المحققون فللمحدث ظهر وبطن كالقوان كآنية
 على ذلك حجة الإسلام فيما سبق من مشكاته

على ذلك يفتن حكماً

وأحيائه في حديث لا تدخل الملائكة بيته
 كتب ومن ذلك ما ذكره بعض الصوفية
 في حديث الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه
 فإن لم تكن تراه فإنه يراك من أنه أشار لا
 إلى مقام المحو والفناء واعترض عليه الحافظ
 في فتح الباري حيث قال واقدّم بعض علاة
 الصوفية عليّ تاويل الحديث بغير علم فقال
 فيه إشارة إلى مقام المحو والفناء وتقديره
 فإن لم تكن أي فإن لم تصر شيئا وفيت عن
 نفسك حتى كأنك لست بموجود فأنك
 ع تراه وغفل قائل هذا الجمله بالعربية عن
 أنه لو كان المراد ما زعم لكان قوله تراه مخدوفا
 الألف لأنه يصيب مجزوماً لكونه على زعمه

جواب الشرط ولم يرد في شيء من طرق هذا
 الحديث بخذ فالألف ومزاد عن إثباتها
 في الفعل المجزوم على خلاف القياس فلا يصح
 إليه إلا ضروريا منا وأيضا فلو كان ما اد^{عاه}
 صحيحا لكان قوله فإنه يراك ضائعا لأنه
 لا ارتباط له بما قبله ومما يفسد تاويله
 رواية كهسوفان لفظها فأنك أن لا تراه
 فإنه يراك وكذلك في رواية سليمان اليماني
 فسلط النفي على الرؤية لا على الكون الذي
 حمله على ارتكاب التاويل المذكور انتهى أقول
 أنه استند في هذا الرد على استقرا ناقص
 ومع هذا فقد ناقض نفسه أمّا الأول
 فلأن اثبات لام الفعل في الفعل المعتل

اللام المجزوء له وجه صحيح في العربية وواقع
في نصيح الكلام لا في الضرورة فقد قال ابن
هشام في المعنى في قاعة تعارض اللفظين
وَالثَّالِثُ اعطاء ان الشرطية حكم لو في الإهمال
كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك
وهو تخرج ابن مالك قال والظاهر انه يخرج
على اجرا **الفصل** المقتل بحركي الصحيح كقوله قبل
انه من يتقوي ويصبر فان الله بآثبات يا
يتقوي وجزم يصبر انتهى **وَأَمَّا** الثاني فلانه
قد قال ان اثبات الالف على خلاف القياس
لا يصار اليه هنا اذ لا ضرورة **ثم** روي ما فيه
اثبات الالف مع كونه مجزوءا اتفاقا فانه
قد صرح بانه لم يرد في شيء من طرق هذا الحديث

بحذف

بحذف الالف ثم اورد رواية كهس بلفظ
فانك ان لا تراه باثبات الالف في تراه الواقع
شرطا بلا خلاف والشرط مجزوء كالجزا اتفاقا
فما هو جوابه في تراه الواقع شرطا فهو جوابنا
في تراه الواقع جزاء **ثم** ان بعض المحققين
من الصوفية ابدي نكته لاثبات الالف
في تراه الواقع جزاء وحاصلها ان الرؤية
لا تتعلق بالمتعين فاثبات الالف اشارة
الى ان الله تعالى من حيث التجلي والتعريف
بالوحدانية تتعلق به الرؤية لا من حيث عيب
الذات المشار اليه بحذف الالف لو حذف
فان قلت هل هذه النكته نظير في كلام غيره
قلت نعم فان صاحب الكشاف لما قال

في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
 وعلى ابصارهم غشاوة ماضيه وحده السمع
 كما وحده البصر في قوله كما وفي بعض بطنكم
 تعفوا يفعلون ذلك اذا من اللبس انتهى
قال السيد قدس الله سره في حاشية الكتاب
 اشار الى ان جواز مطرد اذا من اللبس
واما المبرح فالاختصار والتفنن بتوحيده
 السمع وجمع اخويه مع اشارة لطيفة الى
 ان مدركاته نوع واحد ومدركاتها انواع
 مختلفة وما قيل من ان دلالة وحدته على
 وحدة متعلقه لا تقم من اي الدالات هي مدفوع
 بانها من الدلالة الالتزامية التي يكفي فيها
 باني لزوم كان ولو جيب الاعتقاد في اعتبارا

البلفا انتهى **وهنا** المجزؤ لاثبات الالف
 أحد الوجهين السابقين **واما** المبرح فالاشارة
 اللطيفة الى ان متعلق الرؤية هو الظاهر
 المتجلى لا غيب الذات وان امثال هذه
 الاشارات من الدلالة الالتزامية وبالله
 التوفيق **واما** ادعاء لزوم كون قوله فانه
 براك ضائع فاجابه انه ليس بضائع لانه
 مرتبط بما قبله بوجه صحيح غير ان الفاء
 جواب الشرط في الظاهر وتعليلية في التاويل
 وذلك غير قادر كما بيناه وانما القادر ان
 له وجه ربط صحيح في العربية وليس كذلك
وبيانه ان المشاهد الحق سبحانه عند الغنا
 عز البشرية اذا تحقق من يشهد منه علم انه

في الاصل

اي من المشاهد

يشاهد الحق بعين الحق فهذا يثبت اذ الحق
لا يغنى بمشاهدة نفسه ولا العالم فاذا قلنا
في التاويل فان لم تكن انت بل فنت عنك من
حيث بشريتك وكان الحق بصره تراه اذ ذاك
ولا تصحل فانه يراك ولا فناء ثم فكذلك
في رويتك ايا لا لانك به تراه اذا تحققت
من المشاهد منك فان للحق سبحانه وجهها
خاصا في كل ممكن فانه القيوم لكل **وقد**
قال تعالى وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فان قلت قد تبين فيما سبق ان الوجوه المحتملة
انما يصح ارادتها اذ لم يقدر فيها شئ من
الاصول الشرعية **وقد** صرح مسلم في روايته
من حديث ابي امامة بقوله صلى الله عليه وآله

واعلموا

واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا **قلت**
قد قال السيد قدس سره في شرح الواقف
قال الامدي اجبت الائمة من اصحابنا على
ان رويته تعالى في الدنيا والاخرة جازمة
عقلا واختلفوا في جوازها سمعا فاثبتته
بعضهم ونفاها اخرون انتهى **وهذا** يدل
على ان حديث مسلم ليس نصا في نفى جواز
الرواية ان لم يمت بالموت الطبيعي والا ط
اختلفوا واذا كان كذلك فجاز ان يتمسك
المثبت بهذا الحديث على الوجه المقرر في المعنى
البطنى ونفى الموت في حديث مسلم بمعنى
يعم حالة الفاعل السائر في ذلك ان الموت
ليس انعدام الروح وانما هو مفارقة الروح

عن البدن وانقطاع تصرفه عنه **وفي** حالة
الفناء ينقطع تصرف الروح عن البدن وان
لم يفارقه فكان نوعاً من الموت فكانه قال
انكم لن تروا ربكم حتى ينقطع تصرف ارقا حكم
عن ابدانكم وتغيب عن الاحكام الدنيوية
جملة واحدة اما بالمفارقة عن الابدان
وهو الموت الطبيعي وبالغيبوبة والفناء
وهو الموت المعنوي **وقد** اوضح المقام المحقق
الفرغاني قدس سره في منتهى المدارك عند قول
ابن الفارض قدس سره فلما انقضى صحى تقاضى
ولم يغشى في بسطها قبض خشي حيث قال
ما نضه **فان** قلت كيف طلب الوصل والروية
وذلك محال في هذه النشأة الدنيوية

لقوله

لقوله صلى الله عليه وسلم ان احلکم لن یرى
ربه حتى يموت **قلت** نعم نقول بالموجب فان
السائر لا یرى حتى يموت عن جميع الاقسام
والاحكام الدنيوية ويغيب وينقطع عن
الاحساس بها وبالقوي والمدارك المختصة
احكامها بهذه النشأة الدنيوية نعم وعن
الاحكام الاخرية ايضاً وحم يكون ميتاً
موتاً معنواً بل وموتاً صورياً في تلك الحالة
المعنية بالصعوق فلم يكن حاله في الدنيا
ولا في الاخرة ايضاً الا ترى ان المتوجه الى امر
وهي كاللعب بالشطرنج مثلاً كيف يغيب
فيه بحيث لم يشعر بشي دون ما توجه اليه
فانتفاء الوهميات والعقليات والحسنة حاله التوجه

في الدنيا

إلى جنبه عالم الحق والحقيقة أشد وأقوى من
انتفاء الحس وأحدها حالة التوجه إلى الوهيم
والعقلي فتكون تلك الغيبة والانقطاع
والانسلاخ مؤثراً أشد وأقوى من الموت الطبيعي
فإن النفس في الموت الطبيعي لا تغيب بالكلية
عن عالم الحسن بل تكون شاعرة بها وبالاحكام
التي تجري فيها على ما نص على ذلك السارح
في أحاديث صحاح وما يدل على شعورها وتلذذها
بما عمل وأنفق لأجلها وهذا للتوجه إلى تلك
الحضرة يستغرق في توجهه بحيث ينسحق عن جميع
الملابس الحسية والوهيمية والعقلية والروحية
حتى أنه لم يحس بشيء مما سوى من توجهه
إليه البتة وأصلاً إلى حد أنه لو قطع في تلك

من أعضائه

من أعضائه لم يحس بذلك من جهة الم أصلاً
فلم يكن هذا المتوجه عند ذلك في الدنيا
ولا في الآخرة **فالأجرام** صح في حقه أنه ما
فراي ولم يرحي مات انتهى **ثم** لا دلالة في
رواية كهس وغيره على فساد التأويل المذكور
أذ لا يلزم من تضمن بعد الرواية إشارة إلى
الله معني أن يسري ذلك في جميع الوجوه لا
فانه غير ملزم ولا لازم الالتزام والحمد
لله على الدوام على أن نقول يمكن أن يقال
إن الشرط محذوف في هذه الرواية أي رواية
كهس والتقدير فان لا تكن تראה بدليل رواية
أن لم تكن على حد قول الشاعر
فظلمها قلت لها بكفوء والابعل مفرقك كعسا

على علمه بعض

من أعضائه

أي الانطلاق بها كذا في معنى البَيِّب فيكون التقى
 مُسلطاً على الكون لا على الرؤية فتوافق
 الروايتان وبالله التوفيق والله أعلم
الثالث ينبغي لصاحب المهمة العالية الطالبة
 معرفة حقائق الاشياء على نحو تعيينها في علم
 الله تعالى ان يكون في بداية امره على
 عقيدة السلف الصالح السالمين من
 آفة التحميم والتشبيه وزيف التأويل
 بمجرد الفكر وخرج الاعتقاد بثواب ظنون
 الاقيسة فيؤمن بما ورد من المثنائات
 في الاسماء والصفات ويثبتها لله على ما راد
 الله سبحانه وعلمه مع التنزيه بليس
 كمثله شيء لا على ما يتصوره اهل التأويل

راعيا لطائفة

بمجرد

بمجرد النظر لفكر قريب امر يكون بالنسبة
 الي ادراك اهل الفكر صفة كال يابوق بجنا
 الحق تعالى ويكون بالنسبة الي علم الحق
 تعالى بنفسه وبذلك الصفة نقصاً
 وبالعكس وذلك لان معرفة الله تعالى
 التي جاءت بها الشريعة من الجمع بين طواهر
 المثنائات وبين التنزيه بليس كمثله
 شيء فوق طور العقول من حيث افكارها
 لا من حيث قبولها للواهب الالهية
فقد قال الامام الشافعي رضي الله
 تعالى عن ابي لهع قل حلاً ينتهي اليه
 كما ان للبصر حلاً ينتهي اليه نقله لحافظ
 ابن حجر في توالي التانيس **وقال الامام**

حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رحمه
 الله تعالى في مشكاة الانوار من
 المعارف الربانية ما يقصر عنها الروح
 العقلي الفكري ولا يبعث بها المعتكف
 في عالم العقل ان يكون وراء العقل طورا
 اخر يظهر فيه ما لا يظهر في العقل كما لا يبعد
 ان يكون العقل طورا وراء التمييز والاحساس
 ينكشف فيه عوالم وعجائب يقصر عنه
 الاحساس **وقال الشيخ قدس سره**
 في مقدمة الفتوحات ان العقول حلا
 تقف عند من حيث ما هي مفكرة لا من حيث
 ما هي قابلة فقول في الامر الذي يستحيل
 عقلا قد لا يستحيل نسبة الهية كقول

لعله يكون كما يظهر للناس

فيما يجوز

فيها يجوز عقلا قد يستحيل نسبة الهية
وقال تلميذه القونوي قدس سره
 ان للعقول حلا تقف عند من حيث
 هي مقيدة بافكارها فقد تحكم باستحالة
 اشياء كثيرة هي عند اصحاب العقول
 المطلقة من القيود المذكورة من قبيل
 الممكنة الوقوع بل واجبة الوقوع لانه
 لاحد للعقول المطلقة تقف عند
 بل تترقى دائما فتلقى من الجهات العلية والحضرات
 الالهية وعلى الجملة ما يفتح الله للناس
 من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
 فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم
وانتهى ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم

وَأْمَنُوا بِمِثَابِهِمْ وَقُولُوا أَمْنَابَهُ كُلِّ مَنْ
عِنْدَ رَبِّنَا وَلْيَقُلُوا أَوْلُوها بِأَفْكَارِكُمْ
لأنَّ الْمُتَشَابِهَاتِ مُحْتَمَلَاتُ لَوْ جُودَةُ لَا يَنْضَحُ
الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنْهَا بِجَرْدِ النَّظَرِ الْفِكْرِي
لَمَّا حُرِّمَ ذَلِكَ فَوْقَ طَوْرِ الْعَقْلِ مِنْ حَيْثُ
الْفِكْرُ **وَأَمَّا الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ** بِتَأْوِيلِ
الْمُتَشَابِهَاتِ مِنْ طَرِيقِ الْوَهْبِ الْإِلَهِيِّ وَالْفَيْضِ
الرَّبَّانِيِّ فَأَنَّمَا عَلِمُوا ذَلِكَ بِأَعْلَامِ اللَّهِ
وَتَعْلِيمِهِ لَا بِالنَّظَرِ فَهَمَّ عَلَيْهِ بَيْنَةُ مَنْ رَكِبَهُمْ
وَبِتِلْكَ الْبَيْنَةِ يَعْلَمُونَ الْجَمْعَ بَيْنَ الظُّوْهِرِ
الْمُتَشَابِهَاتِ وَبَيْنَ التَّنْزِيهِ الْمُسْتَفَادِ مِنْ
مُخَوَّلِيهِ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ مِنَ الْحُكْمِ الْمَحْفُوظَةِ
مِنَ الْإِحْتِمَالِ وَالْإِسْتِبْهَالِ الدَّالَّةُ عَلَى الْمَعْنَى

الْمُرَادُ دَلَالَةُ قَطْعِيَّةٍ فَيَقُولُونَ عِنْدَ ذَلِكَ
أَمْنَابَهُ كُلِّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا هُوَ كَذَلِكَ
فَهُوَ حَقُّ كُلِّهِ بِلَا تَنَاقُضٍ وَمَا يَذْكُرُ الْجَمْعُ
بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ إِلَّا الْوَالِدُ الْإِلَهِيُّ
ذَوُ الْعُقُولِ الْخَالِصَةِ مِنْ شَوَائِبِ
الْوَهْمِ فَانْهَمَ لِمَا تَنَبَّهُوا الْقَوْلَ تَعَالَى
كُلِّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا جَزَمُوا بِأَنَّهُ مَا أَخْبَرَهُ
الْحَقُّ عَنْ نَفْسِهِ عَلَى السَّنَةِ رَسْمُهُ أَنْ يَحْكُمَ
عَلَيْهِ بِوَجْهِ مَّا لَا يَكُونُ مُنَافِيًا لِلتَّنْزِيهِ
قَطْعًا فَيَقُولُونَ أَمْنَابَهُ كُلِّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى وَمَنْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ يَهْدِ
قَلْبَهُ وَعَدًا لِلَّهِ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ
فَإِذَا أَمَنُوا بِهِ هَذَا إِيمَانًا صَادِقًا هَدَاهُمْ

هَذَا هُمْ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنَّ التَّزْيِيدَ اللَّائِقَ
بِجَنَابِ الْحَوْسِبَانَةِ هُوَ أَنْ لَا يَقْبَلَ الْأَكْوَانُ
وَأَنْ تَجْلِيَ فِيهَا شَاءُ مِنْهَا لَا أَنْ لَا يَتَجَلَّى فِي مَظْهَرٍ
قَطُّ كَانَتْ وَهِيَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ بِحُجَّةِ النَّظَرِ الْغَايِ
وَأَمَّا **أُولُو الْعُقُولِ** الْمُسْتَوْبَةِ بِالْوَهْمِ فَيُمْكِنُ
أَنْ تُصِيرَ عَقُولُهُمْ مَخْلُوبَةً لِأَوْهَامِهِمْ
فَتَتَشَبَّهَ بِمَقْدَمَاتِ وَهْيَةٍ وَتَحْكُمُ بِاسْتِحَالَةٍ
ظَاهِرٍ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ **الْمَعْصُومُ** صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُرْسَلُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ مِنْ
صِفَاتِ الْحَقِّ تَعَالَى وَأَسْمَائِهِ مِمَّا لَا يَحِلُّ
الْأَلْبَابُ وَالْعُقُولُ السَّيْلَمَةُ وَأَنْ لَا تُفِ
بَادِرَا كَمَا يَدُونَ الْوَهْمَ فَيَجْمَعُهُ ذَلِكَ
عَلَى التَّأْوِيلِ بِالْفِكْرِ فَيَقْوَتْ كَالِ الْإِيمَانِ

ثم كمال

ثم كمال العلم فإنه وإن أصاب لا يكون
علماً يقينياً لبقاء الاحتمال عنده فكيف
والخطأ أقرب من الصواب إلى الأفكار
من قاء وبل المتشابهة التي هي من وراء
أحد ها وفوق طورها وبالله التوفيق
والله أعلم **ومثل** قد صح عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما أنه صلى الله
عليه وسلم دعا له بقوله اللهم علمه
الكتاب وفي رواية الحكمة بذكر الكتاب
وفي رواية اللهم فقهه في الدين
وعلمه التأويل وفي رواية اللهم علمه
الحكمة وتأويل الكتاب وفي رواية
عنه قال دعا لي أن أوتي الحكمة مرتين

وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ دَعَا لِي أَنْ يَزِيدَنِي
اللَّهُ فَهَمًّا وَعِلْمًا **قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ**
الْأَقْرَبُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحِكْمَةِ فِي الْحَدِيثِ ابْنُ
عَبَّاسٍ الْفَهْمُ فِي الْقُرْآنِ وَالْمُرَادُ بِالْعِلْمِ
مَا هُوَ أَعَمُّ مِنْ حِفْظِهِ وَالتَّعْقِيمِ فِيهِ
قَالَ وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ مِمَّا تَحَقَّقَ أَجَابَةُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا لَمَّا عَلِمَ مِنْ
حَالِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَعْرِفَةِ التَّفْسِيرِ وَالْفَقْهِ
أَنْتَهَى **أَقُولُ** وَيَزِيدُكَ وَضَوْحًا مَا أَخْرَجَهُ
ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ الْأَبْنَارِ
مِنْ طَرِيقٍ مَجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ أَنَا مِمَّنْ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ أَيْ الْمُنْتَشَا
وَالْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ

قَالَ إِنَّ

قَالَ إِنَّ الْمُنْتَشَا بِهِ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
وَمِنْ أَدْعَى عِلْمَهُ سِوَى اللَّهِ فَهُوَ كَاذِبٌ
أَنْتَهَى هُوَ أَنَّ الْمُنْتَشَا هُوَ الْعِلْمُ بِهِ مِنْ
طَرِيقِ الْوَهْبِ الْإِلَهِيِّ مِنْ وَرَاثَةِ وَعِلْمِكَ
مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَالْمَنْفَعِي هُوَ الْعِلْمُ بِهِ مِنْ
طَرِيقِ الْفِكْرِ لِمَا مَرَّ مِنْهُ فَوْقَ طُورِ الْعَقُولِ
مِنْ حَيْثُ أَفْكَارُهَا فَأَوَّلُ ^{بِالْفِكْرِ} فَالْإِحْتِمَالِ
قَائِمٌ عِنْدَهُ وَمِنْ أَدْعَى أَنَّ الْأَمْرَ الْمَحْتَمَلِ
عِلْمٌ يَقِينٌ لَا يَزِلُّ لَزْلُهُ الشُّكُّ وَالشُّبْهَاتُ
فَقَدْ كَذَبَ كَذِبًا بَيِّنًا وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ
وَأَذْوَاقُ بَيِّنٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَتْ
يَعْلَمُ تَأْوِيلَ الْمُنْتَشَا بِهِ ظَهَرَ أَنَّ الرَّاسِخِينَ
فِي الْعِلْمِ مَعَ عِلْمِهِمْ بِالتَّأْوِيلِ يَقُولُونَ

أَمَّا بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا كَمَا عَلَّقَهُ الْبَخَّارِيُّ
عَنْ مَجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ
يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ يَقُولُونَ أَمَّا بِهِ أَنْتَهَى
وَعَلَى هَذَا فَسَوَّيْنَا إِنْ الْوَاوُ عَاطِفَةٌ
وَالْوَقْفُ عَلَى الْعِلْمِ أَوْ قَلْنَا إِنْ الْوَاوُ اسْتِنَاءٌ ^{فِيهِ}
وَالْوَقْفُ عَلَى إِلَّا اللَّهُ فَالْمَالُ وَاحِدٌ وَلَا حَاجَةَ
إِلَى تَرْجِيحِ الِاسْتِنَاءِ بِمَا صَحَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّهُ قَرَأَ وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ أَمَّا بِهِ
إِلَّا إِذَا لَمْ نَفَاقَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ مَجَاهِدٍ
حَتَّى يَحْكُمَ بِتَقْدِيرِهِ عَلَيْهِ بَلْ يَجْتَمِعَانِ كَأَنَّهُ
وَالْجَمْعُ مُقَدَّمٌ عَلَى التَّرْجِيحِ مَهْمَا امْكُنَ
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ **وَصَلَّى** قَالَ
الشَّيْخُ قَدْ سَمِعْتُ فِي الْبَابِ **٣٤١** بَعْدَ بَسْطِ

وَإِذَا وَقَفَ

٢٢
وَإِذَا وَقَفَ الْإِنْسَانُ فِي هَذَا الْمَقَامِ
وَتَحَقَّقَ بِهِ اخْتِذَ الْحَقُّ وَأَوْقَفَهُ بَيِّنَتُهُ
وَبَيِّنَ مَا سِوَاهُ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ غَيْرِهِ
أَعْنَى مِنْ نَفْسِ الْعَبْدِ فَيَرَى نَفْسَهُ وَعَيْنَهُ
وَهُوَ خَارِجٌ عَنْهَا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي
أَوْقَفَهُ وَيَبْهَاهَا مَعَ مَنْ سِوَاهُ مِنَ الْعَالَمِ
إِلَى أَنْ قَالَ وَهُوَ أَرْفَعُ مَقَامًا أَلْكَشَفَ
وَكُلَّ مَقَامٍ فَهُوَ دُونَهُ وَهَذَا كَانَ مَقَامَ
الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الَّذِي فَضَّلَ
بِهِ إِلَيْنَا كَلَامَهُ وَقَالَ فِي الْبَابِ **١٦١**
لَيْسَ بَيْنَ **مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
وَابْنِ بَكْرٍ جُلٌّ أَنْتَهَى **وَفِي** الرِّيَاضِ النَّصِيرَةِ
لِلْمَحَبِّ الطَّبْرِيِّ مَا نَصَّهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ

تعالى عنه قال كنت ادخل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر
 يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما
 كاني زنجي لا اعلم ما يقولون انتهى
هذا وهو عمر المشهور له على لسان الصادق
 بقوله لو كان بعدي بني لكان عمر وبقوله
 ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر
 وقلبه وبانه من المحدثين بفتح الدال
 وبانه اعطاه في الربا فضله من اللين
 المؤول بالعلم وانه لما قال ابن
 مسعود مات تسعة اعشار العلم
قال الامام ابو حامد عرفة بالالف
 واللام ثم فسر بالعلم بالله تعالى

انتهى و قد مر

انتهى و قد مر **الشيخ قدس سره** في الباب
 من الفتوحات بان كلام الخلفاء الاربعة
 كان قطباً في زمن خلافة **ومن المقرر**
 ان لكل قطب مآ من امام الملك وهو
 الاكل وامام المملوك وهو دونه
 فلما استخلف ابو بكر رضي الله تعالى عنه
 صار قطباً بعد ما كان امام الملك
وصار عمر امام الملك بعد ما كان امام
 المملوك فلعل ذلك الكلام لكونه
 اذ ذاك لم يرث المقام الاكل بعد والله
 اعلم **ولما دخل** بعض الصحابة على عثمان
 رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
 فكاشفه ببعض ما وقع له في طريقه

اي الواقع منه بقوله كاني زنجي

فقال له اوحى بعد النبي صلى الله عليه
فقال لا ولكن تبصر وبرها وراية
صادقة انتهى **وهو اشارة** الى حديث
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور
الله وهو حديث حسن بالمتابعات
وله شواهد في حديث ابى هريرة الصحيح
فاذا احببته كنت سمعه الى قوله
وبصر الذي يعبر به **واذا كان الله**
بصرة بتجلى اسمه النور صح انه ينظر
بنور الله **واما علي** فهو مع القران
والقران معه لا يفترقان وباب
مدينة العلم وعن كميل بن زياد قال
اخذ بيدي علي كره الله تعالى وجهه

بسم الله الرحمن الرحيم

٥

ورضى عنه فاخرجني الى ناحية الجبانة
فلما اصحرت نفس ثم قال يا كميل ان هذه
القاوت اوعية فخيرها او عاها
احفظ عنى ما قول وساق الكلام
الى ان قال ان ههنا العلماء اشار
الى صدره لو اصببت له حلة الاثر
بطوله اخرج به جماعة منهم ابو نعيم
وابن عساكر **وهو دليل** على ان علم
الاسرار لا يمنع افشاؤه لاهله وفاء
بحق الحكمة **يوصى** ان الاستاذ جلال
الدين محمد الدواني رحمه الله تعالى
قال في اواخر رساله خلق الاعمال
ان للتوحيد بحسب القسمة الاولى

ورضى عنه

ثلاث مراتب الي ان قال **ثالثها** مرتبة
توحيد الذات وساق الكلام الي ان قال
وكيف في تحقيق هذه المرتبة الكلمات
الخمس الماثورة عن امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
في جواب كميل بن زياد صاحب سره
وقابل جوده وبره الخ واراد بالكلمات
الخمس المذكورة ما هي مشهورة بين
الصوفية وقد افرد بها بعضهم بالشرح
وهي عن كميل انه سأل علياً ما الحقيقة
قال مالك والحقيقة قال اولست صاب
سرك قال بلي ولكن يترشح عليك ما يطغ
مني قال او مثلك يحجب سائلاً فقال

كشف

كشف سبحات الجلال من غير اشارة
فقال زدني بياناً فقال **محو** الموهوم
مع **محو** المعلوم فقال زدني بياناً
فقال هتك الستر بغلبة السرف فقال
زدني بياناً فقال **جذب** الاحدييه
بصفة التوحيد فقال زدني بياناً
فقال نور يشرق من **صبح** الازل فيلوح
على هياكل التوحيد آثاره فقال
زدني بياناً فقال اطفئ السراج فقد
طلع الصباح انتهى **قال الجلال**
الدواني فلينظر المتحرف بنظر دقيق
وتفكر فيه بفكر عميق يتجلي له انوار
التحقيق والله تعالى ولي الاعا والتوفيق

طلع الصبح ويرى اطفئ
المصباح فقد صبح

انتهى **قال الشيخ** كمال الدين عبد الرزاق
الكاشاني قدس سره في شرح منازل
السالكين المسمى بـ **نجاة الحائر** بعد
أن فسر التوحيد الحقيقي بأحادية
الجمع والفرق التي هي شهود الذات
الأحادية المجلية في صورها المختلفة
المسماة بـ **ماكل التوحيد** مع اصطلاح
الكثرات في العين الواحدة ما نصه
الآتي أن الباب الأعظم لملايين
هذا العلم علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه كيف ابتدأ في الإشارة إلى
عين الحقيقة بقوله كشف سمات
الجلال من غير إشارة وهو محض التزني

للذات عن تعدد الأسماء وأكده بقوله
صحو لمعلوم مع محو الموهوم إشارة منه
إلى فناء الرسوم كلها في أحديتها
ومر بذلك في قوله جذب الإحادية
لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور
يشرق من صبح الازل فبلوح علي هياكل
التوحيد آثارة ليان معنى الفرق
في عين الجمع وهو بعينه معنى أحادية
الفرق والجمع انتهى **وحاصله**
أن التوحيد الحقيقي لا يخرج عن إحاطته
شيء فهو على المقامات والله أعلم
والمقصود من هذا بعد استنزال
الرحمة بذكرهم التنبيه على أنهم أكابر

أَهْلُ الْعِلْمِ بِاللهِ تَعَالَى وَافاضل الراشدين
فِي الْعِلْمِ بِنُورِ الْمُنْتَشِبَاتِ بِنُورِ اللهِ تَعَالَى
الْكَاشِفِ لَهُمْ عَمَّا هُنَاكَ وَأَصْحَابُ الْإِحَاظَةِ
بِالْمَقَامَاتِ وَالْوَارِثُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَالْخَافِئُ
الْأَقْطَابِ وَعِلْمُهُمْ أَفْشَا عُلُومِ الْأَسْرَارِ
إِلَّا أَنْ مَوْذَجًا لَمَّا اقْتَضَاهُ وَقْتُهُمْ
مِنْ الْإِهْتِمَامِ بِمَا هُوَ أَهَمُّ فِي الْعُمُومِ
مَعَ تَحْقِيقِهِمْ بِهَا فَرَضَى اللهُ تَعَالَى
عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ وَجَزَاهُمْ عَنِ الْإِسْلَامِ
وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِ
أَمِينَ **الرَّابِعُ** أَقْلٌ دَرَجَاتٍ الْعَاقِلُ اللَّيِّبُ
النَّاصِحُ نَفْسُهُ أَنْ لَا يَكْذِبَ بِمَا يَبْلُغُهُ

من علوم

من علوم الأسرار البارزة من أهل طريق
الله تَعَالَى الْإِتْقِيَاءُ الْإِبْرَارُ فَإِنَّهُمْ
لَا يَأْتُونَ بِمَا هُوَ خَارِجٌ عَنِ الشَّرِيعَةِ
الْمُطَهَّرَةِ وَكَيْفَ يَكُونُ خَارِجًا عَنْهَا
وَهُوَ مِنْ نَتَاجِ الْإِتْبَاعِ الْكَامِلِ وَإِنَّمَا
يَأْتُونَ بِأَسْرَارِهِمْ مِنْ أَسْرَارِ الشَّرِيعَةِ
مِمَّا هِيَ خَارِجَةٌ عَنْ قُوَّةِ الْفِكْرِ وَالْكِبَرِ
لَا تَنَالُ إِلَّا بِالْمُشَاهَدَةِ أَوِ الْإِلَهَامِ
السَّامِ مِنَ الْإِهْتِمَالِ أَوْ خَوْذِ ذَلِكَ
فَالْعَاقِلُ اللَّيِّبُ أَنْ لَا يُصِيقَ بِهِ
فَلَا أَقْلٌ مِثْلُ أَنْ لَا يَكْذِبَ بِهِ أَيْضًا
بَلْ يَسْرِعُ فِي يَقَعَةِ الْأَمْكَانِ **وَأَقْلٌ دَرَجَاتٍ**
الطَّالِبُ لِهَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْإِحَاظِي

أَنْ يُصَدَّقَ بِأَنْ مَا يَتَحَقَّقُ بِهِ أَهْلُ طَرِيقِ
اللَّهِ الْمُتَبِعُونَ أَتْبَاعًا كَامِلًا فِي الظَّاهِرِ
وَالْبَاطِنِ حَقٌّ وَأَنْ لَمْ يَذُقْهُ وَإِذَا وَجَدَ
مِنْ نَفْسِهِ التَّصَدِيقَ الْجَازِمَ بِذَلِكَ
كَانَ مِنْهُمْ فِي مَشْرِيبٍ مِنْ مَشَارِكِهِمْ
وَكَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَلَا يَدُوتُ بِلَا
الْبَيْنَةِ يَصْدُقُهُمْ وَيُؤَافِقُهُمْ وَإِنْ
لَمْ يُعْرَبْ بِهِ كَذَا قَالَ السَّيِّدُ قَدِيسُ سِرَّةٍ
فِي البَابِ ٢٨٧ وَقَالَ تَلْمِذُهُ الصِّدْقُ
الْقَوْنُويُّ قَدِيسُ سِرَّةٍ فِي عَجَازِ الْبَيَانِ
الْمُؤَهَّلُونَ لِلانْتِفَاعِ بِنَتَاجِ الْأَدْوَاقِ
الصَّحِيحَةِ وَعُلُومِ الْمَكَاشِفِ الصَّارِحَةِ
هَؤُلَاءِ الْمُحِبُّونَ لِلتَّحْقِيقِ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ

وخاصته والمؤمنون بهم وبأحوالهم
مِنْ أَهْلِ الْقُلُوبِ الْمُنُورَةِ وَالْفُطُورَةِ
السَّالِمَةِ وَالْعُقُولِ الْوَافِرَةِ الْوَاقِفَةِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْخِدَاةِ وَالْعَيْتِ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَيَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ بِصَفَاءِ طَوْبَةٍ
وَحُسْنِ أَصْفَاءٍ بَعْدَ تَطَهُّرٍ مِنْ صِفَاتِ
الْجَدَلِ وَالنِّزَاعِ وَخَوَهِمَا مُتَعَرِّضِينَ
لِنَفَاحَاتِ جُودِ الْحَقِّ مُرَاقِبِينَ إِنْ قُطِرَ
مَا يَبْرُزُ لَهُمْ مِنْ حَنَابِهِ الْغَرِيبِ عَلَى يَدَيِ
مَنْ وَصَلَ وَمِنْ أَيْ مَرْتَبَةٍ مِنْ رُتَبِ
أَسْمَائِهِ وَرَدِّهَا بِوَاسِطَةِ مَعْلُومَةٍ وَبَدْوِهَا
مُتَلَقِّينَ لَهُ بِحُسْنِ الْأَدَبِ وَأَزْنِينَ لَهُ بِكَمَرَانِ

ربهم العام تارة والخاص تارة لإعواز
عقولهم فمثل هذا المومن الصحيح الإيمان
والفطرة الصافي المحل يشعر بجملة ما يسمع
من وراء رقبته واقضاه حكم الطبع
وبقية الشواغل والعلائق المسجنة
في المحل والعائقه عن كمال الاستجلاء
لا عن كمال الشعور المذكور فهو مستعد
للكشف مؤهل للتلقى منتفع بما يسمع
مرتق بنور الإيمان إلى مقام العيان
انتهى **وقال** في حاشية هذا المقام
الميزان العام هو المفهوم الأول
من ظاهرا لاخبارات الشرعية في الكتاب
الغزير والسنة النبوية والميزان الخاص

ما يتحصل

ما يتحصل من الكشف المحقق بالشهود
والتعريف الالهي والالهام التام السالم
من كل احتمال والمدركة ايضا من الاسرار
الشرعية من باطن الكتاب والسنة
وهو البطن المشار اليه وفوقه الحد
والمطلع والكل من قسم الباطن فاعلم
انتهى **وقال الشيخ** قدس سره في
الباب **٢٨٩** ولا يسلم لصاحب العلم
اللدي الذي هو صاحب العلم الشريف
الاحاطي احد طريقه الا من ذاق ما ذاقوه
او آمن به كما قال ابو يزيد رحمه الله تعالى
اذا رايت من يؤمن بكلام اهل هذه
الطريقة ويسلم لهم ما يتحققون به

بته فقواله يدعواكم فإنه مجاب الدعوة
وكيف لا يكون مجاب الدعوة والمسلم
في جبوة الحضرة لكنه لا يعرفها
لجهله **وقال** في مقدمة الفتوحات
إذا حس عندك الأسرار ^{علم} وقبلته وآمنت
به فابشر أنك على كشف من ضرورة
وانت لا تدري لا سبيل إلا هذا إلى مثل
الصدر لا بما يقطع بصحة وليس للعقل
هنا مدخل أي لا نفوق طوره من حيث
الفكر قال ان اتى بذلك معصوم
ح يثلج صدر العاقل **وأما غير المعصوم**
فلا يلتذ بكلامه الا صاحب ذوق
انتهى والحمد لله رب العالمين **الخامس**

٤٥
اول واجب على طالب هذا العلم الشريف
ان يحزم بانه لا منافاة بين توحيد
الموجود وبين الشريعة والتكليف
بالامر والنهي **وايضاح ذلك** ان
المعبود بالحق لكل مخلوق هو الله
الذي لا اله الا هو الموجود لذاته
الجامع لجميع الحالات لذاته المترة
عما لا يليق من شوائب النقص وسماة
الغنى بالذات عما سواه المفتقر اليه
كل ما عداه الذي بيده ملكوت كل شيء
وهو القيوم لكل شيء وكل ^{من} هو كذلك
فهو المستحق ان يعبد كل مخلوق على الاطلاق
وليس كذلك الا الله فلا اله الا الله

الحق القيوم الغني الخلاق فكل ما سواه فهو
عبد له ذليل خاضع وإن انقسم من حيث
الأمر التكليف إلى مخرف وطائع قال
تعالى لا يسجدوا لله الذي يخرج
الحياة في السموات والأرض يظهر ما يخفي
في الحقائق العلوية والسفلية من الكثر
المشار إليه في حديث كنت كنزاً مخفياً
ولا يكون ذلك إلا الواجب الوجود
الجامع لكل كمال **وما أخرج من الحيا**
اعني صور التعينات فقيرة إليه بالذات
فلا إله إلا الله نور الأرض والسموات
ولا يلزم من توحيده الوجود المستلزم
لكون المخاطبين بالتكاليف من تعينات

الوجود

الوجود المطلق ومظاهر الأسماء لله الحق
سبحانه أن لا يكونوا مكلفين إذ غاية
ما يلزم من ذلك أن يكون العبد تعينا
خاصا من الوجود المطلق ووجهها
من وجوهه ومظهر من مظاهر اسمائه
وصورة من صور شونه كيف شئت
وقد قال الله تعالى الواحد القهار
وعنت الوجوه للحق القيوم ذلت
وخضعت له خضوع العناة وهم
الأسارى بيد الملك القهار لأنه الذي
أخرج التعينات من بطون الحيا إلى
ظهور التعيين فإن الله سبحانه وتعالى
قد كان ولم يشئ غيرة عقلا ونقلا

٥
٥٠٠

٥
٥٠٠

وكشفاً وهو المبدى للتعين والصور
إذا شاء والمعيد لما شاء منها بطمس
تعينه وإذهاب صورته وورده إلى
البطون كما كان كما قال **تعالى** **إِنْ يَشَأْ**
يَذْهَبْكُمْ ويأت بخلق جديد وما
ذلك على الله بعز وكره وكل ما كان
قابلاً للأبد أو الاعادة كان ممكناً
فكان فقير إليه تعالى في أصل ظهوره
وبقائه في جميع أحواله وكل ما كان
كذلك فهو عبد خاضع ذليل لكل
مخلوق عبد لله الحي القيوم الذي
له الغنى الذاتي والاطلاق الحقيقي للوجوب
الوجود لذاته فصح تكليفه وإن كان

مظهراً

مظهراً من مظاهرها الاسماء الإلهية فإن
ذلك لا يمنع التكليف بل إذ حقولاً يتم
التكليف في الحكمة الإلهية فإن الله سبحانه
وتعالى لا يكلف نفسه الاوسعها فلا
يكلف الامن له قوة على الاتيان بما
كلف به لبطالان الجبر الخالص بالضرورة
وَقَدْ قَالَ تَعَالَى **وَاللَّهُ هُوَ الْقَوِيُّ** **الْقَدِيرُ**
على انحصار القوة بالذات فيه تعالى
فلا قوة لغيره ذاتية فاذا حصل الغير
قوة مما على شيء ما فاما ذلك بالله
كما قال **تعالى** **مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ**
إِلَّا بِاللَّهِ ومن المعلوم ان ما كان
حاصلاً للعبد بالله فهو لله لا للعبد

والا لكان ذاتيا للعبد واللازم باطل
ولذا قال تعالى إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا
 أي ان القوة الظاهرة في مظاهر الأقوياء
 لله جميعا لانها صور تعينات القدرة
 الذاتية الالهية بحسب المظاهر واشعة
 انوارها من غير حاول واتحاد مردود
 في علم الكلام ومن غير تجزية وتبعيض
 وقيام قديم بحادث او ما يشاكل
 ذلك من البشاهات التي تطرأ على اهل الأفكار
 الذين لا ذوق لهم في طريق الله تعالى
 لان القدرة من الحقائق الكلية التي
 تنسب الى المحبوب لاصاله والى الكون
 بتبعية اضافة الوجود اليه فتكون

قدسية

قدسية في القديم وحادثه في الحادث
 من غير شوب قاذر في تنزيه السبوح
 القدوس فبطل الاستقلال كالحجر
 وانكشف ما هو الحق من الحد الوسط
 بين الافراط والتفريط وهو ان يكون
 للعبد فعل بالله لا بنفسه لانه لا فعل
 له الا بقوة ولا قوة له الا بالله فلا
 فعل له الا بالله **وقد اوضحنا** مسألة
 الكسب في قصد السبيل وبلغة المسير
 وافردنا فيها رسائل كالمتممة والامناع
 المحيط ومسلك الاعتدال وفيما ذكرنا
 هنا موجزا وافيا كفاية للذكي المنصف
 وبالله التوفيق فظهر ان كون التعينا

قدسية بحسب المظاهر قال امام
 المحققين في الباب على ما مضى
 من طلب منا تعين عندنا ولا تعين عند
 دعال ان يطلب منا ما لم يجعل فينا
 نوع الايمان به ويمكننا من ذلك
 فانه حاكم وقد اعطانا في نفسه
 للطلب علما بان فينا قوة واتنية
 ولكن من حيث انا نطلبها الكسبها
 ونصونا عما يتحقق من المضي فشرع
 في طلبنا المعونة من تعين
 لنا ان نقول واياك نستعين
 ولعلول ولا فروع الا بالله اه بلغة
 فنقول الكسبها فنصونا في تعين
 قول المصنف هنا بحسب المظاهر كالمتممة
 الصوت الواحد في المرات المتعددة
 المتخلفة والله اعلم ه

مظاهر الاسماء الالهية هو المصحح للتكليف
واقبات الكسب باذن الله تعالى
مع توحيد الافعال فظن كونه منافيا
له جهل فاشى من الجهل بتحقيق الكسب
المبنى على توحيد الصفا المستلزم لتوحيد
الوجود بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما ياتهم تاويله **ومن آياته** انك
تري الارض خاشعة فاذا انزلنا
عليها الماء اهاتزت وربت ان الذي
احياها المحيي المولى انه على كل شئ قدير
ومصل اذا تبين صحة التكليف ظهر
صحة ما يترتب عليه من المدح والذم
والثواب والعقاب بتفصيلها

وذلك لآثارها

وذلك لانها امور راجعة الى الكثرة
الامكانية التي هي صور نسب الوجود
المطلق لا الى الوحدة الوجودية اعنى
الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي
الذي لا يقابله كثر احى القيوم فلا
نقص بذلك راجع الى الله القدوس
السلام لان الوجود المطلق العاجب
الوجود لذاته كونه غنيا بالذات عن
العالمين كانت الامور المذكورة بالنسبة
اليه تعالى متساوية الاقدام لاشتراكها
في كونها احوال مخلوقة التي هي صور
شئونه كما يشير اليه قوله تعالى ما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت لاشتراك

الكل في ضافتها الى الرحمن. بانه خلق الرحمن
علي حد سواء وذلك لغناه عنها فلا
يكون احدها اولي به من غيره من
حيث الغنى **وَأَمَّا إِذَا** نسبت الى صور
التعينات ظهر التفاضل بينهما للافتقار
كَأَقَالَتْ ورفع بعضكم فوق
بعض درجاتها وقال ايضا لا يستوي
القاعدون من المومنين غير اولي
الضرورة والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم الآية **وَقَالَ**
قل لا يستوي الخبيث والطيب وقال
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
وَقَالَ هل يستوي الذين يعلمون والذين

لا يعلمون

لا يعلمون فكان مافيه السعادة الابدية
من الايمان والاعمال الصالحة الممدوح
صاحبها شرعا خيرا له مما فيه الشقا
من الكفر وبقية الاعمال السيئة المذموم
صاحبها شرعا لان الممدوح سعيد
شرعا وحكمة والمذموم شقي شرعا
وان كان سعيدا حكمة **فَالْأَوَّلُ** فائز
والثاني خاسر بالنسبة الى الاول
وان كان خسران كالا له لكونه من
مقتضيات استعداد **وَإِبْصَاحُ ذَلِكَ**
ان المخاطبين بالتكاليف وان كانوا
مشاركين في صحة التكليف متساوين
في ذلك لاشتراك الكل فيها فهو مصحح

للتكليف من كونه مظاهرا للاسماء الالهية
لكنهم ليسوا بمتساوين في الايتيان
بالمكلف به فعلا وتركيا لان صورهم
ظلال حقايقهم وحقايقهم
ظلال الاسماء الالهية والشؤون
الذاتية وهي متقابلة في اقتضاء
الاثار فان الله الذي له الاسماء
الحسنى جامع للبقا والآ بالذات
فانه الهادي المصل^{المنعم} المنتقم النافع
الصانع القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل المبدى المعيد
المحيي المميت المقدم المؤخر ذو الجلال
والاكرام فتقابلت اثار المكلفين

لذلك

لذلك والله سبحانه وتعالى كما أنه
غني بالذات عن العالمين كذلك حكيم
جواد ذو الرحمة ومن جوده ورحمته
راعي مقتضى الحكمة فاعطي كل شيء خلقه
وما يقتضيه استعداده الذاتي
حسما سبق به العلم القديم المحيط
التابع للمعلوم وكلما كان اعطا
كل شيء خلقه موافقا للحكمة بارزا
بمقتضى الجود والرحمة كان كالا للمحق
سبحانه وتعالى وان كان بعض
ما يقتضيه استعداد بعضهم يستتبع
الالام للحل القائم به فانه من المقرر
في علم النظر ان الكمال الثاني لكل شيء

بعد كماله الاول الذي هو وجوده انما
يُحْصُولُ صفاته الخاصة به وصدور
اثارة المقصودة منه وان استتبع
بعضها الا لامر فارها من توابع كماله
الثاني ايضا فلا يكون نقصا ^{لنسبة} الابدية
الى غيرة مما لا يستتبع اثارة الاصا^{دة}
منه الا نعيمًا ولذة لكونه كاملاً
شرعاً وحكمةً والاخرى كاملاً حكمةً
فقط ومن هنا يتضح معنى ^{قول} **حجة الاسلام**
ليس في الامكان ابداع مما كان
وذلك لان كل فرد من افراد الموجودات
قد اعطاه الله تعالى خلقه وما يقتضيه
استعداده من غير نقص شيء من ذلك

البته وكل ما كان كذلك كان كل شيء
في اعلام مراتب الكمال اللاتوبيه واقصيا
على اختلافه باختلاف الاطوار والتقلبات
في الانات مع هذا التفاوت المشهود
بين الاشياء بالكمال والنقص اذ انسب
بعضها الى بعض ولا فادع لان اظهار
النقص في المستعدين له كمال لانه
الذي اقتضاه استعدادهم فكان
موافقا للحكمة بارزاً بمقتضى الجود
والرحمة وكل ما هو كذلك فهو كمال
ثم النقص به يظهر تفاوت مراتب
الكمال ويتمييز بعضها عن بعض
وهذا التميز كمال وما به يظهر الكمال

كمال فالنقص من كمال الوجود فان لم يوجد
النقص لم يتم الكمال وقد تم الكمال فلا بد
من النقص البسي في وجوده خيرا فليحمد
الله لانه متفضل بالاجاد لا واجب
عليه اغناء الذاتي عن العالمين ومن
وجد غير ذلك فلا يلزم من الانفسه
لان الله تعالى لم يمنعه شيئا اقتضا
استعداذا لازمي لانه اعطي كل شيء
خلقته والاطهار لا يكون الا على طبق
ما كان عليه المعلوم في نفسه وهو
غير معمول قل فله الحجة بالآفة
فلو شالهداكم اجمعين لكنه لم يشا
اذ لم يسبق به العلم اذ العلم تابع

للمعلوم

للمعلوم وهكذا كان المعلوم في نفسه
فلم يسبق العلم الابه لا بغيرة لعدم
فلم يشاء الا اياه فلم يوجد الاماشا
فبرز المتقابلان المهتدي والضال
لتقابل الاسماء فربو في لجنة وفريق
في السعير فمنهم شقي وسعيد وله
الحمد في الاولى والاخرة وهو الغني
الحميد **ومثل** في تأييد قال
الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم
الرسول بالحق من ربكم بذكركم العهد
السابق في ميثاق الست بربكم ويذكركم
بتبليغ الرسالة وواعيكم الى الفعل
والترك بحسب الاستعداد ليترتب

عليه الفحل والترك بالهيئة على
طبق العلم التابع للمعلوم المترتب
عليه الثواب والعقاب فامنوا
وامنأمرناكم بالايمن لكونه خيرا
لكم فإنه اصل السعادة الابدية
والنعيم المقيم وان تكفروا بمقتضى
استعدادكم فلا ضرر لان الله غنى
عنكم فكان ايمانكم وكفركم متساويين
بالنسبة الى الغنى فإن لله ما في
السموات والارض والكفر والايمن
من جملة ما فيها فهما كبقية المتقابلات
لله على حد سواء من هذا الوجه واما
نظير التفاضل اذا نسب بعضهما

٣ لا اشتراكها في نسبتها
الى الله تعالى بانها لله على
الاستواء صح

الى بعض

الى بعض كما يوضحه قوله تعالى ان تكفروا
فان الله غنى عنكم وان تشكروا يرضه
لكم فانه يدل على ان الشكر والكفر
بالنسبة الى غناه متساويان ولكن
بالنسبة الى مرتبة الالهية المنبعث
منها الامر والهي ليسا بمتساويين
بل الكفر غير مرضي والشكر مرضي فلماذا
امرنا بالشكر ونهى عن الكفر هداية
الى ما فيه السعادة الابدية لهم وحذرا
عن ضد هاتين **الاضافه** في قوله
تعالى لعباده ان كانت للعهد
اي لعبادة المؤمنين كما فسرها
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

فيماروا لا عند اليه في غيره فالامر
واضح وان كانت للاستغراق فالنفي
لرفع الإيجاب الكلي وهو سلب جزئي
فيرجع الى قول ابن عباس **وعلى**
التقديرين يدل مفهوم الآية
على ان يرضى الكفر لغير المؤمنين
فان ورد الاعتراض بان الكفر
لو كان مرضيا لم يقع عليه العذاب
فالجواب ان المرضي الذي لا يقع عليه
العذاب هو ما وافق الامر الشرعي والحكمة
معا لا ما وافق الحكمة فقط فاما هو
منه عند شرعا غير مرضي شرعا وان
كان مرضيا حكمة والكفر منه شرعا

فليس

فليس مرضيا فيه فضع ان يقع عليه
العذاب وكونه مرضيا حكمة لاينا في
العقاب عليه حكمة لانه مرضي ايضا
حكمة لانه من مقتضياته وتوابع الكمال
الثاني **ومنه يتضح** ان ما قاله
امام الحرمين في الارشاد من ان
الحجة بمعنى الارادة وكذلك الرضي
والرب تعالى يحب الكفر ويرضاه
كفر معا قبا عليه انتهى **ليس** كما اعترض
عليه انه مخالف لقول الجمهور ومصادم
للتصور وذلك لانه لم يقل ان
الله يحب الكفر ويرضاه مطلقا
بل قيد ذلك بقوله كفر معا قبا عليه

وظاهر ان ما يكون كذلك ليس مرضيا
شرعيا فلم يبق الا ان يكون محبوبا
مرضيا حكمة وذلك لاينا في العقاب
لانه محبوب مرضي حكمة ايضا لحكم
فالرعي المثبت للكفر في قول الامام
ارادة خاصة هي ارادة للكافر على
وجه يكون شراله لكونه معاقبا
عليه **والرعي** المنفي في الآية نفع
اخر من ارادة وهو ارادته على وجه
يكون خيرا لهم اي لا يريد لعبادة
الكفر مجعولا فيه الخير لهم بل ان
ارادة لمن شاء فانما يريد له
على وجه يكون شراله لكونه معاقبا

عليه وان

عليه وان يشكروا يرصنه لهم اي يرده
لهم على وجه يكون خيرا لهم فلا منافا
يوضحه ما في انوار التنزيل وفاقا
للكشاف في قوله تعالى ورضيت
لكم الاسلام ديننا اي اخترت
لكم ديننا من بين الاديان اذا فرغ
الاختيار بالانتقاء من خارا لله لك
في الامر جعل لك فيه الخير كما في العام
اي اردته لكم دينا مجعولا فيه الخير
لكم والله اعلم **السادس** ان الاعمال
المكلف بها وان اختلفت احكامها
باختلاف احوال المكلفين اختيارا
واضطرارا قدرة وعجزا خوفا وامنا

سفا وحضارية ورقا الى غير ذلك لكنها
علي اختلاف تفاسيلها لا تزول عن المكلف
حتى يموت بالنظر والإجماع **قَالَ تَعَالَى**
خطابا للنبي المعصوم سيّد الوصلين
صلى الله عليه وسلم **وَاعْبُدْ رَبَّكَ**
حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ أي الموت
بهذا فسر القداماء كسالم من عباده
ابن عمر والحسن وغيرهما والمتأخرين
كالبيضاوي وغيره **قَالَ** والمعنى
اعبد ما دمت حيا ولا تغل بالعبادة
لحظة **وَقَدْ** فعل ذلك صلى الله عليه وسلم
وهو معلوم من الدين ضرورة **وَقَدْ**
قَالَ تَعَالَى لَنَا وَاتَّبِعُوا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

وَقَالَ

وقال **وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ**
مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ
وَسَاءَتْ مَصِيرًا وأما تفسير اليقين
بالكشف ثم ادعاء إسقاط الأعمال
ورفع التكليف بعد الكشف فذلك
إلحاد في آيات الله ثم اغلال عن
ريقة الاسلام بغوذا بالله من الخذلان
والذي يكشف عن هذا الغلط الناصي
من جهل صاحبه بالشرعية هو أن
هذا القائل إن أراد بالكشف انكشاف
شيء من الملكوت في الجملة فيرده أنه
صلى الله عليه وسلم قد رأى جبرئيل

قبل ان يوحى اليه فقول ورد انه صلى الله
عليه وسلم اول ما راي جبريل باحياد
صرخ جبريل يا محمد فظن بمينا وشمالا
فلم يرتشيا فرفع بصرة فاذا على افق
السماء الحديث **ثم جاءه في غار حرا**
في شهر رمضان واستعلن له بان الله
ارسله اليه وتزل عليه اقا الى قوله
ما لم يعلم ثم فتر الوحي ثلاث سنين
او ستة اشهر ثم تزل **يا ايها المدثر**
قم فانذر فالكشف بهذا المعنى قد سبق
التكاليف كلها فكيف يصح ان يكون
اتيانه غاية للعبادة والتكاليف
وان اراد بالكشف انكشاف ما اراد

الله ليلة الاسرا من الايات وعجائب
الملوك وما وقع في تلك الليلة من
رويته لربه تعالى على الراجح فيرده ان
معظم التكاليف لم يوجبها الا بعد ذلك
الكشف فان الاسرا كان بمكة بعد
البعث وقبل الهجرة بسنة وفرضت
الصلاة الخمس ليلة الاسرا التي هي ليلة
الكشف **وفرض** صيام رمضان بعد
الهجرة بالاتفاق لان الآية الدالة
على فرضيته مدنية بلا خلاف **وصح**
من حديث قيس بن سعد بن عباد قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة

ثم تركت فريضة الزكاة وهو دال على
أن صدقة الفطر كانت قبل فرض
الزكاة فيقتضى وقوعها بعد فرض
رمضان وذلك بعد الهجرة كما مر في السنة
الثانية منها **وَالزَّكَاةُ** قيل إنها فرضت
في الثانية أيضاً وقيل في التاسعة
وقيل في الخامسة أو قبلها وهو الأرجح
من القول بأنها فرضت في **التاسعة**
لأن قدوم رمضان من ثعلبه كان سنة
خمس ومن قصته أنه قال إن شئت
الله الله أمرت أن تأخذ هذه الصدقة
من أغنيائنا فتقسمها على فقائنا
والحج فرض بعد الهجرة فالجهود على أنه

فرض في

فرض في سنة ست وقيل في سنة خمس
أو قبلها الوجوه ذكر الحج في قصة ضمام
ابن ثعلبة أيضاً فإذا كان معظم
التكاليف بعد ليلة الكشف فكيف
يكون إتيان السابق على التكاليف
غاية لها ومقطعا للأعمال سبحانه
لهذا بهتان عظيم **ومما يربى له**
وضوحاً أن سورة الحجر المذكور فيها
واعبد ربك حتى يأتيك اليقين تركت
بعد الأسرا كما ذكره السيوطي في الانتقا
عن ابن عباس وغيره وكلتاها مكيتان
ومر المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم
قد أتاه اليقين بمعنى الكشف ليلة الإسرا

قطعا فكان يلزم من زعم هذا الجاهل
المتخلف ان لا يكلف بعد هذا بشئ مع
ان التكاليف معظمها ما نزلت الا بعد
هذا اليقين فانظر اني يوفقون
ان الذين يمدون في اياتنا لا يخفون
علينا افريلقي في النار خيرا من ياتي
امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه
بما تعملون بصير امرنا الى الذين
يجادلون الله ^{في ايات} الى يصرفون ويوم القيمة
تري الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديا فان تولوا فقل
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت

وهو رب

وهو رب العرش العظيم **قَالَ الشَّيْخُ**
قدس سورة في مواقع النجوم بعد ان ذكر
الاعضاء الثمانية اعني العين والاذن
واللسان واليد والبطن والفرج والرجل
والقلب وما على كل واحد من التكاليف
مَا نَفَسُهُ وهذه الاعمال ^{كلها} يا بني مبادي
الارادة والسلوك وليس لها زوال
عن شخص حتى يموت فان عدمها السالك
المريد في احواله وطريقه فهو مخدوع
وَأَمَّا الْوَأَصْلُ فلا يتصور منه ترك
اصلا وان ادعى الوصول وفارق
المعاملا استصحا بافد عواقه كاذبة
ولو فتح له في علم الكونين وسر العالم

فمكر واستدراج فلا سبيل إلى الوصول
إلى نهاية صحيحة عن الثوب الأبله
خالصة عن الغرض النقي ما لم يزل
المريد أولا عن رعونة النفس وكدورة
البشرية وعلامة المدعي في الوصول
رجوعه إلى رعونة النفس وأغراضها
ولهذا قال أبو سليمان الداراني
من رؤساء المشايخ لو وصلوا ما رجعوا
وإنما حرموا الوصول لتضييعهم الأصول
فمن لم يتخلو لم يتحقق وعلامة من صح
وصوله الخروج عن الطبع والآداب
مع الشرع وإتباعه حيث سلك والشفا
الثاني والدواء الكافي لهذا الداء

المضال هو العلم بشرط التوفيق
فإذا اجتمع فلا حائل بينك وبين
التحقيق قال وأعلم أن الله سبحانه
وتعالى إذا أيدك بالتوفيق للعلم
والعمل على الإخلاص فتح لك بابا
إلى ملكوته يمنعك مشاهدته ما تجلى
لك ورأى ذلك الباب من طوارق
الغفلات والرجوع إلى عالم الشهوات
واشتغلت بوارد الحق تعالى عليك من
لطائفه وأسراره وكشف حقائقه
وذلك هو علم التدلي وعلم التلقى
فاسع في تحصيله بمداومة الذكر والخلاوة
وطيب الأظفان وقلة الأكل والورع

قال في شرح في الباب ٥٤٣ فافهم
العلم تعالى فاسع في التحقيق والمضال
والغنى في تحصيل الشفا

في النطق وتصرف القلب في فضول الخواطر
ولتجنب نفسك تحت أمر بامرك وبينها ك
وتلمذ له واتخذ له شيخا مرشدا فانه ان لم
تجرأ فعالك على مراد غيرك لم يصح لك
انتقال عن هوائك ولو جاهدت نفسك
عمر بك بما ترتبه عليها وان صعب لم تزل
عن هواها فانها هي المرتبة على نفسها
وان فتح لها في باب المشاهدة ضرب
المكاشفة لم تزل بذلك عن رعونتها
ورياستها التي لا يمكن الخروج عنها
الا بالانقياد الى طاعة نفس اخرى
مثلا وتصرفها تحت امرة ونهيها
الي اخر ما قال قدس سره **وقال**

في موضع اخر

في موضع اخر منه بعد ان ذكر اسرار
شريفة وهذا كله اعطتنا حالة
الاستقامة **واما** ان كان الناطق
بها غير محترم للشرع صفعا قفاة
وضربنا وجهه بدعواه **وقال**
في الباب ٤١٩ من الفتوح المكيه
السعيد من وقف عند حدود الله
ولم يتجاوزها وذلك لان التكليف
جعل الله تعالى طريقا الى سعاده
العباد كما ذكره في الباب ٤٢١ **وقال**
في الباب ٤٨٨ بعد بسط فاحسن ما جمعه
الانسان في حياته العلم بالله تعالى
والخلق باسمائه والوقوف عند ما يقضي

عُبُودِيَّتِهِ وَإِنْ يَوْفِي مَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ رِبَّةٍ
سَيِّدَةٍ مِنْ أَمْتَالٍ أَوْ أَمْرَةٍ أَنْتَهَى بِهَا
التَّوْفِيقَ وَاللَّهُ تَعَالَى الْمُسْتَعَاوِلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ **السَّابِعُ**
اعْلَمْ أَنَّ تَوْحِيدَ الْوُجُودِ لَا يَنَالُ فِي قَوْلِ
سَيِّدِ الطَّائِفَةِ الْجَنِيدِ قَدْسٍ سَمِ **التَّوْحِيدِ**
أَفْرَادِ الْقَدِيمِ مِنَ الْمَحْدَثِ وَلَا قَوْلِ أَهْلِ
السَّنَةِ التَّوْحِيدِ تَوَالِي التَّشْبِيهِ وَالْقَيْلِ
أَمَّا الْأَوَّلُ فَلَانِ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ دَعَوْا أُمَّتَهُمْ إِلَى كَلِمَةِ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ فَهِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ بِاجْتِمَاعِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ

والآخَرِينَ

وَالْآخَرِينَ فَهِيَ الْكَلِمَةُ الْجَامِعَةُ لِجَمِيعِ طَرِيقِ
التَّوْحِيدِ تَوْحِيدَ الْأَلُوْهِيَّةِ وَتَوْحِيدَ
الْأَفْعَالِ وَتَوْحِيدَ الصِّفَاتِ وَتَوْحِيدَ
الْوُجُودِ الَّذِي هُوَ تَوْحِيدُ الدَّاتِ
فَقَسَمْتُ تَوْحِيدَ كُلِّ مَوْحِدٍ مِنْ
مَقْلَدٍ كَانَ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَنْظَارِ أَوْ أَهْلِ
الْكَشْفِ كَالْجَنِيدِ قَدْسٍ سَمِ وَغَيْرِهِ
مِنَ الْمُحَقِّقِينَ **وَبَيَّانُ ذَلِكَ** أَنَّهَا
تَدُلُّ عَلَى تَوْحِيدِهَا عَلَى تَوْحِيدِ الْأَلُوْهِيَّةِ
أَيَّ عَلَى قَصْرِ الْأَلُوْهِيَّةِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
فَصَرَّحْتُ بِأَنَّ زُورِي بِالْغَدَةِ وَقَدْ بَيَّنَّا
ذَلِكَ مُسَوِّفًا بِأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى عَقْدِ
أَعْرَابِ كَلَامِ اللَّهِ فَمَعْنَى هَذَا الْقَصْرِ

فَقَسَمْتُ

ان الله تعالى هو الذي يستحق ان يعبد
كل مخلوق ولا يكون ذلك الا اذا كانت
الله هو النافع الضار على الاطلاق
لان الالهية بمعنى العبادة وهي
الطاعة والانقياد والخضوع ومن
لا يملك نفعا ولا ضرا بالنسبة الى
بعض المخلوقين لا يستحق ان يعبد
ذلك البعض ويطيعه وينقاد له
وتخضع **وقد دل** القصر على ان
الله تعالى هو المعبود لكل مخلوق
فهو النافع الضار على الاطلاق
ولا يكون كذلك الا اذا كان قادرا
على كل شيء ولا يكون كذلك الا اذا كانت

قدرته ذاتية له ولا يكون كذلك
الا اذا كان واجب الوجود لذاته
وكلها ظاهرة عند الالتفات ولا يضح
ذلك عند التحقيق والتمعن الا اذا كان
الله الحق سبحانه عين الوجود المحض
الذي هو العاجب الوجود لذاته
لان كل مفهوم مغاير للوجود فهو في كونه
موجودا في نفس الامر محتاج الى غيره
الذي هو الوجود وكل ما هو محتاج
في كونه موجودا الى غيره فهو ممكن
ولا شيء من الممكن بواجب فلا شيء
من المفهوم المغاير للوجود بواجب
الوجود فواجب الوجود لا يكون الا عين

الوجود المحض الذي هو موجود بذاته
 قائم بذاته متعين بذاته اوسع التعيّنات
 لانه الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي
 الذي لا يقابله تقييد اعني الوجود
 لا بشرط شيء والقابل لكل اطلاق وتقييد
 فهو الجامع لجميع الكمالات لذاته وهو
 الغني بذاته في وجوده وكمالاته والمفتقر
 اليه ما سواه في وجوده وكمالاته
 فلا موجود بالذات الا الله لانه الوجود
 المحض الواجب الوجود لذاته لا عين
فلا قادر بالذات الا الله لانه الوجود
 المحض الواجب الوجود تعالى فلا قادر
 على كل شيء الا الله فلا خالوطايشا

فان مقابل الوجود المطلق العلة
 المطلق الذي لا يتحقق له أصلا بدون
 ان يعقل وكل ما هو كذلك لا يتصور
 كونه حتى يتصور في مقابلته
 لا يمتنع لان الكثرة لا تتصور
 بغير ما لا يمتنع المطلق أي كماله
 ما صدق له هذا المفعول في كماله
 لوحظ بعنوان ما لا يتصور في كماله
 لعدم المطلق فلا يتصور في كماله
 العبود المطلق المقابل له كجوابه
 وحسن احاطة منه

على الاطلاق

على الاطلاق الا الله فلا نافع ولا ضار
 على الاستقلال الا الله فلا اله الا الله
فالتوحيد افراد القديم من المحدث
 في الالهية ووجوب الوجود والغنى
 الذاتي والقدرة الذاتية على كل شيء
 والخلق لما يشاء على الاطلاق وغير ذلك
 من الكمالات فانه الله القديم له الوجود
 بالذات والمحدث له الوجود بالله
والله له الغنى الذاتي والمحدث
 له الفقر الذاتي والله له القدرة بالذات
 والمحدث له القدرة بالله والله قادر
 على كل شيء والمحدث لا يقدر الا على ما قد

اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَالْمُحَدَّثُ
لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْعَلَهُ وَإِلَهُ
مَجُودٌ لِكُلِّ مُحَدَّثٍ وَالْمُحَدَّثُ كَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ
فَالْتَوْحِيدُ أَفْرَادُ الْقَدِيمِ مِنَ الْمُحَدَّثِ فِيهِ
الْمُرَاتِبُ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ التَّفَاصِيلِ إِلَى الْأَوَّلِ
وَالْتَصْلُوحِ بِأَنَّ الْقَدِيمَ مُفْرَدٌ بِأَحْكَامِ
لَيْتَ لِلْمُحَدَّثِ وَإِنْ كَانَ الْمُحَدَّثُ تَعِينَاتِ
الْوَجُودِ الْمَطْلُوقِ وَمُظَاهَرِ اسْمَائِهِ تَعَالَى
وَأَمَّا كَانَ هَذَا الْأَفْرَادُ تَوْحِيدِ الْأَلَانَةِ
لَوْ لَمْ يَنْفَرِدِ الْقَدِيمُ مِنَ الْمُحَدَّثِ فَيَمَّا ذَكَرَ
وَمَا يَسْتَلْزِمُهُ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ **إِلَٰهًا**
أَنْ يَعْتَقَدَ مَشَاوَكَةَ الْمُحَدَّثِ لِلْقَدِيمِ فِي كُلِّ

مَالَهُ فَيَلْزِمُ

مَالَهُ فَيَلْزِمُ تَعْدُدَ الْإِلَهَةِ أَوْ بَعْضَ فَيَلْزِمُ نَفْيَ
الصَّنَائِعِ وَمَعَ وَضُوحِ فُسَادِ التَّقْدِيرِ بِ
لَا تَوْحِيدَ مَعَ شَيْءٍ مِنْهُمَا بِأَحَدٍ وَجُودِ
التَّوْحِيدِ **وَإِذَا سَمِعْتَ** تَقْرِيرَ الْجَنِيْدِ
قَدْ سِرَ فَاَعْلَمْ أَنَّ تَوْحِيدَ الْوَجُودِ
لَا يَنَافِيهِ لِأَنَّ الْقَائِلِينَ بِوَحْدَةِ الْوَجُودِ
قَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّ الْحَقَّائِقَ الْكَلْبِيَّةَ مُنْخَصَرَّةٌ
فِي ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ قِسْمٍ مِنْهَا مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَقِّ
وَمُخْتَصَرٌّ بِهِ وَذَلِكَ كَالْأُلُوْهِيَّةِ وَالرَّحْمَةِ
الذَّاتِيَّةِ الشَّامِلَةِ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ الْوُجُودُ
بِاعْتِبَارِ الْفَيَاضِيَّةِ وَكَالْوُجُودِ الْقِيَمِيَّةِ
الَّتِي هِيَ الْقِيَامُ بِنَفْسِهِ وَالْأَقَامَةُ لِغَيْرِهِ
وَالْمَعْنَى الذَّاتِي وَنَحْوُ ذَلِكَ وَالْقِسْمُ الثَّانِي

منسوب الى الكون ومختص به كالفقير ^{منه} العبد
الذاتية والذلة والامكان والكثرة والقيم
الثالث ما ينسب الى الحق بالاصالة والى
الكون بتبعية اضافة الوجود اليه
وذلك مثل العلم والارادة والقدر
ونحوها القابلة للاضافة الى الحق فتكون
قدسية والى الكون فتكون حادثة وكلما
كان كذلك كان الوجود القديم الواحد
بالذات عندهم مختلف الاحكام من
حيث هو ومن حيث مظاهر الاسماء
والصفات وكلما كان كذلك كان الوجود
القديم الواحد بالذات عندهم منفردا
عن المحدث ايضا في جميع الاحكام التي

انفرد القديم

انفرد القديم عن المحدث فيها على قول
الجديد سوا غير انهم صرحوا بان المحدث
تعيينات نسب الوجود المطلق القديم
الواجب بالذات ومظاهرها الاسماء والصفات
والجديد قد سمر اجمل العبارة
وابرزها جامعة تقطعي بظاهرها مبادئ
السلوك وبياناتها نهائية **فقد اسند**
أبو القاسم القشيري في الرسالة عنه
ان قال التوحيد الذي انفرد به الصو
فئة هو افراد القدم عن المحدث والخروج
عن الاوطان وقطع المحاب وترك
ما علم وجهل وان يكون الحق سبحانه
مكان اجمع من حيث السلوك **ظواهر**

انتهى وكون الحق تعالى مكان الجميع
من حيث السلوك ظاهر ومن حيث الحقائق
هو ان ينكشف له ان الجميع وجود المطلق
كما يوضحه ما ذكر الاستاذ ابو القاسم
عنه ان لما سئل عن التوحيد الخاص
فقال في جوابه كلاما منه هو ان يكون
العبد شحا بين يدي الله تعالى بالفتا
عن نفسه وذهاب حسه وحركة لقيام
الحق سبحانه له فيما الادمه وهون مرجع
اخر العبد الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون
انتهى **ولا يكون** ذلك عند التحقيق الا
اذا كان العبد تعينا من تعينات
نسب الحق سبحانه ولبسان التقريب

ان الله

٢١
ان الله سبحانه قيوم الكل في وجوده ^{قوته}
يقوم للعبيد عنهم فيما اراده منهم
فاذا رجع اخر العبد الى اوله ظهر له
قيام الحوله عنه وان كل شيء هالك
الا وجهه ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام **ومن هنا قال الجليل** قدس
سرم علم التوحيد مبين لوجوده ^{جوده}
مفارق لعلمه فان علمه يتضمن اثبات
عالم ومعلوم وعلم ولا تثليث في وجوده
لقول الجليل قدس سره لما سئل عن
التوحيد فقال معنى تضمنه في الرسوم
وتندرج فيه العلوم ويكون الله
كالم يزل انتهى **وهذا معنى** قوله ووجوه

لكون الحق سبحانه عين الوجود المحض
القائم بذاته المطلق اطلاقا حقيقيا
اي اطلاقا لا يقابله تعقيد مع قابلية
للتعقيد بكل قيد شاء الظهور فيه **مقتضى**
اطلاقه بهذا المعنى صحة تجليده في اي
صورة شاء الظهور فيها وبها مع بقاء
التنزيه بليس كمثل شئ لا الوجود
المطلق بالمعنى المذكور هو ان لا تعقيد
صورة التجلي اذ لا صورة له ذاتية
فلا تقتضي ذاته صورة خاصة حتى يلزم
تعقيد هاهنا لا اذ الذي لا يصح انه
يتجلي في الصورة والا لكان وجوده بشرط
لا شئ لكنه وجود لا بشرط شئ فلا

الشيء هو عين الحق سبحانه
الذي لا يقابله تعقيد مع قابلية
للتعقيد بكل قيد شاء الظهور فيه
مقتضى اطلاقه بهذا المعنى
صحة تجليده في اي صورة شاء
الظهور فيها وبها مع بقاء
التنزيه بليس كمثل شئ لا الوجود
المطلق بالمعنى المذكور هو ان لا
تعقيد صورة التجلي اذ لا صورة له
ذاتية فلا تقتضي ذاته صورة
خاصة حتى يلزم تعقيد هاهنا لا اذ
الذي لا يصح انه يتجلي في الصورة
الا لكان وجوده بشرط لا شئ لكنه
وجود لا بشرط شئ فلا

مفارق لعله لانه اذا تحقق الوجود عند
اضمحلال الرسوم فقد رجع الى حيث كان
الله ولم يكن شئ غير وكلما كان ذلك
اندرج فيه العلوم فلم يبق فيه التثليث
المذكور فصار وجوده مفارقا لعله
فافهم الاشكال وبالله التوفيق **واما**
الثاني اي ان توحيد الوجود لا ينشأ
قول اهل السنة التوحيد ثقي التثنية
والتعطيل فلما تبين مما سبق تقريره
ان لا اله الا الله دالة على جميع درجات
التوحيد بصرحها على توحيد الاله
وبالتزامها على يقية المراتب التي منها
توحيد وجوب الوجود المستلزم

الشيء هو عين الحق سبحانه
الذي لا يقابله تعقيد مع قابلية
للتعقيد بكل قيد شاء الظهور فيه
مقتضى اطلاقه بهذا المعنى
صحة تجليده في اي صورة شاء
الظهور فيها وبها مع بقاء
التنزيه بليس كمثل شئ لا الوجود
المطلق بالمعنى المذكور هو ان لا
تعقيد صورة التجلي اذ لا صورة له
ذاتية فلا تقتضي ذاته صورة
خاصة حتى يلزم تعقيد هاهنا لا اذ
الذي لا يصح انه يتجلي في الصورة
الا لكان وجوده بشرط لا شئ لكنه
وجود لا بشرط شئ فلا

الشيء هو عين الحق سبحانه
الذي لا يقابله تعقيد مع قابلية
للتعقيد بكل قيد شاء الظهور فيه
مقتضى اطلاقه بهذا المعنى
صحة تجليده في اي صورة شاء
الظهور فيها وبها مع بقاء
التنزيه بليس كمثل شئ لا الوجود
المطلق بالمعنى المذكور هو ان لا
تعقيد صورة التجلي اذ لا صورة له
ذاتية فلا تقتضي ذاته صورة
خاصة حتى يلزم تعقيد هاهنا لا اذ
الذي لا يصح انه يتجلي في الصورة
الا لكان وجوده بشرط لا شئ لكنه
وجود لا بشرط شئ فلا

لكن الحق
طوائف النقص
احكام النقص
والتنزيل والارقال
والله اعلم
فهمون
لما لم

وَلَا امْتِنَاعَ لِلْجَلِّي فِي الصُّورَةِ عَقْلًا بَعْدَ
فَضْمِ هَذَا التَّقْرِيرِ وَهُوَ وَاقِعٌ كَشْفًا
وَشَرْعًا **فَرَضْدَقٌ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** ^{تَقَا} تَصَدَّقَ
كَامِلًا شَامِلًا لِجَمِيعِ مَرَاتِبِ التَّوْحِيدِ
الْمَفْهُومَةِ مِنْهَا صَرَاحًا وَالتَّزَامًا فَتَدْرِكُ
صَدَقٌ بَلِيسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ مَعَ الصَّدِيقِ بِجَمِيعِ
الْمُتَشَابِهَاتِ عَلَى ظَوَاهِرِهَا مِنْ غَيْرِ مُنَافَا
لَ لِلتَّزْيِيدِ لِأَنَّ هَذَا الصَّدِيقَ الشَّامِلَ
يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ بِأَنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ لَا يَتَقَيَّدُ
بِالصُّورَةِ وَأَنَّ تَجَلِّيَ فِيهَا وَبِهَا وَهَذَا هُوَ
مَعْنَى نَفْيِ التَّشْبِيهِ وَالْمُعْطِيلِ نَفْيِ التَّشْبِيهِ
بَلِيسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ وَنَفْيِ الْمُعْطِيلِ بِإِثْبَاتِ
الْمُتَشَابِهَاتِ كَمَا اثْبَتَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَوَصَفَهَا

بِهَا نَفْسُهُ مَعَ الصَّدِيقِ بَعْدَ مُنَافَاةِهَا
لِلتَّزْيِيدِ **فَالصَّدِيقُ** أَجْمَاعٌ بَيْنَ التَّزْيِيدِ
وَإِثْبَاتِ الْمُتَشَابِهَاتِ عَلَى الْوَجْهِ اللَّائِقِ
بِجَلَالِ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى أَيْ عَلَى وَجْهِ
لَا يَنَاقِي التَّزْيِيدَ بَلِيسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ بَلِيسَ
هُوَ الْإِيمَانُ الْكَامِلُ الْمَحْتَوِي عَلَى كَالِ
الِاتِّبَاعِ لِلسَّنَةِ الْفَائِزِ صَاحِبِ كَالِ
الْبَغَاةِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهَا فِي حَدِيثِ الْفَرْقِ ^{اَفْتَرَقَ}
الَّذِي مِنْهُ وَتَفَرَّقَ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
مِلَّةً كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً قَالُوا
مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ هُمْ عَلَيَّ
مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي أَذُنُ الْمَعَاوِمِ ^{أَنْ} الضَّحَا
رِصُونَ أَلَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَوَّلُ

مَنْ خُوطِبُوا بِقَوْلِهِ وَأَمَنُوا بِمُتَشَابِهِهِ
وَقَوْلُوا أَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَأَوَّلُ
مَنْ أَمْتَلُوا هَذَا الْأَمْرَ فَلَا شَكَّ أَنَّ حَسْبَ
الْمُتَصَدِّقِ الْجَامِعِ هُوَ عَلِيٌّ مَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رَضَوْنَ
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ **وَمَعْلُومٌ** أَنَّ الْمُحَقِّقِينَ
مِنْ أَهْلِ الْكَشْفِ الصَّيِّحِ وَالذَّوْقِ الصَّيِّحِ
الْقَائِلِينَ بِتَوْحِيدِ الْوُجُودِ أَهْلُ هَذَا
الْمُتَصَدِّقِ الْجَامِعِ عَنْ كَشْفِ وَشُهُودِ مُوَيَّدِ
بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَإِنَّهُمْ الْمَفْضَحُونَ
بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا تَقْيِيدَ لِأَكْوَانِ
مَعِ أَنَّهُ الْمُتَجَلَّى فِي مَظَاهِرِ الْأَسْمَاءِ وَالْمَقَرِّ
الْبِيدِ بِالْغُفْلِ وَالْفَرَضِ **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ**

وَالْأَرْضِ وَلَهُ الْحُدُودُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ **وَأَمَّا** مَنْ شَبَّهَ بِأَنْ
قَصَرَ فِي الْإِيمَانِ بِالْمُتَشَابِهَاتِ فَجَدَّ عَلَى الظَّاهِرِ
كَأَنَّهُ يَسْمَعُ قَوْلَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ كَالْمَجْسَمَةِ
عَلَى الْمَشْهُورِ مِنْ عَدَمِ تَكْفِيرِهِمْ **أَوْ عَطَّلَ**
بِأَنَّ افْرُطَ فِي التَّنْزِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
فَلَمْ يُؤْمَرْ بِالْتَّجَلِّي فِي الْمُتَشَابِهَاتِ ظَنَامُنْهُ
أَنَّهُ يَنْبَغِي فِي التَّنْزِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
كَامْعَتْرَازَةٍ عَلَى الْأَصَحِّ مِنْ عَدَمِ تَكْفِيرِهِمْ
فَلَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا كَامِرًا
حَيْثُ لَمْ يَصْدَقْ بِجَمِيعِ مَرَاتِبِ التَّوْحِيدِ
الْمَدْلُولِ عَلَيْهَا بِاللَّهِ إِلَّا اللَّهُ صَرِيحًا
وَالْتَرَامًا فَوْقَهُ وَفِي طَرَفِي افْرَاطٍ وَتَوْفِيقٍ

وكلاط في قصد الامور ذميم ونقص
في الايمان بلا اله الا الله **وقصد السبل**
ما عليه هل السنة انا را الله برهانهم
من الجمع بين الامرين اعني الايمان بليس
كمثله شيء مع الايمان بالتجلي في التشابه
على الوجه اللاتوق بجلال ذات الله تعالى
وفي ذلك نفى التشبيه والتعطيل والله
يقول الحق وهو هادي السبيل
وصل الشيخ ابو الحسن علي بن اسماعيل
الاشعري الامام في اصول الدين
رحم الله تعالى وشكره سلك
هذه الطريقة اعني الايمان بالمشاهد
مع التنزيه بليس كمثله شيء في كتابه

المسمى

المسمى بالابانه في اصول الديانه وهو
اخر مصنفاته والمعول عليه من بين
كتبه كما ذكره الحافظ الكبير ابو القاسم
ابن عساكر في تبين كذب المفترين والحافظ
ابن تيمية في الفتاوى الدمرية فلنورد
منها ما يستلعبه المقام توضيحاً للام
واراحة لسننات اهل الاوهام **فقول**
وبالله التوفيق قال في الابانه قولنا
الذي نقول به ودعيتنا التي ندين
الله تعالى بها التمسك بكتاب الله
تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
وما روي عن الصحابة والتابعين
وأئمة الحديث ونحن بذلك معصمون

وَجُمْلَةُ قَوْلِنَا أَنَا نُقَرِّبُكَ إِلَى اللَّهِ وَمَلَأْنِيكَ
وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ وَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
وَمَا رَوَاهُ الثَّقَاتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزِدُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا
وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا قَالَ
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَأَنَّ لَهُ وَجْهًا
كَأَنَّ قَالَ وَيُفِي وَجْهَ رَبِّكَ ذَوَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ وَأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بَلَا كَيْفَ كَمَا قَالَ
بِلْيَدَيْهِ مَبْسُوطَتَانِ وَقَالَ لِمَا خَلَقَ
بِيَدَيْهِ وَأَنَّ لَهُ عَيْنَيْنِ بَلَا كَيْفَ كَمَا قَالَ
تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا وَنَبِّئُكَ اللَّهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَلَا تَفْخِ بِذَلِكَ كَمَا نَفَخَ الْمُعْتَزِلُ
وَالْجَهْمِيَّةُ وَالْخَوَارِجُ وَنَذِيرٌ أَنَّ اللَّهَ

يُرِي بِالْأَبْصَارِ

يُرِي بِالْأَبْصَارِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَمَا يَرِي
الْقُرْلِيلَةُ الْبَدْرَ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ كَمَا جَاءَ
الرَّوَايَاتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَجَلَّى لِلْجَبَلِ
فَجَعَلَهُ ذَكَاءً وَنَذِيرًا لَهُ يَقْلِبُ الْقُلُوبَ
وَأَنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهِ
وَلِضِدِّهِ بِجَمِيعِ الرُّوَايَاتِ الَّتِي اثْبَتَتْهَا
أَهْلُ النُّقْلِ مِنَ التَّرْوِيلِ إِلَى الْهَاءِ الدُّنْيَا
وَأَنَّ الرَّبَّ يَقُولُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ
وَسَائِرُ مَا نَقَلُوهُ وَاثْبَتُوهُ خِلَافًا
لِمَا قَالَ أَهْلُ الزَّبِغِ وَالتَّضَلُّلِ وَنَعُولِ
فَمَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧٤
وأجماع المسلمين وما كان في معناه
ولا ابتدع في دين الله بدعة لم ياذن
الله تعالى بها ولا نقول على الله تعالى
ما لا نعلم ونقول ان الله تعالى يحى
يوم القيامة كما قال وجار بك والمالك
صفا صفا وان الله تعالى يقرب من
عباده كيف يشاء كما قال ونحن اقرب
اليه من جبل الوريد وكما قال ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
انه ما يتعلق الغرض بنقله ملقطا وفيه
تصريح بالايمان بجميع التشابهات الواردة
في الكتاب والسنة على الوجه اللائق
بجلال ذات الله كما يدل عليه قوله

بلا كيف

بلا كيف في الدين والعينين وقوله كيف
يشاء في القرب من عباد الله اذ في ذلك
اشبهات التجلي مع التنزيه فان
الله تعالى لكونه الوجود المطلق بالاطلاق
الحقيقي عند الاشعري والمحققين من اهل
الكشف له التجلي في ذي الكيف في عين
التنزيه بليس كشبه شيء فان الله سبحانه
وتعالى لا طلاقه الحقيقي لا يقيد به كيف
ذو الكيف وان تجلي فيه **وهذا هو الايمان**
الجامع بين نفي التشبيه والتعطيل
قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى
أصحاب الاشعري يعتقدون ما في الايمان
اشد اعتقاد ويعتمدون عليها اشد

اعتماد يثبتون لله تعالى ما اثبتته
الله تعالى لنفسه من الصفات ويصفونه
بما اتصف به في محكم الايات وبما وصفه
به نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح
الروايات وينزهونه عن سمات النقص
والافات فاذا وجدوا من يقول بالتجسيم
او التكيف في يسلكون طريق التاويل
ويتثبتون تنزهه باوضح الدليل وبالقول
في اثبات التعديس له والتأويل خوفا
من وقوع من لا يعلم في ظلم التشبيه
فاذا امنوا من ذلك راوا ان السكوت
اسلم وترك الخوض في التاويل الا عند
الحاجة احزم وما مثاله في ذلك الا

مثل الطبيب

٧٥
مثل الطبيب الحاذق الذي يداوي
كل داء من الادواء بالدواء الموافق
ثم قال **ولست انزى الائمة الاربعه**
في اصول الدين مختلفين بل تراهم
في القول بتوحيد الله وتثنيها
في ذاته وصفاته مؤتلفين والاشعر
رحمة الله في الاصول على منهاجهم
اجمعين انتهى **وقال الحافظ ابن حجر**
في فتح الباري قال امام الحرمين في الرسالة
النظامية اختلفت مسالك العلماء
في هذه الظواهر فإي بعضهم تاويلها
والتزم ذلك في أي الكتاب وما يصح
من السنن وذهب ائمة السلف الى الاتكاف

ع السلف اهل
القول الثلاثة الاول

عن التاويل واجرا الظواهر على مواردها
وتفويض معانيها الى الله تعالى
والذي نرخصه رأيا وفدين الله به
عقيدة اتباع سلف الامة للدليل
القاطع ان اجماع الامة حجة فلو كان
تاويل هذه الظواهر حتما لا وشك
ان يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم
بغروع الشريعة واذا انضم عصر
الصحابية والتابعين على الاضراب
عن التاويل كان ذلك هو الوجه
المستبع انتهى **قال الحافظ ابن حجر**
وقد نقله النقل عن اهل العصر
الثالث وهم فقهاء الامصار كالشافعي

والاوزاعي ومالك والليث ومن
عاصرهم وكذا من اخذ عنهم من
الامة فكيف لا يوثق بما تفوق عليه
اهل القرون الثلاثة وهم خير
القرون بشهادة صاحب الشريعة
انتهى **وقال** قبل ذلك واخرج
ابن ابي حاتم في **مناقب الشافعي**
عن يونس بن عبد الاعلى سمعت
الشافعي رضي الله عنه يقول الله
اسماء وصف لا يسع احدا ردها
ومن خالف بعد ثبوت الحجّة
عليه كفر **واما** قبل قيام الحجّة
فانه يعذر بالجهل لان علم ذلك

لا يدرك بالعقل ولا الروية والفكر
فثبتت هذه الصفات وتوفي عنها
التشبيه كما نفى عن نفسه فقال ليس
كمثله شيء انتهى **ومصل** في ايضاح
وتأييد صح انه صلى الله عليه وسلم
قال لا شخص غير من الله علاقة بخيار
جازما عن عبيد الله بن عمرو الرقي
ووصله الدارمي من طريقه من حديث
المغيرة ولم يفرده الرقي بلفظ لا شخص
بل عند مسلم والاسما عيلي من ثلاث
طرق صحاح من غير رواية الرقي بلفظ
لا شخص فظعن الخطابي ومن تبعه
في هذه الرواية بانفراد الرقي به مردود

ثم ليس

ثم ليس معنى الشخص المحسم المؤلف كما زعموه
بل الشخص هو الوجود المتعين في الخارج
وهو اعم من الجسم وغيره واعم من ان يكون
متعينا بذاته او بامر الله علي ذاته
ولاشك ان الله تعالى موجود
في الخارج متعين بذاته ثم باسمائه
وتعينه الذاتي اوسع التعينا الجامع
للكل بمقتضى المعية المدلول عليها
بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم مع
بقا التنزيه بمقتضى الاطلاق الحقيقي
كما قال تعالى وسبحان الله رب
العالمين بعد قوله ان بوركا في النار
وقل حسن من حديث

قال شيخنا العلامة المحقق
في هذا ونحوه ليس لا يخفى ان حيث
الحقيقي لتفهمه ليس للكان
عن ان يحويه مكانا او زمانا
او يتوقف وجوده على
احدهما بل جميع ما ورد
في حقه معروف عن ظاهره
وانما يذكر للتقريب على
الفهم فاننا لا نفعل وجود
شيء الا بتصور زمان
او مكان والمراد هنا
انه متوقف في جميع الصفات
والاحوال التي هو عليها
قبل الزمان والمكان
وبعدهما وعبر عن تلك
الاحوال بلفظ حيث تجوز
على سبيل التشبيه فلك
الاحوال بالمكان او الزمان
لا تقع جديده مع القطع بانها
لا فيها عند سجا

ابن عباس مرفوعا عند الطبراني بسجادة
حيث كنت وعمل المعية على العلم والقدر
صحيح ايضا لكنه مصير الى خلاف الظاهر
من غير ضرورة تحقيقا بل توهم
اذ بقاوها على ظاهرها لا ينافي التنزيه
تحقيقا فان شاء الله سبحانه وان كان
غير ذي حيز لانه الاول وانه قد
كان ولم يكن شيء غيره وانه الغنى
لذاته عن العالمين لكنه بتقضي الملائكة
الحقيقي يصح ان يتجلى في الاجياز فلا ينافي
له ذاتيا مع تجليه في كل اين شافكما
لامنافاة بين حديث لا شخص وبين
قوله وهو معكم اينما كنتم كذلك

عن شيخنا العلامة المحقق
في هذا ونحوه ليس لا يخفى ان حيث
الحقيقي لتفهمه ليس للكان
عن ان يحويه مكانا او زمانا
او يتوقف وجوده على
احدهما بل جميع ما ورد
في حقه معروف عن ظاهره
وانما يذكر للتقريب على
الفهم فاننا لا نفعل وجود
شيء الا بتصور زمان
او مكان والمراد هنا
انه متوقف في جميع الصفات
والاحوال التي هو عليها
قبل الزمان والمكان
وبعدهما وعبر عن تلك
الاحوال بلفظ حيث تجوز
على سبيل التشبيه فلك
الاحوال بالمكان او الزمان
لا تقع جديده مع القطع بانها
لا فيها عند سجا

بانتفاها عند سجا
ونفاها عند سجا
بانتفاها عند سجا
ونفاها عند سجا

لامنافاة بين غناه عن العالمين واحاطة
بكل شيء وبين التجلي في الاين والجملة
المذكورة في حقه قوله تعالى فايها تولوا
فثم وجه الله وقوله تعالى امنت
في السماء وقوله استوي على العرش
وقوله ثم استوي على العرش وقوله
هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظل
من الغمام وقوله تعرج الملائكة والروح
اليه وقوله اليه يصعد كل كلم الطيب
وفي نحو حديث الاتا منوني وانا
امين من في السماء وحديث اذا
كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى
من عليين على كرسيه وفيه ثم يصعد

عن شيخنا العلامة المحقق
في هذا ونحوه ليس لا يخفى ان حيث
الحقيقي لتفهمه ليس للكان
عن ان يحويه مكانا او زمانا
او يتوقف وجوده على
احدهما بل جميع ما ورد
في حقه معروف عن ظاهره
وانما يذكر للتقريب على
الفهم فاننا لا نفعل وجود
شيء الا بتصور زمان
او مكان والمراد هنا
انه متوقف في جميع الصفات
والاحوال التي هو عليها
قبل الزمان والمكان
وبعدهما وعبر عن تلك
الاحوال بلفظ حيث تجوز
على سبيل التشبيه فلك
الاحوال بالمكان او الزمان
لا تقع جديده مع القطع بانها
لا فيها عند سجا

٧٩
تبارك وتعالى على كرسيه **وَحَدِيثُ**
إِنْ أُحْدِكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ
يُنَاجِي رَبَّهُ وَإِنْ رُبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ
وَحَدِيثُ كَانَ فِي عِمَاءٍ مَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ
وَمَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ فِي جَوَابِ إِبْنِ كَانِ
رَبَّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ **وَحَدِيثُ**
أَثْبَاتُ الْإِيمَانِ لِلْجَارِيَةِ السُّودَا بِالْإِيمَانِ
إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ أَنْ سَأَلَهَا بِقَوْلِهِ إِبْنُ
اللَّهِ **وَفِي رِوَايَةٍ** إِبْنُ رَبِّكَ **وَحَدِيثُ**
زَيْنَبُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَزَوْجَتِي اللَّهُ
تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ **وَحَدِيثُ**
فَإِذَا الرَّبُّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
فَقَالَ لَسْتُ أَلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ ذِكْرُهُ **وَالْمَقْصُودُ**
أَنَّكَ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَقَّ سَجَانُهُ وَتَعَالَى
لَهُ الْإِطْلَاقُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي لَا يُقَابِلُهُ
تَقْيِيدٌ وَفَهِمْتَ مَعْنَى هَذَا الْإِطْلَاقِ
حَقَّ الْفَهْمِ عَلِمْتَ أَنَّ تَجَلِّي الْحَقِّ فِي الصُّورَةِ
وَتَوَابِعِهَا مَا صَحَّتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ
كَالصُّحُفِ وَالنَّجْمِ وَالْأَيَّانِ وَالنُّزُولِ
وَالصُّعُودِ وَالتَّقَرُّبِ بِالذَّرَاعِ وَالْبَاعِ
وَالْمُحَرَّوْلَةِ وَامْتِثَالِهَا لَنَا فِي التَّزْيِينِ
وَقَدْ صَحَّتْ الْأَحَادِيثُ النَّاطِقَةُ
بِتَجَلِّي الْحَقِّ فِي الصُّورَةِ بَلْ بَلَغَتْ مَبْلَغَ
التَّوَاتُرِ لَمْ تَتَّبِعِ الْأَحَادِيثُ **فَمِنْهَا**
مَا عِنْدَ النَّجَّارِيِّ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ حَدِيثٍ

ابن سعيد فيايتهم الجبار في صورة
غير صورته التي راوه فيها اول مرة
ومن حديث الى هيرق في الرقاق
فيايتهم الله في صورة غير الصورة
التي يعرفون **ثم قال** بعدة فيايتهم
الله في صورته التي يعرفون **وعند**
مسلم من حديث صهيب فيايتهم الله
في صورة غير صورته التي يعرفون
ثم قال بعدة فيايتهم الله في صورة
التي يعرفون **ومن حديث** الى سعيد
انا هم رب العالمين في ادنى صورة
من التي راوه فيها **ثم قال** بعدة **ثم**
يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته

التي راوه

7
التي راوه فيها اول مرة **ومن حديث**
جابر بن عبد الله فيقولون حتى ننظر
اليك فيتعالي لهم يضحك **وعند الحاكم**
من حديث ابي سعيد ثم يتبدى الله
لنا في صورة غير صورته التي كنا راينا
فيها اول مرة **ومن حديث** ابن مسعود
فيتمثل لهم الرب تعالى فيايتهم وفي
رواية اخرى له ثم يتمثل الله تعالى
للخلق فيلقاهم **وعند البيهقي وغيره**
من حديث ابي هيرق جاهاهم الله تعالى
فيما شاء من هيئة **وعند الترمذي**
من حديث ابن عباس وحسنه انا في الليلة
ربي في احسن صورة **ومن حديث** معاذ

ابن جبل وصحة فاذا انا بنزلي تبارك
وتعالى في احسن صورة **وعند الطبراني**
من حديث جابر بن سمرة ان الله تعالى
تجلى لي في احسن صورة **ومن حديث**
ابي هريرة رايت ربي في مسامي في احسن
صورة **ومن حديث** ابي رافع رايت
ربي في احسن صورة **ومن حديث**
ابي امامة اتاني ربي في احسن صورة
ومن حديث ابي عبيدة بن الجراح رايت
ربي عز وجل في احسن صورة **ومن حديث**
عبد الرحمن بن عاتر الحضرمي ومالي
لا اكون كذلك وقد تبدي لي ربي في
صورة جوابا لمن قال ما رايناك اسف

وجها

71
وجها منك الغداة **ومن حديث ثوبان**
ان ربي عز وجل اتاني الليلة في احسن
صورة **ومن حديث** ابن عباس رايت
ربي في صورة شاب له وفرة قال
السيوطي عن ابي ذرعة الرازي انه
حديث صحيح **ومن حديث** ام الطفيل
امراة ابي ابن كعب رايت ربي في المنام
في صورة شاب **ومن حديث** معاذ
ابن عفرا رايت ربي في حظيرة من الغدوس
في صورة شاب **وعند البخاري** في اول
كتاب الاستئذان من حديث ابي هريرة
ان الله خلق ادم على صورته وعند
مسلم عن ابي هريرة اذا قاتل احدكم

فليجنب الوجه فان الله تعالى خلق
آدم على صورته **وعند الطبراني في السنة**
عن ابي هريرة اذا قاتل احداكم فليترك
الوجه فان الله تعالى خلق آدم على
صورة وجهه **وعند الدارقطني عن**
ابي هريرة اذا ضرب احداكم فليجنب
الوجه فان وجه الانسان على صورة
الجهنم **وعند ابن عاصم** ايضا في السنة
والطبراني في حديث ابن عمر بن عبد ربه
ثقة فان الله خلق آدم على صورته
الي غير ذلك مما يطول استيفاءها
ومن تحقق ان الله سبحانه وتعالى
ليس كمثله شيء لا اطلاقه الحقيقي علم

انه لا صورة

انه لا صورة له تقيد وان تجلي في اي
صورة شاء الظهور فيها **ومن علم**
ذلك حق العلم لم يستشكل هذه الاحاديث
وما في معناها من المتشابهة او بالذات
التوقيف في العرش رفع الدرجات
ومن لا فليؤمن به حتى ياتي به علم اليقين
ومن يؤمن بالله يهد قلبه والحمد لله
رب العالمين **واذ قد ابرزت**
هذه المقدمة باذن الله تعالى الولي
الحمد فلنرجع الى المقصود من شرح
الكتاب والله تعالى ولي التأييد
قال المصنف رحمه الله تعالى ان
الحق اي الواجب الوجود لذاته

الذي هو الحى القيوم سبحانه وتعالى
هو الوجود أى المطلق بالاطلاق الحقيقى
وهو الذى لا يقابله تقييد القابل لكل
قيد واطلاق أى الوجود لا بشرط شئ
وقد مر بهان ذلك بوجه جلى وجيز
في الفصل السابع من المقدمة وانما
قيدناه بالاطلاق لقوله **وان ذلك**
الوجود ليس له أى من حيث هو **شكل**
يخصه **ولا حد معين يحده ولا حصر**
يحصره في امر معين والا كان مقيدا
بأحد المذكورات فلم يكن مطلقا حقيقيا
لكنه مطلق حقيقى واطلاقه الحقيقى
هو المصحح للتجلى في المظاهر ولهذا قال

ومع هذا

74
ومع هذا الذى ذكرناه من انتفاء المذكور
عند من حيث هو فقول **ظهر وتجلي** من حيث
مراتب الترتيلات **بالشكل** نحو ما في
الحديث الصحيح رايته زلي في صورة
شاب له وفرة **والحد** نحو ما في حديث
النجاشي ان ربه بينه وبين القبله
وامثالها **ولا يتغير** بهذا الظهور والتجلي
بالشكل والحد عما كان عليه من عدم الشكل
الخاص **وعدم الحد** المعين لان مقتضى
اطلاقه الحقيقى ان لا تقيده الاشكال
والحدود وان تجلى بها وفيها لان الاطلاق
ذاتي له تعالى وما كان بالذات لا يزول
ولا يتغير **بل الان** مع ظهوره هذه

هذا هو الحق لا يشك فيه
 من لا يشك فيه لا يشك فيه
 من لا يشك فيه لا يشك فيه
 من لا يشك فيه لا يشك فيه
 من لا يشك فيه لا يشك فيه
 من لا يشك فيه لا يشك فيه
 من لا يشك فيه لا يشك فيه
 من لا يشك فيه لا يشك فيه
 من لا يشك فيه لا يشك فيه
 من لا يشك فيه لا يشك فيه

الاشكال والحدود **كما كان** حيث لا شكل
 ولا حد لان الله سبحانه وتعالى
 وان كان لا شكل له ذاتيا ولا حد
 لكنه لا اطلاقه له العقل في كل شكل
 وحد شاء الظهور به وفيه من غير
 ان تقيده الاشكال وكلما كان كذلك
 فلا تغير اذا تغير انما يتحقق اذا
 حدث فيما لا يزال عالم يكن من شونه
 اذ لا لكنه لم يحدث الامكان من شأنه
 ان يظهر فيه من صور التعيينات
 مع بقاء الترتيب فظهر ان الان مع
 بقاء ظهور هذه الاكوان كما عليه كان
 حيث لا اكوان والحمد لله الكريم المنان

وان ذلك

وان ذلك الوجود المطلق بالاطلاق
 الحقيقي **واحد** لان المطلق بالاطلاق الحقيقي
 هو المنزه عن كل قيد زائد على ذاته
 القابل لكل قيد واطلاق فيمتنع ان يوجد
 له ثان والا لمتبرعه بامر زائد يحقق
 الاثنينية فلم يكن مطلقا بالاطلاق
 الحقيقي بل مقيدا بامر مما يزيله عن
 الاطلاق الحقيقي فلم يكن ثانيا بالمطلق
 بل قيدا من قيود التي لا تقيده **والالبا**
 التي هي القيود وصور الشئون الذاتية
 ذهنية كانت او خارجية ومظاهرها
 الاسماء وتعييناتها التي هي من وجه
 اثار الاعيان الثابتة واحكامها

مُتَخَلِّفَةً وَمُتَعَدِّدَةً لَتَعْدُدُ الشُّؤْنَ وَالْأَسْمَاءَ
وَالْحَقَائِقَ وَالْأَعْيَانَ الثَّابِتَةَ وَلَا يَقْدَرُ
اِخْتِلَافُهَا وَتَعْدُدُهَا فِي وَحْدَةِ الْوُجُودِ
فَإِنَّهَا مِنْ مَقْتَضِيَّاتِ إِطْلَاقِ الذَّاتِ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَوَحْدُ
الْهُوِيَّةِ **قَالَ** الْحَقُّ تَعَالَى **قَالَ** لَهُ
الْأَسْمَاءُ أَحْسَنُ فَعَدَّدَ الْأَسْمَاءَ فِي عَيْنِ
وَحْدَةِ الْهُوِيَّةِ **وَقَالَ** الْحَقُّ تَعَالَى وَيَعْلَمُونَ
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ فَدَلَّ تَعَالَى
عَلَى أَنَّهُ جَامِعٌ بَيْنَ كَوْنِهِ حَقًّا وَإِثْبَاتًا
وَاجِبِ الْوُجُودِ لِذَاتِهِ لَا يَزُولُ وَبَيْنَ
كَوْنِهِ مُبِينًا أَيْ مُظْهِرًا اسْمَ فَاعِلٍ
أَنَّ كَانَتْ أَهْرَاقُهُ لِلتَّعْدِيدِ أَوْ صَائِرُ

10
أَذَانًا وَظُهُورًا يَظَاهِرُ أَنَّ كَانَتْ الْحَقِّقَةَ
لِلصِّبَوْرَةِ وَالْإِبَانَةِ وَالْأَظْهَارِ مَقْصُودِ
الْإِجَادِ الْمَفْسُوفِ النَّفْخِ أَبَانَهُ ظُهُورًا وَحَدِّثَ
مُتَعَدِّدًا فِي مَعْقُولِيَّةِ الشُّؤْنَ فَمَّا **لِلْمُعْظِمِ**
الْمُعْظِمِينَ وَاحِدٌ **وَهُوَ** أَنَّ الْحَقَّ سَجَانَهُ
ظَاهِرًا وَحَدِّثَ تَعْدُدًا الشُّؤْنَ فَتُظْهِرُ
بِصُورٍ مُتَخَلِّفَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ بِجِسْمِهَا
وَالْحَقَّ سَجَانَهُ وَاحِدًا بِالذَّاتِ يَتَقَلَّبُ
فِي الْأَحْوَالِ الَّتِي هِيَ مَقْتَضِيَّاتُ الشُّؤْنَ
فَتُظْهِرُ بِصُورٍ مُتَخَلِّفَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ بِجِسْمِهَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ قَالَ
الْبَيْضَاوِيُّ بَعْضُ اللَّهِ وَجْهَهُ وَالْمُرَادُ

بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل
 شيء نطقا كان او غير **فيتمثل**
 سوال الحقائق باستعداداتها الارلية
 الغير المجعولة علوية كانت الحقائق
 اوسفلية وفر الشان في الحديث
 المرفوع بان منه ان يغفر ذنبا ويغفر
 كريبا ويرفع قوما ويضع اخرين ويجب
 داعيا اي يظهر آثارا اسم الغافر والمفرج
 للكرب والرافع والمخافض والمجيب
 وتلك الآثار هي احكام الاعيان
 من وجه فباي الآداب تكذبات
 ولا بشئ من الانك ربنا نكذب فلك
 الحمد وانما قلنا انها احكام الاعيان

أي بعد ظهورها في الخارج هـ

من وجه اذ تنقلب الاحوال على الاعيان
 الثابتة من صور تنقلب الحق سبحانه في
 الاحوال فان الاعيان الثابتة انما
 تظهر احكامها واثارها في الوجود
 الصابغ لها صبغة الله ومن احسن
 من الله صبغة لا احسن منه فتبارك
 الله احسن الخالقين ومن المعلوم
 ان صابغة الوجود طارئة عليها
 واذ كانت الاحكام والاثار انما تظهر
 في الوجود الصابغ الطاري صابغة
 على الاعيان كانت الاحكام والاثار
 طارئة عليها ايضا فلهذا تنقلب
 عليها الاحوال كما نخلك فالحق سبحانه

أي على الحقيقة أي
 العيان التي تنقلب

وَتَعَالَى فَإِنَّ ذَاكَ لَهُ فَانْه عَيْنِ الْوُجُودِ
وَبُتُوتِ الشَّيْءِ لِنَفْسِهِ ضَرْوَرِي لَانْ سَلَبِ
الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ مَحَالٌ وَتَقْلِبُهُ تَعْدُدُ
ظُهُورِ وَحْدَتِهِ فِي مَرَايَا الشُّوْنِ الذَّاتِيَّةِ
الَّتِي هِيَ مِنْ وَجْهِهِ لَا تَغَايِرُ ذَا الشَّانِ
فَلَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مُغَايِرٌ لِيَكُنْ لَهُ
فَلْهُذا يَتَقَلَّبُ فِي الْأَحْوَالِ وَلَا تَتَقَلَّبُ
عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ **وَمِنْهُ يَتَضَعُ** أَنَّهُ لَا مَنَافَا
بَيْنَ مَا صَحَّ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَبَيْنَ
مَا أَدْرَجَ فِي آخِرِهِ وَالْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ
مَعَ ظُهُورِ هَذِهِ التَّفَاصِيلِ مِنَ الْأَكْوَانِ
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ وَلِي الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ

الذي هو وجه تغايرة وهو وجه التغير

وَأَنَّ ذَلِكَ الْوُجُودَ حَقِيقَةٌ جَمِيعُ الْمَوْجُودَاتِ
وَبِاطْنِهَا أَمَا كَوْنُهُ بِاطْنِهَا فظَاهِرٌ لَهَا وَرَدُ
فِي الْحَدِيثِ الْحَمْدُ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ
شَيْءٌ إِلَى أَنْ قَالَ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ
شَيْءٌ فَهُوَ بِاطْنِ الْبَوَاطِنِ **وَأَمَا كَوْنُهُ**
حَقِيقَةٌ الْجَمِيعِ فَإِنْ أَرِيدَ بِالْحَقِيقَةِ بِاطْنُ
الْأَشْيَاءِ وَبِكَوْنِ قَوْلِهِ وَبِاطْنِهَا عَطْفُ
تَفْسِيرِ ظَاهِرِهَا بِصِنِّ الْمَاضِي وَإِنْ أَرِيدَ
بِهَا الْمَعْنَى الْمَصْطَلَحَ بَيْنَهُمْ فَغَيْرُ ظَاهِرٍ
لَا أَنَّ حَقِيقَةَ كُلِّ شَيْءٍ هُوَ صُورَةٌ تَعَيَّنَتْ
فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى الْأَزَلِيِّ وَالتَّعَيَّنَاتِ
الْعِلْمِيَّةِ الْأَزَلِيَّةِ سَبَبُ ظَاهِرِ الْوُجُودِ وَهِيَ
لَيْسَتْ أَمُودًا وَجُودِيَّةً بَلْ ثُبُوتِيَّةً وَأَيْذَا

لم تكن الحقائق وجودية لم يكن الوجود
حقيقة جميع الموجودات وغاية ما يظهر
في توجيهه ان يقال ان حقيقة الشيء
ما به الشيء هو هو ولما كانت الحقائق
اعتبارات ظاهر الوجود ونسبه معلوم
ان اعتبارات الوجود بالوجود اعتبارات
ولولا لم تكن اعتبارات كان الوجود
ما به الحقائق حقائق والحقائق ما بها
الاشياء اشياء فالوجود ما به الاشياء
اشياء ومع هذا فاللغو التعبير بها
اصطلح عليه القوم فانه غير موهم وهذا
التعبير موهم لما لا يليق وموحش لساكني
الطريق ولكن ما شاء الله كان والله المستعان

وان جميع

وان جميع الكائنات اي الموجودات خارجية
كانت او ذهنية حتى الذرة لا تخلو عن
ذلك الوجود لانها صور الحقائق التي هي
نسب ظاهر الوجود القيوم الذي به قامت
الكائنات فكيف تخلو عنه شيء منها وكل شيء
فهو من يقينات ظاهر ذلك الوجود ولما
اوردوا على القائلين بوحدة الوجود
وجوبه ما حاصله ان الوجود مصدر
من المصادر والمعنى المصدي مفهوم
اعتباري لا وجود له في الخارج فكيف
يسمح ان يكون عين ذات الواجب الوجود
قال في الجواب عن ذلك وان ذلك الوجود
المطلق الذي قلنا انه عين ذات الواجب

الوجود ليس بمعنى التحقق والحصول لانهما
من المعاني المصدريّة والامور النسبية
التي لا وجود لها في الخارج فهما ليسا
بموجودين في الخارج والوجود المطلق
لكونه غير موجود في الخارج ^{الواجب} فلا يطلق
الوجود بهذا المعنى المصدري على الحق
الموجود في الخارج تعالى عن ذلك علوا
كبير ابل عينا معشر القائلين بوحدة
الوجود ووجوبه بذلك الوجود الذي
قلنا انه الواجب لذاته الحقيقة المتصفة
بهذه الصفات اعني وجودها بذاتها
ووجود سائر الموجودات بها وانفكا
غيرها اي المستقل الذي لا يكون موجودا

بها فالغير

19
بها فالغير المستقفي هو الغير المستقل الذي
لا يكون بالوجود في الخارج لا الغير الموجود
به لاستقلاله ولا شك ان ما هو كذلك
هو الحق الواجب لذاته قال المحقق نور
الدين عبد الرحمن بن احمد الجامي قدس
سره فيما كتبه على حاشية رسالة المسماة
بالدرة الفاخرة اعلم ان معنى الوجود
والكون والثبوت والحصول والتحقق
اذا اراد بها المعنى المصدري مفهوما
من المعقولات الثانية التي لا يجادى بها
امر في الخارج وساق الكلام الى ان قال
ثم انه لا يشك عاقل في ان الوجود
بالمعنى المذكور يتبع ان يكون موجودا

فضلا عن ان يكون حقيقة الواجب الذي
 هو مبدأ الوجودات فكيف يظن بالصواب
 القائلين بوحدة الوجود ووجوبه انهم
 ارادوا بالوجود المعنى المذكور ويود علم
 ما بورد على القول بهذا والذي يفهم
 من تصح كلام محققهم هو ان ثمة امرا
 اخر غير سوي الماهيات والوجود بالمعنى
 المذكور بسبب اقترانه بالماهيات
 وتلبسها به يعرض الوجود بالمعنى المذكور
 للماهيات وذلك الامر هو الوجود حقيقة
 وهو حقيقة الواجب تعالى والوجود
 بالمعنى المذكور اثر من اشارة وعكس من
 انوارا وهو متحقق في نفسه محقق

بعد معنى الغير في قولهم ان اول
 ما اور من الحق الى حواله العلم
 للشافعي صاحب الكاشف في كونه
 معلومة بالحق فلا يشترط بعض
 دون بعض وليس المراد بالوجود
 البديهة كما تقدم من غير
 اي التيقن والحصول
 الذي هو امر صدري وقوله
 وهو متحقق في نفسه
 اي الوجود في نفسه

لما سؤا

لما سؤا قائم بذاته مقوم لما علاه ليس
 عارضا للماهيات بل الماهيات عارضة له
 قائمة به على وجه لا يخل بكال قدسه
 وبغت جلاله انتهى **وان ذلك الوجود**
المطلق من حيث الكنه لا ينكشف لاحد
 اذ الكنه له الاطلاق الذاتي وادراك الشيء
 مسبوق بتعيينه وما تعين فقد تعيد
 بالتعين وحيث لا تعين في الاطلاق الذاتي
 فلا علم ولا كشف ولا حكم ولا تناقض
 لان الحكم عليه بذلك انما يكون عند
 الملاحظة بعنوان ما كالاطلاق الذاتي
 فيحكم عليه ح بانه لولا التعيين لم يتعلو
 به علم ولا يحكم عليه بحكم قال تعالى

قوله ولا تناقض اي في قولك
 لا حكم عليه فانه حكم عليه بانه
 لا حكم عليه واجواب قوله لان
 الحكم الخ

عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
اي على غيب هويته الذي هو كنه ذاته
الاقدر وهو الغيب المطلق الذي
يتمتع ان يعلم غير الله مطلقا لما مر
وعلى هذا فالاستثناء في قوله تعالى
الا من ارتضى من رسولنا قطع وان
اريد به الغيب المضاف الذي يمكن
ان يطلع عليه من شاء الله تعالى
من المرتضين فالاستثناء متصل **قَالَ**
تَعَالَى سبحانه الذي سري بعبك الى قوله
لتزيد من آياتنا وقد اراه الله تعالى
من عجائب الملكوت وعالم الغيب ما بعضه
مروي في حديث الاسراء هذا ولما كان

مسئلة الوجود

91
مسئلة الوجود المطلق اصل الاصول
كان مقتضى المقام ايراد ادلة وجوده
في الخارج ووجوبه فان من اتقن هذا
الاصل لم يعتصر عليه بقية مسائل
هذا الفرع باذن الله تعالى ومن
لم يفهمه حق الفهم استشكل فتوقف
وتحير ورجي به وانكر فضل وكفر وهوك
هم المشار اليهم في الحديث بانهم اهل
الفرقة بالله حيث ورد ان من العلم
كهية المكنون لا يعلمه الا العلماء بالله
فاذا انطقوا به لا ينكرة الا اهل الفرقة
بالله وصدق من قال **ه**
وكم من عائب قولا صحيحا وافته من الغم السقيم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فَقُولْ اعلم اولاً ان المحقق شمس
الدين الفنازي شكر الله سبحانه اقام
في كتابه مصباح الانسجرايين
عديدة على وجود الوجود المطلق
وجوبه وتصدى لرد شبهات
المتكلمين التي جمعها في شرح المقاصد
وارتضاها فرفعها وكذلك المحقق
علاي الدين على المهامي شكر الله تعالى
سعيه برهن على وجود الوجود المطلق
في رسالة افردتها لذلك وسماها ادلة
التوحيد وشرحها شرحاً سماه اجلة التأييد
وبعد ان برهن على وجوده برهن على

وجوبه

وجوبه باثني عشر طريقاً وذكر بعدها
اثني عشر شبهة ورفعها ببيان رائق
وسلك هذا الطريق باختصار في مقدمة
شرحه للنصوص المسمى مشرع الخصوص
وكذلك المحقق نور الدين عبد الرحمن
الجامي قدس سره ذكر شيئا من ذلك
في رسالة الوجودية وفي الدرة الفاخرة
وسياق ذلك كله يطول ولكننا نذكر ما لا
منه لطالب التحقيق بتيسير الله تعالى
فَقُولْ وبالله التوفيق قال المحقق
الجامي قدس سره في الدرة الفاخرة
اعلم ان في الوجود واجبا والا لزم ان
الوجود في الممكن فيلزم ان لا يوجد

شيء واصلا فان الممكن وان كان متعلدا
 لا يستقل بوجوده في نفسه وهو ظاهر
 ولا في ايجادا لغيره لان مرتبة اليجاد
 بعد مرتبة الوجود واذا لا وجود ولا ايجاد
 فلا موجود لا بذاته ولا بغيره فاذا
 ثبت وجود الواجب **ثم** قال فتقول
 لا شك ان مبدأ الموجودات موجود
 فلا تخلوا ما ان يكون حقيقة الوجود
 او غيره لاجاز ان يكون غير ضروري
 احتياج غير الوجود في وجوده الى غير
 هو الوجود والاحتياج ينافي الوجوب
 فتعين ان يكون حقيقة الوجود **ثم**
 الوجود اما ان يكون مطلقا اطلاقا

حقيقيا

حقيقيا لا يقابله تقييد قابلا لكل اطلاق
 وتقييد متعينا بذاته لا بامر زائد على
 ذاته تعينا هو اوسع التعينا بجامع
 التعينا كلها ولا ينافي شيئا منها محيطا
 بالكلية والجزئية بتجليه فيها
 بحسبها وهو يجب ذاته لا يكون كلياً
 ولا جزئياً او يكون مقيداً اي متعينا
 بامر زائد على ذاته لكن لا سبيل الى الثاني
 وهو ان يكون مقيداً اي متعينا بامر زائد
 على ذاته اذ لا سبيل الى ان يكون الواجب
 المجموع لان التركيب في لوازمه الاحتياج
 وهو ينافي الوجوب ولا التعيين وحدة
 لان كل تعين قيد لاحق لا بد له من امر

على انفسنا وانفس
 على انفسنا وانفس

سابق والمحتاج الى الغير لا يكون واجبا
ولا مفروض التعيين لان المفروض انه
اي المقيد ما ليس متعينا بذاته بل بهذا
التعين الزائد على ذاته وما هو كذلك
كان محتاجا في تحققه الخارج الى امر
زائد على ذاته والمحتاج الى الغير لا يكون
واجبا **واذا** بطلت الاحتمالات الثلاثة
للتثاني والارابع تعين الاول وهو ان يكون
الواجب هو الوجود المطلق بالمعنى
المذكور وهو المطلوب وبالله التوفيق
انتهى لمخصا محررا **وقال** في رسالته
المفردة في الوجود ما ينضو الوجود اي
ما بانضمامه الى الماهية يترتب عليها

اثارها

اثارها المختصة بها موجود فانه لو لم يكن
موجودا لم يكن بشي اصلا والتالى باطل
فالقدم مثله بيان الملازمة ان الماهية
قبل انضمام الوجود اليها غير موجود
قطعا فلو كان الوجود ايضا غير موجود
لا يمكن ثبوت احدهما للاخر فان ثبت
شيء في فرع لوجود المثبت له واذا لم
احدهما للاخر لم يكن الماهية معروضة
لوجود لما ذهب اليه اهل النظر ولا عا
له كما ذهب اليه القائلون بوحدة
الوجود فلا يكون موجوده **ثم قال**
فان قلت الماهية باعتبار وجودها
العقلي معروضة للوجود اخارجي

فيكون ثبوت الوجود الخارجي لها في
العقل فرعاً لوجودها فيه لا في الخارج
قلت تنقل الكلام الى وجودها العقلي
بان نقول ثبوت الوجود العقلي في العقل
موقوف على وجود سابق لها فيه وثبوت
الوجود السابق على وجود سابق اخر
فيتسلسل الوجودات وليس هذا من
قبل التسلسل في الامور الاعتبارية التي
تقطع بانقطاع الاعتبار فان كل لاحق
موقوف على سابقه كما لا يخفى على المتدبر
وأما بطلان الثاني فظاهر لا يحتاج
الى البيان فثبت ان الوجود موجود
واذا كان موجوداً وجب ان يكون وجوداً

بنفسه

بنفسه والالتسلسل فيكون واجباً لا متناً
زوال الشيء عن نفسه ويلزم ان يكون
حقيقة واحدة يلحقها التعدد النبي
بإضافتها الى الماهيات والاعتداد الواجب
تعالى وقدره هو على امتناعه فان
قلت لا شك ان معنى الوجود مفهوم
عرضي لا يصدق على شيء قائم بنفسه
مواطأة كالمشي والضحك واللون السود
وامثال ذلك وانكار ذلك مكابرة لا
فكيف يكون ذات الواجب نفسه ذلك
المفهوم **قلت** كما انه يجوز ان يكون
هذا المفهوم العام زائداً على الوجود
الخاص الواجب وعلى الوجود الخاصة

فلا يقال مثلاً زيد مشي
ولا ضحك ولا لون لك

الممكنة على تقدير كونها حقائق مختلفة
علي ما قال به الحكماء يجوز ان يكون
الذات على حقيقة واحدة مطلقة موجو^{دة}
هي حقيقة وجود الواجب ويكون هذا
المفهوم الزائدا مما اعتبر باريا غير موجود
الا في العقل ويكون معروضه موجودا
حقيقيا خارجيا هو حقيقة الوجود انتهى
وقال الشهرستاني الفنا ري رحمه الله تعالى
في المصباح وجود الوجود ليس بممتنع
لانه ثبوت الشيء لنفسه ولا ممكن
والا لكان له علة موجودة فهي اما
ماهيته او احدا فردا وخارج عنها
والاول يستلزم كون الشيء علة لنفسه

بلادور والثاني يستلزمه مع الدور
والثالث يستلزم كون المعدوم لا من
حيث هو موجود موثرا في الوجود واللوازم
ظاهرة البطلان انتهى **وقال** المهنا في
قدس سر في ادلة التوحيد وشرحه
الوجود المطلق يمنع عدمه لانه اي علة
اما بعروضه للوجود فيلزم اتصاف
الشيء بنفسه بحيث يحمل عليه وهو
هو لا ناقد بيننا ان الوجود موجود
في الخارج وان وجود الوجود عين الوجود
فاذا اتصف الوجود المطلق المتضاف
المبني بالعدم المعارض له اي صار معدوما
صار وجوده المتضاف اعني وجود الوجود

الوجود عدماً اذ لا معنى للمعلوم الا
ما سلب وجوده واذا صار وجوده
عدماً صار المطلق المضاف اليه عدماً
ايضاً لانه عينه فيصدق الوجود
ولا وجود وهو الاتصاف بالنقيض
الذي هو العدم بحيث يحمل عليه بهو
هو **واما** بانقلابه الى العدم فيلزم
قلب الحقائق وهو صورة حقيقة امر
حقيقة امر اخر **واما** بارتفاعه اي
الوجود من هو من اصله من غير اتصافه
بالعدم ولا انقلابه الى اخر فيلزم سلب
الشيء عن نفسه واللوازم الثلاثة
وهي اجتماع النقيضين وقلب الحقائق

وسلب الشيء

82
وسلب الشيء عن نفسه باطله بالافق
والضرورة فكذلك المعلوم وهو
عدم الوجود فيثبت نقيضه وهو
امتناع العدم المستلزم لوجود الوجود
وهو المطلوب والفرق بين الامور
الثلاثة ان في صورة الاتصاف
يوجد الموصوف وفي صورة الانقلاب
يوجد بدله وفي صورة الارتفاع
لا يوجد شيء منهما **انتهى ملخصاً أي ان**
الوجوه الثلاثة متباينة وان كان
المال في الكل واحداً وهو لزوم كون
الوجود عدماً هذا وفي اوردناه
كفاية ان شاء الله تعالى في الدلالة

على وجود الوجود المطلق ووجوده عند
الذي المنصف فلنكتف به ومما يقيح
المقام ايراد التبيين على ان مذهب
الاشعري رحمه الله تعالى منطبق على
هذا المذهب **فنقول** وبالله التوفيق
اعلم ان قول الشيخ الاشعري رحمه الله
تعالى وجود كل شيء عين حقيقة ينطبق
على قول اهل التحقيق وبيان ذلك
مسبق بمقدم **ما الاول** ان حقائق
الاشياء ثابتة في علم الله تعالى عند
الاشعري فانه واتباعه قائلون بالوجود
الذهني بالمعنى المراد للمبتدئين اعني الوجود
الظلي الذي لا يستتبع الاثار الخارجية

كما اقتضاه كلامهم في غير موضع من
الالهيات بحث العلم والارادة بل صرحوا
في بحث مسألة الكلام **وأما** الوجود
التي استدلو بها على نفيه في الامور
العامة فانما تفيد نفيه بالمعنى المتعلق
للاثار الخارجية المستلزم للحالات
وهو غير مراد المبتدئين فيصير القراع
لفظيا ويرتفع التناقض بين كلاميهم
وقد اوضحناه في قصد السبيل **الثانية**
المراد بقول الشيخ وجود كل شيء عين
حقيقته كما في المواقف وغيره هو ان
ما صدق عليه الوجود من الامور الخارجية
هو بعينه ما صدق عليه الماهية ^{لها}

هوتيان متميزتان في الخارج يقوم
 احدهما بالآخر كالسواد القائم بالجسم
 والالزم التناقض والدور والتسلسل
 كما فصلنا في فصل السبيل وحررنا
 تحريراً اندفع به جميع الشبهات التي اردوا
 عليه في الكتب الكلامية فالوجود في الخارج
 هو الوجود المتعين بحسب الماهية المضاف
 هو اليها واجبا كان او ممكنا وهو في
 الوجب متعين بذاته وفي الممكن متعين
 بمقتضى الماهية واذا كان مقتضى دله
 الاشعري ان الوجود من وجود فالمراد
 بالعينية عدم التمايز الخارجي والوجود
 هو الوجود لا عدم التمايز والوجود

مثال الثاني
 ٥١

عدم التمايز
 أي لان المراد
 ٥١

معقول

معقول ثان كما في شرح المواقف **الثالث**
 لامنا فاة بين القول بكون الوجود مشتركا
 بين لكل اشتراكا لفظيا المنسوب
 للاشعري في الامور العامة وبين القول
 بكونه مشتركا بينهما اشتراكا معنويا
 عند الاشعري وغير المذكور في الاهيات
 المواقف في تقرير مسلك الوجود لصحة
 روية الحق سبحانه وتعالى لان الاول راجع
 الى الوجودات المضافة من حيث انها
 مضافة والثاني الى المطلق فان الوجود
 المطلق اي غير المضاف الى ماهية متسا
 القابل الى لولاه مضافة الى الماهيات المختلفة
 وتعينه بحسبها مشترك معني بين جميع

الموجودات اشراك الماهية المطلقة
بين جميع الماهيات المختلفة فلا يلزم من
افراده بل يصح اختلافها بالوجود أو بالأ
مكان والقييد والاطلاق **وأما** الوجود
المضافة الى الماهيات من حيث انها مضافا
فهي متغايرة مفهومها وما صدق الانها
الماهيات المضافة هي اليها وهي متغايرة
مفهومها وما صدق فذلك الوجود
بعلا الاضافة لانها عينها فلم يمتزج
بين الكل اللفظ الوجود **وقد أوضحنا**
ذلك في فصل السبيل ثم الوجودات
المضافة وان كانت عين الماهيات المضافا
هي اليها لكن ليس اضافتها من باب اليتاسد

وحبس منع حتى يمتنع بل من باب كل الدرا^{هم}
وعين الشيء فقبل الاضافة عام وبعد
يختص ولا شك ان المضاف اليه يختلف
بالوجوب والامكان فالمضاف يختلف
بالقييد والاطلاق فان كان مضافا
الى الواجب كان وجودا مطلقا بذاته
فاما بذاته متعينا بذاته لان الواجب
المضاف اليه كذلك وهو عين المضاف
اليه ويوضحه ان مذهب الشيخ الاشعري
هو الايمان بالتجلي في المشتبهات مع التنويه
بليس كمثلها شيء كما مر عنه في كتابه الابا^{نه}
المعول عليه وذلك لا يتأتى عند التحقيق
الا اذا كان الوجود الذي هو عين الواجب

عند لا وجود مطلقا بالمعنى المذكور
هذا وان كان مضافا الى ممكن جوهر
او عرض كان وجودا مقيدا بحسب مقتضى
الماهية المضاف هو اليها لا مطلقا
لان الممكنات لها حقائق ثابتة في
علم الله هي غير وجوداتها لان حقائقها ^{الذاتية}
وجوداتها حادثه وحقيقة الحق
سبحانه عين الوجود المحض فليس لتحقيقه
صورة في علم الازلي غير وجوده فكان
وجوده عين الواجب القديم **ولما**
كانت حقائق الممكنات غير وجوداتها
~~ذاتها~~ كانت وجوداتها حادثه مقيدة
لكونها متعينة بحسب الماهية لا بالذات

وكانت

وكانت بالازل مبطونة في حقايقها
قابله للبروز اذا اراد الله ابدائها
انه يبدى ويعيد **وهذا** معنى الامكان
اذا تمهل هذا فنقول الوجودات
المضافة اذ لوحظت من حيث انها
مضافة صارت مقيدة بمختلفة احتمالا
الحقائق المضاف اليها **واذا** قطعت عن
الاضافة ترجع كلها الى الوجود المطلق
القابل للاضافة الى لمختلفات كما ان
التعينات اذ ابداه الله تعالى بحسب
الحقائق تختلف خلافا فاذا ارتفعت
رجعت الى المبطن والامكان في ضمن
الاطلاق **وهذا** مثل قول اهل التحقيق

ان الصورة الخارجية المتعددة المتغيرة
بحسب الحقائق المختلفة لكونها مظاهر
الاسماء تتغير بمجاورتها فان الذات
وان كانت واحدة لكن ابن القابض من
الباسط والخافض من الرافع والمحيط
من المحيي والضاير من النافع فكما اذا
اعتبرت ظهور وحدة الحق وتجليه
باسمه النور المشرق على حقائق الكائنات
تعددت العينات المختلفة حسب
اختلاف الحقائق التي هي صور الثبوت
الذاتية كذلك اذا اعتبرت ارتفاعها
رجعت الى البطلان كما كانت مستهلكة
في الاحدية والاطلاق الحقيقي والاصل

الواحد

الواحد الجامع الذي تحول بظاهري حدة
من مجالي الشئون الى امثلة مختلفة لمعا
مقصودة لا تحصل في الحكمة الانبها
وقد مر من حديث مسلم ثم يرفعون رؤاهم
وقد تحول في صورته التي راوها فيها اول
مرة وقد بينا ان ذلك لا ينال النير
بل ذلك من كمال الاطلاق الحقيقي لله
العلي الكبير الله يجمع بيننا واليه المصير
ثم اعلم ان المتكلمين القائلين بزيادة
الوجود على حقيقة الواجب قائلون
بان الواجب لذاته لا يكون مركبا
من اجزاء متميزة في الخارج ولا من اجزاء
متمايزة في الذهن والاحتياج الواجب

في ذاته ووجوده الى اجزا بحسب نفس
الامر وجزء الشيء غيره والمحتاج في نفس
الامر الى الغير ممكن كما هو مسطور في الكتب
الكلامية **ومن المعلوم** ان الحق تعالى
لو كان له ماهية غير الوجود لكان
في ذاته ووجوده محتاجا الى غيره
الذي هو الوجود الخارج عن ذاته فكأن
في معنى كونه مركبا من حيث لزوم الاحتياج
الى الغير في وجوده المتلزم للامكان
باعتبار فهم فاللازم من قولهم هذا
ان لا يكون حقيقة الواجب عندهم
أيضا الاعين الوجود المحض الموجود
بذاته القائم بذاته المتعين بذاته

كذا باصله

الغنى بذاته عما سواه وح يكون الوجود
المحكوم عليهم في كلامهم بانه ذات
في الواجب والمكن على الماهية هو ذلك
المعروف الاعتباري الذي سبق انه
ليس عين شيء من الموجودات الخارجية
بل لا وجود له الا في الذهن ومعروضا
هي الموجودات في الخارج مع اختلاف
حقائقها **وبهذا** يرتفع التناقض بين
كلامهم وسلكنا مسلك الجميع مما لا
يوصيه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه ومنع امر اخيك علي احسنه
حق عينك منه ما يغلبك ولا تظن
بكلمة خرجت من مسلم شرا او سوءا وانت

الغنى بذاته

تجد لها في الخير محلا انتهى **وعلى هذا** فلا
نزاع معنوي بينهم وبين الاشعري وقد
تبين مما مر ان كون وجود الواجب وجو
خاصا عند الاشعري مندرجا تحت مفهوم
مطلق عن قيد الاضافة الى الماهيات لا ينافي
كونه مطلقا بالمعنى المراد لما مر ان اشتراك
مفهوم الوجود المطلق عن قيد الاضافة
الى الماهيات بين الوجودات كاشهر الى
الماهية المطلقة بين الماهيات فلا يلزم
تماثل افرادة فلا مانع من ان يكون بعض
افرادة مطلقا اطلاقا حقيقيا لتجدة
عن الماهية والبقية مقيده ببقية
مختلفة لعدم تجردها عن الماهية

واختلاف

واختلاف ما هيأتها غير ان هنا نكتة
ينبغي التنبه عليها وهى ان هذا التطبيق
انما يتأتى بين قول الاشعري وبين من
كان من اتباعه من المتكلمين لقائلين
بالرؤية والتجلى في المتشابهات **واما** المعتزلة
النافون للرؤية فلا تطبق قولهم على هذا
ولا قول ابي الحسين البصري وان كان قائل
بان وجود كل شئ عين حقيقة لانه
لما كان نافيا للرؤية لم يكن وجود الحق
عنده وجودا مطلقا اي لا بشرط شئ
بل وجودا بشرط لا شئ وافترقا **والحاصل**
ان وجود الحق سبحانه وان كان وجودا
مجردا عن الماهية عندا لكل على ما قرناه

لكن عند الاشعري واتباعه القائلين
بالرؤية والتجلى في المتشابهات مع التنزيه
بليس كمثله شيء هو وجود لا بشرط شيء
وهو المطلق بالاطلاق الحقيقي المصحح
للتجلى **وامّا** عند المعتزلة حتى ان الحيز
فليس مطلقا مطلقا بهذا المعنى لكونهم
نافين للرؤية مطلقا فلا تجلى عندهم
في ليس كمثله شيء فضلا عن التجلى في المتشابهات
فلا يكون عندهم مطلقا بالمعنى المذكور
وبالله الهادي وله الحمد في الآخرة والاولى
والي الله ترجع الامور **واذا** سمعت
ما تقدم من الادلة والتقرير والتطبيق
والعبر فليلتفت الى رفع ما يتسر برادة

من الشبهات

من الشبهات باذن الله تعالى ولي
التيسير لكل عسير رفع الدرجات
فنقول وبالله التوفيق **اعلم** اولاً ان
التفتازاني بعد ما رد القول بالحلول
والاتحاد في الالهيات شرح المقاصد
قال وههنا مذهبنا اخوان يوهمان
الحلول والاتحاد وليس من في شيء **الاول**
السالك اذا انتهى سلوكه الى الله تعالى
وفي الله استغرق في بحر التوحيد والعرفان
بحيث تصحل ذاته في ذاته وصفاته في
صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى
في الوجود الا الله تعالى وهذا الذي
يسمونه الفناء في التوحيد واليه يشير

الحديث الا الهي ان العبد لا يزال يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به
وجو كما صدر عنه عبارات تستعج بالحلول
او الاتحاد لقصور **المعجزة** عن بيان
تلك الاحال وتعذر الكشف عنها بالمقال
ومخبر علي ساحل التمني تغترف من بحر التوحيد
بقدر الامكان وتغترف بان طريق الفنا
فيه العيان دون البرهان والله الموفق
الثاني ان الواجب هو الوجود المطلق
وهو واحد لاكثره فيه اصلا وانما الالوهية
في الاضافات والمعاني التي هي بمنزلة الخيال
والسراب اذ الكل في الحقيقة واحد

يتكرر

يتكرر علي المظاهر لا بطريق المخالطة ويكثر
في المناظر لا بطريق الانتقام ولا حلول
هنا والاتحاد لعدم الاتينية والغيرية
وكلامهم في هذا طويل خارج عن طريق
العقل والشرع وقد اشترنا في بحث الوجود
الي بطلانه انتهى **وما ذكره** من انهما يوهما
الحول والاتحاد وليس امه في شيء فهو
صحيح ولكن زعمه ان الثاني خارج عن
طريق العقل والشرع باطل من طريق
العقل والشرع كما هو باطل من طريق
الكشف ولو فهم المذهب الاول حق
الفهم لعلم ان الثاني تحقيقه ولو فهم
الثاني حق الفهم لعلم ان الاول لا يتم

الابه ولو اكتفى فيهما بالاعتراف والاعتراف
المذكورين في آخر الاول لكان اسلم واولي
ولكن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شأنا اما
بطلانه عقلا فلما مر من البراهين العقلية
النيرة الدالة على وجود الوجود المطلق
ووجوبه وانه شخص لانه واجب الوجود
وهو موجود في الخارج بالاتفاق والضرورة
وكل موجود في الخارج فهو شخص وانه واحد
لا ثاني له اذ لو لم يتميز الثاني عن الاول
بوجه من الوجوه فهو عين الاول لا ثانيه
اذ الشئ لا يكون ثانيا للغير الا اذا وجد
في احدهما ما ليس في الاخر وحيث فرضنا

انه لازية

انه لازية فلا اتينية وان تميز عن
الاول بامر ما محقق بالاتينية ولو بوجه
اعتباري لم يكن الثاني مطلقا بالمعنى المذكور
بل مقيدا بذلك الامر المميز له عن المطلق
والمقيد لا يكون ثانيا للمطلق بل وجهان
وجوهه **فألوجود** المطلق واحدا لكثرة
فيه وانما الكثرة في اضافاته الى الحقائق
المختلفة التي هي صور التعيينات العلمية وطلال
الشؤون الذاتية وذلك يتجلى بظاهري
وحدته من اسم النور المنبسط على الحقائق
العلوية والسفلية بمقتضى اسمه الباسط
المبين فيتعين ذلك النور المضاف
الى الحقائق المنبسط عليها بحسب مقتضاها

وتعين احكامها واثارها فيه مع كون
النور المضاف اليها واحدا بيا كما يشير
اليه قوله تعالى وما امرنا الا واحدة
كلح بالبصر **وقوله** الله نور السموات
والارض فوجد النور المضاف وعدد
المضاف اليه من العلويات والسفليات
المختلفة **ولا** حلول في هذا ولا اتحاد
اعني المردودين في علم الكلام لما ذكره
، بقوله لعدم الاثنينية والغيرية
اي الحقيقية لما نقله عنهم من قولهم
وانما الكثرة في الاضافات والتعينات
واي دليل عقلي يمنع وحدة الوجود
المطلق وكثرة اضافاته **وهذا** ابن

سينا

سينا رئيس العقلا كما اشتهر بذلك قال
في الفصل الرابع من المقالة الثامنة من
الاهيات الشفا **واعلم** اننا اذا قلنا
بإينان واجب لوجود لا يتكثر بوجوه
من الوجوه وان ذاته وحده في صرف
محض حق فلا نغني بذلك انه ايضا
لا تسلب عنه وجودات ولا يقع له
اضافة الى وجودات فان هذا لا يمكن
وذلك لان كل موجود فيسلب عنه
انحاء من الوجود فمختلفة كثيرة وكل
موجود الى الموجودات نوع من الاضافة
والنسبة وخصوصا الذي يفيض عنه
كل وجود لكننا نغني بقولنا انه واحد

هذا الفصل

لا يتكرر كذلك في ذاته ثم ان تبعته
اضافات ايجابية وسلبية كثير فلك
لوازم الذات معلولة للذات توحيد
بعد وجود الذات وليست مقومة للذات
ولا اجزائها انتهى بلفظه فنصر على انه
في ذاته واحد لا يتكرر وانما الكثرة في
اضافاته وسلوبه وانه لا يمكن سلب
هذه الكثرة عنده كيف وهو الذي يفرض
عنه كل وجود مع ان حقيقة الواجب
عندهم هو الوجود البحت القائم
بذاته المعرف في ذاته عن جميع
القيود والاعتبارات الغريبة
الموجود بذاته المتشخص بذاته

كما حرد مذهبهم الاستاذ جلال الدين
محمدا لدواني رحمه الله تعالى في حاشية شرح
التجريد فانه بعد ان اخص من تصريحهم
وتلويحاتهم ان مذهبهم ما ذكر **قال**
معنى الوجود ما قام به الوجود وهو
اعم من ان يكون حقيقيا على نحو قيام
الوصف بموصوفه او على طريق قيام
الشيء بذاته الذي مر جعه عدم القيام
بغيره يظهر ذلك بان يفرض الحراة
بذاتها فيظهر عنها الاثار المطلوبة منها
فيكون حراة وحاراً اذ لا يغني بالحار
الا الذات التي يصدر عنها تلك الاثار
بخلاف الحراة القائمة بغيرها فان

وجودها انما هو لغيرها فتكون ثابتة
له فيصير الغير حارابه وكذا لو فرضنا
الصوء قائما بذاته كان ضوؤ النفسه لا
فتكون ضواء ومضيا ولا بضوء بعرضه
بل بذاته بخلاف الضوء القائم بغيره فانه
موجود لغيره فيكون الغير به مضيا
فهذا المعنى العام المشترك فيه يعني ما قام
به الوجود من المعقولات الثانية وهو
ليس عينا الشئ منها حقيقة نعم مصداق
حمله على الواجب ذاته بذاته اي هو تبه
البسيطة التي لا تكثر فيها بوجه من الوجوه
ومصداق حمله على غير ذاته من حيث
انه محمول الغير فان معني كون غير

موجودا

موجود انه معروض لخصه من الوجود
المطلق بسبب غير بمعنى ان الفاعل
يجعله بحيث لو لاحظته العقل انتزع
منه الوجود فهو بحسب الفاعل هذه
الحقيقة لا بذاته بخلاف الاول فانه
بذاته كذلك فالمحمول في الجميع زائد
بحسب الدهر الا ان الامر الذي هو مبدا
انتزاع المحمول في الممكنات ذاته من
حيثية مكتسبة من الفاعل وفي الواجب
ذاته بذاته فانه عندهم موجود قائم
بذاته فهو بذاته بحيث اذا لاحظته العقل
انتزع منه الوجود المطلق بخلاف غير
فالوجود المجرد الذي هو ذات الواجب

تقتضي صدق المطلق عليه فالمقتضي
هو الوجود المجرد والمقتضي هو صدق
المطلق وهو صحيح ويمكن ان يقال
المراد باقتضاؤه الوجود كونه موجودا
لا باقتضاؤه الغير نحو ما قالوا الجوهرا
قام بذاته وارادوا به سلب قيامه
بالغير انتهى **فتبر** مذهبهم ان الذي
حكموا عليه بانه من المعقولات الثانية
هو معنى الوجود المطلق اي المشترك
بين الواجب والممكن والذي مرحوا
بانه حقيقة الواجب هو الوجود
المجرد عن الماهية وعن كل قيد زائد
على ذاته الموجود بذاته المتشخص

بذاته

بذاته الواحد بذاته المتكثر بالاضافة
يوضح قول ابن سينا في الفصل المذكور
من الاهيات الشفا ان كل ماهية ^{قائلة} غير الانية
فهو معلول وسائر الاشياء غير واجب
الوجود فلها ماهيات تلك الماهيات
هي بانفسها مسكنة الوجود وانما يعرض
لها وجود من خارج فالاول لاما هيته له
وذوات الماهيات يفيض عليها الوجود
منه فهو مجرد الوجود بشرط سلب
العدم وسائر الاوصاف عنه ثم قال
وليس معنى قول انه مجرد الوجود بشرط
سلب الزوال انه عند انه الوجود المطلق
المشترك فيه فان ذلك ليس الوجود

المجرد بشرط السلب بل الوجود لا بشرط
الإيجاب أعني في الأول انه الوجود مع شرط
لا زيادة تركيب وهذا الآخر هو لا بشرط
الزيادة انتهى بلفظه يعني الوجود
المطلق المشترك هو القابل لأن يفتقر
بالمماهية فيكون ممكنا وان يتجرد عن
المماهية فيكون واجبا فالواجب هو
المجرد عن المماهية فيكون وجودا بشرط
لا زيادة تركيب مع المماهية والمشارك
وجوده لا بشرط زيادة قابل للاقتراح
بالمماهية وقدمه فالوجود المجرد عن
المماهية من افراد الوجود المشترك
القابل للمجرد عنها والاقتراح بها

فان اراد

فان اراد بقوله لا بشرط زيادة تركيب
مجرد كونه غير مقترب بالمماهية فلا ينافي
ان يكون مطلقا بالمعنى المراد وان كان
وجودا خاصا وفردا من افراد الوجود
المطلق بمعنى المشترك كما قرناه في مذهب
الاشعري واتباعه من المتكلمين وان اراد
به ما يشمل الزيادة مطلقا حتى التجلي
في المتشابهة فهو كذهاب الحسين من
المعتزلة في انه الوجود المجرد عن المماهية
بشرط لا بشي فلا ينطبق على التحقيق لكن
المقصود من ذكر مذهبهم بيان ما هو
القدر المشترك من كون الوجود هو
الوجود لذاته المتعين بذاته

القائم بذاته الواحد المحض الذي لا تكثر له في ذاته بل التكثر في سلوبه واصافاته وان وجود كل ما سواه فايض منه وكل ما كان هذا مذهب العقلاء من اهل النظر فليس السقول بوجود الوجود المطلق وان الواجب بالذات الواحد بالذات المتكثر بالاضافة خارجا عن طريق العقل وهو المطلق على ان كلامه في النقط التاسع في مقامات العارفين من الاشارات يدل على ان مراد الشق الاول فيما اوضحه الشارح المحقق حيث قال في قول ابن سينا العرفان بمعنى في جمع هو جمع صفات الحق للذات المولية بالصدق منتبه الى الواحد ثم وقوف

في النظر الطوري على حجاب التورية وشارح الاشارات

مانعه

مانعه ان العارف اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق راي كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرق في علمه الذي لا يغيب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقة في ارادته التي تمتنع ان يتأجى عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل حال وجود فهو صادر عنه فايض من لادنه صار الحق به بصره الذي يبصر به سمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف متخلقا باخلاق الله تعالى بالحقيقة وهذا معنى قوله

والله اعلم

العرفان ممعن في جمع صفات هي صفات
الحق للذات المريد بالصدق ثم إنه
بعد ذلك يعاين كون هذه الصفات وما يجي
مجاها متكررة بالقياس إلى الكثرة متحدة
بالقياس إلى مبدأها الواحد فإن علمه
الذاتي هو بعينه قدرته الذاتية وهي بعينها
ارادته وكذلك سائرها واذ لا وجود
ذاتيا لغيره فلا صفات مغايرة للذات
ولا ذات موضوع للصفات بل لكل شيء
واحد كما قال عز من قائل إنما الله
هو
إله واحد فهو لا شيء غيره وهذا
معنى قوله منته إلى الواحد وهناك
لا يبقى واصف ولا موضوع

ولاسالك ولاسلوك ولاعارف ولا
معروف وهو مقام الوقوف انتهى
و دلالة على الشق الأول المنطبق على
التحقيق واضحة فإن الاستغراق المذكور
لا يتأتى إلا إذا كانت الصفات المتعددة
المتكررة الكونية من تعين الصفات الإلهية
بحسب الظاهر ولهذا اتخذ في المبدأ الواحد
فيه بدت واليه تعود كما قال في الظل
الممدود ثم قبضناه إلى ناقبضنا يسيرا
ولا يقبض إلى جمع الأسماء الإمامتها مد
فجميعا منه وإلى الله ترجع الأمور وإذا
فهت أن ظهور الكثرة من الواحد بالذات
وعودها إليه واتحادها فيه أمر مدلول

عليه عقلا عند اهل النظر من المحققين
لم يكن القول به خارجا عن طريق العقل
ومنه يتضح عقلا معنى قولهم ان التعيينا
بمنزلة اخیال والسراب ومعنى قوله انما
الكون خیال هو حق في الحقيقة كل من
يعلم هذا حاز اسرار الطريقة فان الصور
الخارجية تخيل اليك انها موجودات مستقلة
مباينة لقيومها **ولذا** اُعت في النظر
ظهر لك انه لا وجود ذاتيا لغير الله
تعالى فلا قيام لغير الله بنفسه بل جميع
التعينات قائمة بالله القیوم كما تخيل
الى الظمان السراب ما حي اذا جال لم يجد
شيئا ما ظنه ووجد الله عنده لانه قیوم

فوقه حسابه لانه القائل نا عند ظن
عبد يبي هذا **واما** بطلانه شرعا فلما
بيننا ان لا اله الا الله التي هي كلمة التوحيد
باجماع الرسل والمؤمنين بهم من الاولين
والاخرين دالة على ان الله تعالى هو
الاله الواجب لذاته الجامع لكل كان
المنزلة عن كل نقص ودل الحديث الصحيح
صرحا ولا اله الا الله التزاما على انه
تعالى شخص ودل قوله العلي الحكيم
وهو معكم ايها كنتم بظاهره ان تشخص
الحق سبحانه اوسع التعينات الجامع لكل
تعين ليس كشخص الاشخاص الممنوع عليه
ذلك فانه ليس كمثل شيء في ذاته وصفاته

وذلك لا يتم عند التحقيق الا بان يكون
الحق سبحانه هو الموجود المطلق الموجب
بذاته القائم بذاته المتعين بذاته
اوسع التعينات وقد مر ان محل المعية
على العلم والقدرة صحيح لكنه خلافا للظا
فلا يصار اليه الا لضرورة محققة وهي
منفية لما تبين من صحة اجرائها
على ظاهرها من غير منافاة للتنزيه
لان الاطلاق الحقيقي مصحح للتجلي في الين
وان كان الله تعالى لا ين له ذاتيا
لانه الغنى عن العالمين وهو الاول
الذي كان ولم يكن شيء غيره وهي
المنعوت بانه بكل شيء محيط لكن الذي جانا

بقوله

بقوله تعالى انه بكل شيء محيط هو الذي جانا
بقوله وهو معكم ايما كنتم وهو الذي
جانا بقوله ان الله بينه وبين القبلة
ولا تناقض اذ كل من عند ربنا وما هو
لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم فلا يضع الكلمات
الأمواضعها اللائقة بها حميد فلا يكون
مدلولها الامطابقا للواقع بلا اختلا
فان ذلك هو الكمال الذي يحل لاحد
وما يذكر الا الى الالباب فانهم خلوص
عقولهم من شوائب الوهم يظهر لهم
لهم باذن الله تعالى ان التجلي في الين
لا ينافي التنزيه والاحاطة فليس فيه

كذلك صح

بقوله

شيء من ثواب النقص كما يتوهمه العقول
 المغلوقة للوهم بذلك من الكمال الذي اقتضاه
 الإطلاق قال تعالى **قل انظر الى ما اذني السمو**
والارض ما اذا تجلى في الحقائق العلوية
 والسفلية واعبروا من الصور الى بواطنها
 حتى تبين لكم انه الحق قال تعالى سترهم
 اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم
 انه الحق اوله كيف يربك انه على كل شيء
 شهيد اي على كل شيء شاهد وفي كل شيء
 بلي وله الحمد في الآخرة والاولى هو الاول
 والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
 بكل شيء عالم وفي كل شيء معلوم الله لا اله
 الا هو الحي القيوم والحمد لله رب العالمين

واذا سمعت

واذا سمعت هذا الاجمال على ما اورده في
 الالهيات من المقال فاستمع لما سبق
 منه في الامور العامة في مجت الوجود
 من الشبهات على التفصيل وما يبرزه
 الله تعالى في رفعها بحسب الوقت وعلى
 الله قصد السبيل فنقول اعلم اولاً ان
 ما رجع شبهاته انما هو عدم تصور
 معنى الوجود المطلق على ما يريد المحققون
 من اهل الله تعالى فان كلامه واضح الدلالة
 على انه فهم من المطلق معنى العام الذي
 لا يوجد الا في ضمن الخاص اي الكلي الذي
 لا يتحقق الا في ضمن جزئياته وهم لم يريدوا
 بالمطلق ذلك وحاشاهم وانما هم ارادوا

الكلي هو المطلق على اذني افرادي متناهية ولا يتوقف على شيء من جزئياته وجميع علم
 على كل منها سواء كان الجزئي حقيقة كزيد بالنسبة الى الانسان او اضافياً كما لا ينسب
 بالنسبة الى المخلوقات ويقابل بالجزئي واما الكلي فيقابل بالجزء وهو اعني الكلي المطلق
 على وجوده تركب من جزئين او اجزاء يتوقف على جميع اجزائه لانه حقيقة انما
 تتحقق بالاجزاء بخلاف الكلي

كما هو مصرح به في كتبهم بالوجود المطلق
 الوجود المعري عن كل قيد زائد على ذاته
 القابل لكل قيد وإطلاقا عن الوجود لا
 شئ الموجود بذاته القائم بذاته المتغير
 بذاته اوسع التعينات فهو وان كان
 شخصا عقلا ونقلا كما تبين ليس بخزئي
 مندرج تحت كلي لان الجزئي هو الماهية
 مع الشخص الزائد على ذاته والوجود
 المطلق كما من متعين بذاته لا بامر زائد
 وليس بكل اذ لا افراد له لاذهنا ولا خارجا
 بل هو الفرد الواحد الذي لا ثاني له لما
 ان الثاني لو لم يتميز عن الاول بوجه من
 الوجوه فهو عين الاول لا ثانيه وان

تميز بامر

تميز بامر ما لم يكن مطلقا بالمعنى المذكور
 بل مقيدا بذلك الامر المميز له عن الاخر
 والمقيد لا يكون ثانيا للمطلق بل وجهًا
 من وجوهه واذا فهمت هذا حق الفهم
 سهل باذن الله تعالى رفع جميع ما اورده
 هو وغيره من الشبهات بتوفيق الله تعالى
 الهادي المبين النور كاشف الظلمات
 واتضح ان ما ذكره رحمه الله تعالى
 بقوله قد اشتهر فيها بين جمع من المتصوفين
 ان حقيقة الواجب هو الوجود المطلق
 تمسكاً بانه لا يجوز ان يكون عدمًا
 او معدوما وهو ظاهر ولا ماهية
 موجودة اي مع الوجود بل في ذلك

تميز بامر

من الاحتياج والتركيب فتعين ان يكون
وجودا وليس هو الوجود الخاص لانه
ان اخذ مع المطلق مركبا او مجردا المعروض
فحتاج ضرورة احتياج المقيد الى المطلق
وضرورة انه لو ارتفع المطلق لا ارتفع
كل وجود انتهى دليل تمام وما نقله
من الاعتراض بقوله وحين اورد عليهم
ان الوجود المطلق مفهوم كلي لا يتحقق
له في الخارج وله افراد كثير لانكادتنا هي
والواجب موجود واحد لانكادتنا فيه انتهى
غير وارد لان الوجود المطلق بالمعنى
المراد للمحققين من اهل الله تعالى ليس
مفهوما كلياً بل شخص واحد موجود

بذاته

بذاته فلا افراد له كما مر تقريره فمناقله
من الجواب بقوله اجابوا بانه واحد
شخص موجود بوجوده ونفسه وانما
التكثر في الموجودات بواسطة الاضافات
لا بواسطة تكثر وجوداتها فانه اذا
نسب الى الانسان حصل موجود والنور
موجود اخر وهكذا وعلى هذا فمعنى قولنا
الواجب موجود انه وجود ومعنى قولنا
الانسان او الفرس وغير موجود انه
ذو وجود بمعنى انه له نسبة الى الواجب
انتهى جواب صحيح فان الوجود المطلق
بالمعنى المراد اذا تجلى بظاهرو وحدته
من اسمه النور فاشرق على حقائق

الكائنات ظهرا حكمها وتعين في ذلك
النور والوجود المفاض عليها وتعين
ذلك النور بحسبها فصار كالحقائق
لكونها محال معنوية لا شراق نور الوجود
منسوبة الى الوجود من وجهين احدهما
تعين احكامها واثارها في الوجود والثاني
تعين الوجود بحسبها ويحصل بذلك
الاشراق المحصل لانسابها الى الوجود
بالوجهين المذكورين معنى مشتركين
الكل هو الموجودية اي المنسوبة الى
الوجود بالوجهين فاما هو مفهوم كلي
ذو افراد هو الموجود بهذا المعنى
اي الموجود دية والمطلق

في الاصل

والمطلق في اطلاق القوم هو الشخص الموجود
بذاته الذي من اشراق نوره على الحقائق
حصل هذا المعنى المشترك بينها فانضم
ان ما اوردنا بقوله وهذا احتراز عن
شناعة التصريح بان الواجب ليس يجب
اولا كل وجود واجب تعا الله عما يؤول
الظالمون علوا كبيرا انتهى عجل عن
فهم المقصود ومخوف عن صوب المراد
اخافا تا ما تحقيق بقول القائل
سارت مشرقة وسرت مغربا
شأن بين مشرق ومغرب
وسبحان الله كيف يتوهم من قول من
نصران الوجود الواجب شخص واحد

في اطلاق

والممكنات لا توجد الا باضافته اليها
باشراق نفوذ على حقائقتها ان الواجب
ليس بوجود او ان كل وجود للشيء حاصل
من اشراقه واجب مع ان الاشياء لم يحصل
لها وجود بمعنى الوجودية والانتساب
الى الوجود الا باشراق نفوذ الواجب على
حقائقتها ولولاها لما وجدت وهذا
معنى الامكان فكيف يلزم من هذا القول
ان يكون الممكن واجبا او الواجب معدوما
ولكن هذا التسليم مبنى على جزمه بما نقول
من ان المطلق هو الكلي لا غير ولهذا قال
فتكثر الوجودات وكون الوجود المطلق
مفهوما كليا لا تحقوله الا في الذهن

ضروري

ضروري انتهى وهو لوهم باطل اذ قد
تبين عقلا ونقلا ان الوجود المطلق
موجود في الخارج شخص واحد متعين
بذاته فالتكثر في الوجودات التي هي
محال اشراق الوجود الحقيقي اعني الماهيات
باعتبار ظهور احكامها واثارها في الوجود
او قل الكثرة في احكامها الظاهرة في الوجود
او قل في تعيينات الوجود التي هي من
وجه احكام الاعيان الثابتة فالمالك
في الكل واحد ولا تكثر في الوجود الا اذا
اُريد بالوجود الوجودية اعني النسبة
الخاصة لماهيات الى الوجود المطلق
عند اشراقه عليها فصح ان يقال إنه

مفهوم كلي لا تحقق له الا في الذهن وله
افراد وخصص هو الوجوديات الحاصلة
لها شيئا عند اشتراك نفع الوجود الواجب
عليها لكنه غير قادر في مراد القوم لما
علمت ان المطلق عندهم ما ذا ومنه
ينكشف اخاف قوله وماتوا هو امر احتياج
الخاص الى العام باطل بل الامر بالعكس
اذ لا تحقق للعام الا في ضمن الخاص نعم
اذا كان العام ذاتيا لخاص فيستقر هو
اليه في تعلقه واما اذا كان عارضا
فلا انتهى وذلك لان المطلق الذي هو
الواجب عندهم لما كان متعينا بذاته
كان المراد بالخاص الذي نفوه كونه

واجبا

100
واجبا ما لا يكون متعينا بذاته بل بامر
زائد على ذاته فيكون مقيدا بهذا الامر
الزائد على ذاته وكل قيد فهو امر لاحق
لابد له من امر سابق هو ما لا قيد فيه
وهو المطلق المتعين بذاته بالضرورة
فالمقيد محتاج الى المطلق بالضرورة والاحتياج
الي الغير لا يكون واجبا **والحاصل** ليس
المراد بالمطلق العام بمعنى حتى يرد انه
لا تحقق للعام الا في ضمن الخاص بل المراد
المعبر عن كل قيد زائد على ذاته المتعين
بذاته ولا شك ان ما هو كذلك فهو
غني عما سواه وكل مقيد فهو محتاج
اليه لانه قيوم المقيدات كلها فالامر

معنى

كما قالوا لا ما توهمه من العكس ومنه
يظهر ان قوله وما ذكرنا من انه لو ارتفع
لا يرتفع كل وجود حتى الواجب فيمتنع ارتفاعه
اي عدمه فيكون واجبا فغالطة انتهى
غلط ناشئ مما توهمه ان المراد بالطلق
المفهوم الكلي وقد علمت ان المطلق الذي
قالوا انه الواجب شخص واحد موجود
بذاته متعين بذاته دل على ذلك العقل
والنقل والكشف كما ولا شك انه اذا
ارتفع المطلق بهذا المعنى ارتفع الواجب
لانه عين الواجب وارتفع جميع
الوجودات بمعنى الموجودات
الحاصلة للاشياء باسراق نور المطلق

على حقانها

١٢٤
على حقانها لا ارتفاعها بارتفاع الاطلاق
اللازم من ارتفاع المطلق بالمعنى المردف
ان ارتفاع القيوم يستلزم ارتفاع
كل ما قارب به لكن ارتفاع الواجب ممتنع
فكذلك ارتفاع المطلق بالمعنى المراد لانه
غير عقلا ونقلا كما تبين واذا علمت
ان ارتفاع الوجود المطلق ممتنع لذاته
لكونه عين الواجب الممتنع عدمه لذاته
ظهر بطلان قوله وانما يلزم الوجود
لو كان امتناع العدم لذاته وهو ممنوع
بل لان ارتفاعه بالكلية يستلزم ارتفاع
بعض افراد ^{الذي} هو الواجب انه لا المطلق
فدلائل ثانيا له هو عين الواجب لا كلي ذو

افراد حتى يرد ما اوردته كما تقررو وتكرر
واما قوله فان قيل بل يمتنع لذاته لا متناع
انصاف الشيء بنقيضه قلنا الممتنع
انصاف الشيء بمعنى حمله عليه بالمواطاة
مثل قولنا الوجود عدم لا بالاشتقاق
مثل قولنا الوجود معدوم انتهى ^{فقد} مر
ما يكفي رد هذه قول المهايبي وحاصله
ان المعدوم ماسلب وجوده ووجود
الوجود عين الوجود فاذا سلب
وجوده ارتفع عينه فصار عدما
بحيث يحمل عليه بالمواطاة فيقال للوجود
عدم وهو ممتنع بالاتفاق ولما قوله
كيف وقد اتفق الحكماء على ان الوجود

المطلق من

المطلق من العقولات الثانية والامور
الاعتبارية التي لا تحق لها في الاعيان
انتهى فيرد ان القول بوجود الوجود
المطلق ووجوبه مما يتطلب على صحة
العقل السليم والنقل الصحيح والكشف
الصريح فلا يلتفت الى ما يخالفه ولو
اتفق عليه الحكماء كما ان مسألة الرواية
لله تعالى مما يتطلب عليه العقل والنقل
والكشف فلا يلتفت الى خلاف المعتزلة
في ذلك ولو اتفقوا على ذلك على ان
المطلق الذي اتفق الحكماء على انه من
العقولات الثانية هو المشترك
بين العالجب والممكن اعني ما يقبل

التجرد عن الماهية والاقتران بها
والمطلق الذي هو عين الواجب شخص
مجرد عن الماهية وعن كل قيد زائد على
ذاته **فلا** متافاة بين كون الاول غير
موجود في الخارج وكون الثاني موجودا
لذاته بل قد مر ان كلام ابن سينا الايباني
حمله على هذا المعنى فانه قال ان الاول
هو الوجود بشرط سلب العدم وسائر
الافصاف عنه ثم فسره لاداة بانه الوجود
مع شرط لزيادة تركيب والوجود المطلق
المشترك فيه هو الوجود لا بشرط الزيادة
وقد بينا ان كون الوجود مطلقا يعني
المعري عن الماهية وعن كل قيد زائد

على ذاته

١٢٥
على ذاته لا ينافي ان يصدق عليه مفهوم
الوجود المشترك فيه المطلق بمعنى غير
المقيد بالتجرد عن الماهية او عدمه لان
المطلق بهذا المعنى يصح اختلاف افرادة
بالتجرد وعدمه فان اراد هذا بقربنة
ما مر عنه في الاشارات على وفوق ما قرره
الشراح المحقق فنقول انه قال ان الاول
هو الوجود بشرط سلب لعدام عنه ^{من} لا شيء
في المعقولات الثانية مشروطا فيه سلب
العدم فليس الاول من المعقولات لان
الثانية والاول عليهما تقرر هو الوجود
المطلق بالمعنى المراد فليس الوجود المطلق
من المعقولات الثانية عنه ايضا

وهو المطلوب فمنا البهية لمن انكر وجود
الوجود المطلق وجوبه سواء كان من
اهل النظر كالفتا زاني او من اهل الكشف
كالسمناني انما هو عدم الفرق بين
المطلقين علي ما تقررون من اتقن الفرق
بينهما وفهم الاطلاق الحقيقي حق الفهم
سهل عليه رفع بقية الشبهة باذن الله
نور الارض والسموات فلنكتف بما يتيسر
ونرجع الي المقصود وبالله التوفيق
ولي الفضل والجود الي هنا ما قدر للشيخ

شكرا لله سعيه

شرح والله

اعلم

والسمناني المذكور هو علاء
الدولة وقد جمع بعضهم بين
كلامه وكلام اهل التحقيق
كالشيخ الاكبر قدس سره

مطلبهم **لمن تأمله** قال الاستاذ الكامل
ملا جامي قدس سره في ترجمة الشيخ محي الدين
ابن العربي قدس الله روحه الشيخ علاء
الدولة كان معترفا بفضل الشيخ ولكنه
كان بخطئه في قوله بان الحق هو الوجود
المطلق بل كان يكفره وبعض اهل العصر من
كان يعتقد الشيخين ويتبع كلامهما قال
في بعض رسائله لاختلاف حقيقيا بينهما
فان تخطئة الشيخ علاء الدولة للشيخ
راجع الي انه فهم من كلام الشيخ معنى غير
مراد الشيخ وذلك ان للوجود ثلاث
اعتبارات الاول اعتبارا بشروط شئ
وهو الوجود المقيد والثاني بشروط لا شئ

وَهُوَ الْوُجُودُ الْعَامُّ وَالثَّالِثُ لَا بِشَرْطٍ
وَهُوَ الْوُجُودُ الْمَطْلُوقُ وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بْنُ
أَرَادَ الْمَعْنَى الْآخِرَ وَعَلَى الدَّوْلَةِ حَمْلُهُ
عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّ عَلَا
الدَّوْلَةَ أَشَارَ إِلَى إِطْلَاقِ وَجُودِ الذَّاتِ
بِالْمَعْنَى الْآخِرِ حَيْثُ قَالَ فِي بَعْضِ رِسَالَتِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِيمَانِ بِوُجُوبِ وَجُودِهِ
وَتَرَاهُ عَنِ أَنْ يَكُونَ مُقَيَّدًا بِمَحْدُودٍ
أَوْ مُطْلَقًا لَا يَكُونُ لَهُ بِلَا مُقَيَّدَاتِهِ وَجُودٌ
وَذَلِكَ أَنَّهُ تَعَالَى إِذَا الْمُرْكَبُ مُقَيَّدًا بِمَحْدُودٍ
وَلَا مُطْلَقًا يَتَوَقَّفُ وَجُودُهُ عَلَى وَجُودِ الْمَقْيَدِ
فَلَا يَبْدَأُ أَنْ يَكُونَ مُطْلَقًا لَا بِشَرْطِ شَيْءٍ
فَلَيْسَ مُشْرُوطًا بِالْقَيْدِ وَلَا الْعُجُومِ

وَأَمَّا الْقِيُودُ

وَأَمَّا الْقِيُودُ وَالتَّعْيِينَاتُ فَهِيَ شَرْطُ لُظْهُورِهِ
فِي الْمَرَاتِبِ لَا أَنَّهُ شَرْطُ لَوْجُودِهِ فِي حَدِّ ذَاتِهِ
وَالْتِرَاعُ الَّذِي بَيْنَ عِلَاءِ الدَّوْلَةِ وَعَبْدِهَا
أَيُّ الْكَاشِي مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **وَأَيْتُ**
شَيْخُنَا الْعَارِفِ أَحْمَدَ الْقَشَاشِي رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْهِ مَا نَصَهُ قَدْ عَلِمَ أُولُوا
الْبَابِ الْخَلَصُ عَنْ الثَّقَابِ أَنَّ الْوُجُودَ الْحَقَّ
وَاحِدٌ وَحَدٌّ ذَاتِيَّةٌ بِالذَّاتِ لِلذَّاتِ
فِي ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ وَهُوَ مَبْنِيٌّ
وَلَهُ كُلُّ مَنْشُوبٍ إِلَيْهِ مِنْ وَصْفٍ وَاشْتَرٍ
دَائِمٌ ثَابِتٌ بِحَيْثُ لَا يَصِيرُ لَوْجُهُ مِنْ حَاجِبٍ
عَنِ الْآخِرِ فِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ وَحَدٌّ ذَاتِيَّةٌ
وَلَهُ حُجُبُ الْإِفَاضَةِ وَالتَّنَزُّلِ الْإِسْمَائِيِّ

قيود وشروط هي له منه لا من غيره هي من جملة
كأله اذ لا يتجدد له ما لم يكن عليه لذاته في
جميع كالاته لانه كما قال صلى الله عليه وسلم
لا شيء غير ^{ان لا وهو الان ولا شيء غير ابد} ما
اليه لا بطاري ولا بمغاير له مغايرة شريك له
في شيء منها كما قال صلى الله عليه وسلم كان
الله ولا شيء معه اي مغاير بالذات وان
نسبت الغيرية في النزول وفي الرواية الاخرى
ولا شيء غيره وهي مفسدة لاولي ومبينة
له فلا يدرك من الوجود المظهر لكالاته
الا ظهوره فيها اسما وفعلا كما يرشد اليه
قوله وما رب العالمين فلم يجب عند لعدم
امكان الجواب عند غير ما اجيب به من

قول

١٢٨
من قول الرسول صلى الله عليه وسلم قال
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين وفي الآية الاخرى ربكم ورب
ابائكم الاولين وفي الآية الاخرى قال رب
المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
فالكنه لبيان فيه للغير ولا سؤال عند
وانما البيان منه حيث ابانت الرسل للوقنين
والعاقلين ومن طلب ما وراء ذلك فإياه
المجنون الذي لا يحقل محل السؤال منه فعلم
من هذا ان الاسماء والاثار اللازمة لها
مظهر المسمى للفعال لما يريد فما كان لا الوهية
وشاها وربوبية وما الكيته ورحمانية
من توابعها فتعلقا مراتب ذاته لاقتضاها

ذلك وتوقفها على ما به ظهورها
لا وجودها فلا قارح به لانه باسرة
له ومن كماله لا من غيره وله كل شيء
لا شيء دون شيء قال تعالى قل انما امرت
ان اعبد رب هذه البلكة الذي هو
وله كل شيء الاية وفي ذلك وتفصيل
اجماله يقول الصدوق في طاب
ثراه في المفتاح قاعدة كلية هي ان كل ما
لا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر
في الاعيان فظهر بنفسه وتوقف ظهوره
على شرط او شروط عارضة وخارجة
عند ثم اقتضى الظهور واستلزم انصاف
وصف او اوصاف اليه ليس شيء منها يقتضيه

لذاته

لذاته بدون شرط او اعتبار او اوصاف
فانه لا ينبغي ان تنفي عن تلك الاوصاف
مطلقا وينزع عنها وتستبعد في حقها
وتستنكر ولا ان تثبت له مطلقا ايضا
ويسترسل في اضافتها اليه بل هي ثابتة
له بشرط او شروط ومنفية عنه كذلك
وهي له في الحالتين وعلى كلا التقديرين
اوصاف كمال لانقص لفضيلة الكمال المستوي
والحيطة والسعة التامة مع فطر التواضع
والبساطة ولا يقاس غير مما يوصف
بتلك الاوصاف عليه في ذم نسي
ان اقتضاه بعض تلك الاوصاف
التي يطلق عليها لسان الذم او كلها

ولا في محامه فان نسبة تلك الاوصاف
واضافتها الي ذات شأنها ما ذكرنا يخالف
نسبتها الي غيرها من الذوات والشروط
اللازمة يتعدز وجدانها في المقبس عليه
وهذا الامر شائع في كل ما لا يتحين سوا
كان تحققه بنفسه كالحق سبحانه وتعالى
او بغيره كالارواح الملكية وغيرها
والله اعلم انتمى
والحمد لله

في آخر كتاب ببناء الانبياء في اعراب
لا اله الا الله اشيخنا المحقق الرباني
ابراهيم بن حسن الكوراني ما نصته

المبحث الحادي عشر في ان لا اله الا الله
هل تدل على توحيد الافعال اي ان الله
تعالى لا شريك له في الخلق قد تبين
دلالة لا اله الا الله على توحيد الالهية
ثم توحيد وجوب الوجود ومقتضى
المعنى الاول اي قصر الالهية على الله تعالى
فصرا حقيقيا ضروريا هو ان الله تعالى
هو الذي يستحق ان يعبد لا كل مخلوق وكلما
كان كذلك فهو النافع الضار على الاطلاق
لا غير وذلك ان كل من لا يكون نافعاً
ضاراً على الاطلاق لا يستحق ان يعبد
كل مخلوق لان العباد هي الطاعة والاب
والخضوع ومن لا يملك نفعاً ولا ضرراً

بالنسبة الى بعض المخلوقين لا يستحق ان يعبد
ذلك البعض ويطيعه وينقاد له فان
من لا يقدر على اتصال نفع الى شخص ورفح
ضر عنه لا يرجوه ذلك الشخص ومن
لا يقدر على اتصال ضر اليه لا يخافه وكل
من لا يخاف ولا يرجي اتصالا لعدم كاله لا يستحق
ان يعبد وهو ظاهر لكن الذي يقتضيه
منطوق لا اله الا الله من قصر الالهيه
على الله تعالى قصر حقيقة ضروريه وان
الله تعالى هو الذي يستحق ان يعبد
كل مخلوق فهو النافع الضار على الاطلاق
وكل ما كان كذلك فهو الخالق لكل شيء
وهو المطلوب **ومقتضى المعنى الثاني** ان

فرض جوب

فرض جوب الوجود على الله تعالى قصر
حقيقيا ضروريا هو ان الله تعالى هو الغني
لذاته وان كل موجود سواه فهو مفتقر
اليه افتقارا ذاتيا لكونه ممكنا والفقر
من لوازم الامكان كما ان الغنى من لوازم
الوجوب فكل موجود سواه فهو مفتقر
اليه في اصل وجوده وسائر كالاته المترتبة
على وجوده كما ان الله تعالى غني بذاته
لذاته عما سواه في وجوده وجميع كالاته
لان الوجود اذا كان ذاتيا له كان
الكال ذاتيا له واذا كان الوجود بالذات
مقصورا عليه كان الكال بالذات مقصورا
عليه ايضا فالكالات كلها من الوجوب

وما يتبعه من صفات الكمال لله تعالى
بالذات ولغيره من الموجودات بالامنا
منه تعالى والجعل فنقول كلما انحصر الكمال
بالذات كله في الله تعالى ثبت انه لا قوة
بالذات الا لله لانها من الكمالات وكلما
كان كذلك فلا قوة لاحد الا بالله تعالى
كما قال تعالى ما شاء الله لا قوة الا بالله
فنقول لا فعل لاحد الا بقوة بالضرورة
ولا قوة لاحد على فعل ما الا بالله اذ لا قوة
بالذات الا لله فلا فعل لاحد الا بالله
فلا فعل حقيقة الا لله اذ من لا قوة
له الا بغيره فالقوة حقيقة لذلك
الغير فالفعل له ايضا لما تبين انه

لا فعل

لا فعل الا بقوة وحيث ان القوة لله
جميعا فالفعل كذلك لله جميعا وهو
المطلوب **واذا** تبين ان لا اله الا الله
دلت على انه لا قوة لاحد الا بالله فقد
ثبت دلالتها على انه لا جبر ولا استقلال
بيان ذلك ان الاستثنا من التوثبات
كما بيناه ببياننا شافيا باذن الله تعالى
تعالى لا قوة الا بالله الذي تضمنته
لا اله الا الله يدل على ان العبد
ثابت له القوة بالله لا لذاته وكلما
كان كذلك فله فعل باذن الله
تعالى وتمكينه لا استقلالاً بآثار
اصل القوة المؤثرة بالاذن بطل

الجبر وبإثبات تأثير بالاذن لا بالاستقلال
 بطل الاستقلال الذي يقول به
 اهل الاعتزال واذا بطل الامر ان
 فالصحيح هو القول بالكسب كما قال
 تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
 الذي ذهب اليه الاشعري واتباعه من
 اهل السنة وهو امر بين امرين لا جبر
 ولا تفويض وحقيقته تحصيل العبد
 ما تعلقت به ارادته عند تعلق ارادة
 الله تعالى به ايضا بقدرته المؤثرة لاستقلال
 بل باذن الله تعالى اي تمكينه اياه في التأثير
 باعانة وافاضة قوة التأثير على قدر العبد
 احاد **والدليل** على ان حقيقة ^{الكسب} عند الاشعري

ما ذكرناه

ما ذكرناه نص الشيخ الاشعري في كتاب
 الابانة الذي هو اخر مصنفاته
 والمحول عليه في الاعتقاد بنصر الحافظ
 ابن عساكر والحافظ ابن تيمية
 حيث قال رحمه الله تعالى وزعموا
 اي المعتزلة والمكذبون بالقدر انهم
 يملكون الضر والنفع لانفسهم ردا
 لقوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا
 ولا ضرا الا ما شا الله واخرافا عن
 القران وعما اجمع المسلمون عليه وزعموا
 انهم ينفردون بالقدرة على اعمالهم
 دون ربهم واتبتوا لانفسهم غنى
 عن الله تعالى ووصفوا انفسهم بالقدرة

اي دون مشيئة ذلك منهم وادفعهم

علي ما لم يصفوا الله بالقدره عليه الي هنا
كلامه بلفظ حمد الله تعالى وهو يدل
دلالة واضحة على انه لم ينكر على المعتزله
الاربعهم انهم يملكون الضر والنفع ^{نفسهم}
استقلا لا وانهم ينفردون بالقدره
على اعمالهم دون ربهم وهو مع الاستقلا
المستلزم للغمي عن الله الباطل بالنقل
والعقل **واما** الدليل الذي استدلك
به الاستعاذة على ان القدره الحادثة
غير موثرة اصلا من انه لو كان فعل
العبد بقدرته وتأثيرها فيه وانته
واقع بقدره الله تعالى لما ثبت
بالبرهان ان الله تعالى قادر على جميع

الممكنات

الممكنات فلو اراد الله شيئا واراد العبد
ضده لزم اما وقوعهما معا وعدمهما
معا او كون احدهما غير قادر على ما في
قدرته عليه وتأثيره فيه واللوازم
كلها محالات انتهى **ففيه** ان اللازم
منه انما هو بطلان الاستقلال الذي
رداه الاشعري على اهل الاعتزال
لما ادعوه من نفى التأثير بالكلية
عن القدره الحادثة وذلك لان التمانع
اللازم منه المستلزم للحالات المذكورة
انما يلزم على تقدير استقلال العبد
واما اذا قلنا بان العبد لا تؤثر قدرته
في شيء مما الابدان الله تعالى وتمكينه

ومشيته فلا شك انه اذا شاء العبد
ما لم يشاء الله تعالى لم يقع ذلك
أصلاً وكلما كان كذلك لم يلزم شيء من
المحال المذكورة أصلاً اما الاولى
والثاني فظاهر **واما الثالث** فلاننا لم نقض
ان العبد قادر على ما لم يشاء الله تعالى
حتى يلزم من عدم وقوع مراده خلاف
المفروض بل الذي نقوله ان العبد لا يقدر
الا على احداث ما يريد الله منه ان يحدثه
ويمكنه منه بمعونته من عباده لما تبين انه
لاقوة الابالله وكلما كان كذلك فلا مانع
فلا لزوم لشي من المحال بل كل ما استدلبه في المواضع
والمقاصد على نفى اصل التأثير انما يدل على نفى

الاستقلال

الاستقلال بالتأثير

ومشيته فلا شك انه اذا شاء العبد
بالتأثير كما يزعم المعتزله لا على نفى اصل
التأثير بل اذن قطعاً كما يظهر من اجتماعها
مع ادنى التفات فان التفتازاني ذكر
خمسة وجوه في شرح المقاصد صرح
في اربعة منها بنفى الاستقلال والذي
نزل التصريح به فيه وهو الثاني منها
قد صرح به السيد الجرجاني في شرح
المواقف فرجع جميع الوجوه المذكورة
في نفى اصل التأثير الى نفى الاستقلال
وهو الحق وبه نقول وبالله التوفيق
وبزبد المقام تاييداً ووضوحاً لقوله
قوله تعالى افلم يسيروا في الارض

فَنَظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَاسْتَدْقُوا وَأَنَابُوا فِي
الْأَرْضِ فَأَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
وَجْهَهُ التَّائِيْدُ أَنَّ فِي الْآيَةِ اثْبَاتًا
لِلْقُوَّةِ لِلْفَرِيقَيْنِ وَاثْبَاتًا لِلْإِسْتِدْلَالِ
لِلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَاثْبَاتًا لِلتَّأْثِيرِ لِقُوَّةِ
الْفَرِيقَيْنِ عَلَى تَفَاوُتِهِمَا فِي الشَّدَّةِ حَيْثُ
قَالَ وَأَنَابُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنَا الْأَثَارُ أَنَا
تَرْتَبُ عَلَى التَّأْثِيرِ بِالضَّرُورَةِ وَلَا تَأْثِيرُ
الْإِبْقَاةِ وَلَا قُوَّةُ الْإِبَالَةِ فَلَا تَأْثِيرُ
لِقُوَّتِهِمْ فِي تَحْصِيلِ الْأَثَارِ الْإِبَالَةِ فَثَبَّتَ
أَنَّ لِقُوَّتِهِمْ تَأْثِيرًا فِي حَصُولِ الْإِثْرِ بِإِذْنِ
اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَعْبُودُ عِنْدَ الْكَسْبِ

فَإِنَّ اللَّهَ

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَاءَهُ فِي أَخْرَافِهِ كَسْبًا
حَيْثُ قَالَ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
فَطَرِ أَنَّ الْكَسْبَ هُوَ تَحْصِيلُ الْعِبْدِ الْإِثْرَ
بِتَأْثِيرِ قُدْرَتِهِ الْحَادِثَةِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى
وَبِمَكِينِهِ وَمَشِيئَتِهِ لِمُسْتَقْلًا فَبَطُلَ الْجَبَرُ
بِاثْبَاتِ الْقُوَّةِ وَتَأْثِيرِهَا وَبَطُلَ الْإِسْتِقْلَالُ
بِالْإِذْنِ وَالتَّمَكِينِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلِهَذَا الْمَطْلَبُ
مَزِيدٌ تَفْصِيلًا وَتَقْوِيرًا وَتَنْوِيرًا ذِكْرُنَا
فِي قَصْدِ السَّبِيلِ وَبَلَاغَةِ الْمَسِيرِ مِنْ شَاءِ
فَلْيَجْعَلْهُمَا بِاللَّهِ التَّوْفِيقَ وَالْإِلَهَ
الْمَصِيرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
المبحث الثاني عشر فِي أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

هل تدل على توحيد الوجود أي أن
الله تعالى لا شريك له في الوجود
أي الحقيقي كما يقول به محققوا أهل
الكشف والشهود فنقول ولا قال
الاستاذ العلامة الجلال الدواني
رحمه الله في رسالته المذكورة **البحث**
الخامس في أن هذه الكلمة الطيبة
هل تحمل التوحيد أم على ما ذهب
إليه أصحاب المكاشفات القائلين
بأن التوحيد تنزيه الوجود بالبحث
عن الشراكة في الوجود لا عن الشراكة
في خصوص صفة الالهية مع جواز
الشراكة في الوجود قالوا كل ما شئ

١٢٧
راحة الوجود فهو الحق عارية عند
الغير فيجب ردها إلى مالكها حتى يصح
التوحيد ويبقى الحق واحدا أحلا قلنا
بل تحمل ذلك فإنه إذا كانت كلمة الـ
بمعنى الغير بدلا عن الاله المنفي كانت
النفي في الحقيقة متوجها إلى الغير
وسلب الغير مطلقا توحيد حقيقي
عندهم لا يقال فينبذ لا تنفي
هذه العبارة التوحيد بالمعنى الآخر
لأننا نقول يمكن ذلك بأن عمل سلب
الغير على سلبه في صفة الالهية
لامطلقا أو عمل الأعلى الصفة لا على
البدل انتهى أقول وفي بحث اما أولا

فلانه مبني على ما اختاره في البحث
 الثاني من رسالة من ان الواجب
 حمل الابعث في الغير وجعلها تابعة لمحمل
 اسم لاهذه بدل اسمها وصفة كما وردت^{ناه}
 في الثامن وقد مر عند الكلام عليه
 ان تجوز وقوعها بدلا خارج عن
 قواعد اللغة فان الثابت بالاستغناء
 كما هو المذکور في كتب النحويين الابعث^ت
 غير لانكون مع تأليفها الاصفة اي نعنا
 وقيل عطف بيان فلا يصح اعرابها بدلا
 اما على الاصح المشهور فظاهر وامر
 على الثاني المروج فلا عطف لبيان ان
 بدل كل اذا لم يمنع الاستغناء عنه ومن الاستغناء

ممنوع فلهذا يصح

فلا يصح ان يعرب بدلا على القولين
واما ثانيا فلانه ان سلم صحة
 وقوعها بدلا لغيره فلا يصدق عليها
 تحريف احد الابدال الاربعة لان
 غير الله لا يصدق على الله المعبود
 بالحق والله يصدق على الله فلا يكون
 ما صدقها واحدا فلا يكون بدل
 الكل من الكل ثم لا ملازمة بين الشيء
 وغير من حيث انه غير اي من حيث
 انه ملحوظ بعنوان الغيرية فالذ^{هن}
 لا يذهب عند سماع الله المراد به هنا
 المعبود بحق الي غير الله اي الى الذات
 الملحوظة بهذا العنوان فلا يكون

بدلًا شمال وظاهرانه ليس أحد البدل
الآخرين وأما ثالثا فلأنه إن سلم
صدق تعريف أحد الأبدال عليه
فأما أن يكون مقتضى قوا عد اللغة
عند وقوعها بدلا من اسم لا وقع
النفى اليها في الحقيقة أن يلاحظ معناها
معنى المبدل منه الذي هو الـ بالكسرة
بناء على أن البدل هو المقصود
بالنسبة وإن المبدل منه في حكم
المنحى أو ليس كذلك بل يلاحظ معناها
معنى المبدل منه فإن كان الأول
لم يصح إرادة المعنى الثاني إذ على هذا
التقدير دلالة للكلام عليه لغة

عصا به ان لا يلاحظ

فأرادته من الكلام ح خارجة عن قانون
الوضع وإن كان الثاني كان السلب
ح سلبا للغير مقيدا بصفه الألوهية
لا مطلقا وهو قد قال التوحيد
عندهم هو سلب الغير مطلقا
لا مقيدا بالقيده المذكور فلا يكون
الكلام على هذا إلا على التوحيد
عندهم على أن كون المبدل منه في حكم
المنحى كما مر مفصلا في البحث السادس
ليس المراد به أنه مهدر لا فائدة
فيه حتى أنه لا يلاحظ معناه في الكلام
أصلا لا ترى أنهم يقولون وإنما
ذكر الأول لنحو من التوطئة وليفاد

بمجموعهما فصل تؤكد وتبين لا يكون
في الافراد وهذان عین اعتبار ملاحظه
معناه مع البدل كما هو ظاهر ومع هذا
كله فالكلام عنده مركب من لا واسمها
من غير احتیاج الى الخبر وقد تبين
في الثامن والتاسع اجمال وتفصيلا
ان لا يصح ان يكون لا بمعنى انتفى لا اصله
ولاننيابه وبالله التوفيق **فالوجه**
في دلالة لا اله الا الله عندهم على
التوحيد ما يبدو لك بعد تمهيد
مشمول علي تنهين **الاول** قال الامام
حجة الاسلام كاشف الظلام
بنور الله العلامة روح الله روحه

واعلي

واعلا في مواطن اللقا فتوجه في الفصل
الاول من كتابه مشكاة الانوار
ما نصه ترفي العارفون من حضيض
المجاز الى يفاع الحقيقة واستكملوا
معارجهم فراوا بالمشاهدة العينية
ان لا شيء في الوجود الا الله تعالى
وان كل شيء هالك الا وجهه لا أنه
يصير هالك في وقت من الاوقات
بل هو هالك اذ لا وابد لا يتصور
الا كذلك فان كل شيء سواه اذا اعتبر
ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض
واذا اعتبر من الوجه الذي يسرى
اليه الوجود من الاول الحق ربي

مَوْجُودًا إِلَّا فِي ذَاتِهِ لَكِنْ مِنَ الْوَجْهِ
الَّذِي يَلِي مَوْجِدَةً فَيَكُونُ الْمَوْجُودُ
وَجْهًا لِلَّهِ تَعَالَى فَلكل شَيْءٍ وَجْهَانِ
وَجْهٌ إِلَى نَفْسِهِ وَوَجْهٌ إِلَى رَبِّهِ فَهُوَ
بِاعْتِبَارِ وَجْهِ نَفْسِهِ عِلْمٌ مُحْضٌ
وَبِاعْتِبَارِ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى مَوْجُودٌ
فَإِذَا الْمَوْجُودُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَوَجْهَهُ
تَعَالَى فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ
أَزَلًا وَأَبَدًا وَلَمْ يَفْتَقِرْهُوْلاً إِلَى قِيَامِ
الْقِيَامَةِ لِيَسْهَعُوا نَدَا الْمُنَادِي لِمَنْ
الْمَلِكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
بَلْ هَذَا الَّذِي لَا يَفَارِقُ سَمْعَهُمْ أَبَدًا
وَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ أَنَّهُ

أكبر من

أكبر من غيره حاش لله إذ ليس في الوجود
معه غيره حتى يكون أكبر منه بل ليس
لغيره رتبة المعية بل رتبة التبعية
بل ليس لغيره وجود إلا من الوجه الذي
يليه فالوجود وجهه فقط ومحال
أن يقال أنه أكبر من وجهه بل معنا
أكبر من أن يقال له أكبر بمعنى الإضافة
والمقايسة وأكبر من أن يدرك غيره
كأنه كبريائه نبياً كان أو ملكاً بل لا يعرف
الله كنه معرفته إلا الله بل كل معروف
داخل تحت سلطنة العارف وتسلطه
دخولاً ما وذاك لا يناني إجلالاً وكبرياً
انتهى **وقال** في الفصل الثاني منه

في القطب الثاني ولا يبعد بها المتكف
 في عالم العقل ان يكون وراء العقل طور
 اخر يظهر فيه ما لا يظهر في العقل كما لا
 يبعد ان يكون العقل طورا ورا التميز
 والاحساس ينكشف فيه عوالم وعجائب
 وغرائب يقصر عنها الاحساس والتميز
 ولا تجعل قصي الكمال وقفا على نفسك
 انتهى **وقال** الامام الشافعي شكر الله
 تعالى سعيه ان للعقل حدا ينتهي اليه
 كما ان للبصر حدا ينتهي اليه انتهى نقله
 الحافظ ابن حجر في كتابه توالي القانيس
 بمعايي ابن ادريس في الفصل السابع
 وقال الامام الشافعي طاب ثراه

ومن ذلك الطور ومع
 الله المتشابهات للمكلفين
 ليسعوا به ويؤمنوا به
 بلا كيف وان لم يكن قوة
 وجوبا لان العقل يدل
 عن الحق ببيان فيعجز
 فيطلب الكيف حيزا
 ولا كيف والايان واجب
 عليه والواقع عليه الحيف
 في رتبة فانظر والله اعلم

والله اعلم

لله اسماء وصفات لا يسع احدا
 ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة
 عليه كفر **واما** قبل قيام الحجة فإنه
 يعذر بالجهل لان علم ذلك لا يدرك
 بالعقل ولا الروية والفكر فتثبت
 هذه الصفات ونفني عنها التشبيه
 كما نفني عن نفسه فقال ليس كمثل شيء
 انتهى نقله الحافظ ابن حجر في فتح الباري
 في كتاب التوحيد **وحاصل**
 كلام حجة الاسلام ان العالم لكون
 وجوده غير مستقل بل هو فايض منه
 تعالى كما لا يتصف بكونه عين الحق
 لكونه مبدءا كذا لا يتصف بانه غيره

ما يسمي من نعمته الاجداد والامداد في الله

مغايرة تامة مستقلة بحيث يتصف بأنه
موجود ثان مع الله تعالى فان الله
يُبحانه كما كان في الازل ولا شيء معه
لكونه الاول قبل كل شيء فكذا لك
الان كما كان لا شيء معه وان اوجد
العالم العلوي والسفلي بما فيهما لان
العالم بجميع اجزائه لكونه من قبض
وجوده على حقائق الكائنات لا يتصف
بكونه موجودا معه بل موجودا به
ومنه فليس للعالم رتبة المعية بل رتبة
التبعية ولهذا نفي ان يكون الله اكبر
معناه انه اكبر من غيره مع كثرة هذه
الاعيان المشهودة فانها ليست اغيارا

مستقلة

بله

مستقلة وانما هي وجوه نورا لوجود
المطلق بالاطلاق الحقيقي الذي لا يتأ
تقييد مع قابليته لكل قيد المستلزم
لتنزهه عن كل قيد في عين تجليه
فيما شاء منها كما يوضحه قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله وله كل شيء
وكما كان كذلك لم يصح التفضيل بالمعنى
المعروف المستلزم لكون المفضل عليه
مغايرا للمفضل مغايرة مستقلة بمعنى
انه ليس وجهها من وجوهه وانما يصح
التفضيل بنحو المعنى المراد من حقوقهم
هذا بسرا الجيب منه رطبيا والله المثل
الا على كما يوضحه قوله تعالى اولم يروا

ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة
مع قوله ان القوة لله جميعا في كل ذي
قوة اذ لا قوة لهم الا بالله فلا قوة
الا لله وكما كان كذلك فله القوة
الظاهرة في جميع مظاهرها اقويا جميعا
وليس معنى وحدرة الوجود ان العالم
عين الحق حتى يتوهم في كلام حجة الاسلام
وعين من المحققين انه خروج عن
دارم الشرع الشريف وانما المراد ان
العالم ليس موجودا ثانيا معه مستقلا
كما تقر قال الامام استاذ التحقيق
سيدي الشيخ محي الدين محمد بن علي بن
العزلي قدس سره في الباب ٥٥٩ من الفتوحا

الملكه في حفة الابداع بعد بسط وتفصيل
ما نصه وهذا يدل على ان العالم ما هو
عين الحق وانما هو ما ظهر في الوجود الحق
اذ لو عين الحق ما صح كونه بديعا انتهى
وهذا هو الذي دل عليه نصوص الكشفا
والسنه والنظر العقلي الصحيح ومقالا
محقق اهل الكشف الصريح ومنه ينكشف
بعض وجوه قوله تعالى الله نور السموات
والارض **التبيهة الثاني** كل من حكم
على قلبه سلطان شيء وتقيده قلبه
به فهو عبد لذلك الشيء اي يطلق عليه
العبد لغة كما قال صلى الله عليه وسلم
تعسر عبد الدينار تعسر عبد الدرهم

كسأ أسود مرج
له علان

وعبد الحلة وعبد الخيصة فيكون ما يقيد
به قلبه الها لفة ومعبودا وهذا
اطلق على الهوى انه اله في الكتاب
والسنة **قال الامام حجة الاسلام**
في الباب الثاني من كتاب العلم
من الاحياء كل متبع هواة فقد اتخذ
هواة معبودا قال الله تعالى
اذايت من اتخذ الهه هواة **وقال**
صلى الله عليه وسلم ابغض اله
عبد في الارض عند الله هو الهوى
انتهى وقال في باب الصدق من
الاحياء ايضا كل ما تقيد العبد به
فهو عبد له كما قال عليه الصلاة

لا تعباده
من تولاة

والسلام

يا عبد الدنيا وقال نبينا صلى الله
عليه وسلم تعسر عبد الدنيا ر
تعسر عبد الدرهم وعبد الحلة
وعبد الخيصة سمي كل من تقيد
قلبه بشئ عبد اله انتهى **وقال**
في باب الزهد منه من طلب غير الله
فقد عبده وكل مطلوب معبود وكل
طالب عبد بالاضافة الى مطلبه
انتهى ومن المعلوم انه ما في الوجود
شي الا وهو مطلوب لطالب ما ونفق
اليه مفتقر ما لامتناع ان يكون
خلقته عبثا تعالى الله الحكيم عن
ذلك قال الشيخ محيي الدين في الباب

وَمَا فِي الوجودِ شَيْءٌ الا يفتقر اليه مقتَرماً
في جميع الاشياء انتهى وقال في الباب ^{١٦٧}
وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه ضرورة
انتهى ولهذا قال في الباب ^{٤٦٤} وما من
شَيْءٍ الا وله نصيب في الالوهية يدعيه
فهذا توجه عليه النفي لان الاله من
لا يتعين له نصيبه فله الانضباء
كلها وهو مسمى الله وكل شَيْءٍ له نصيب
فهو اسم من اسمائه فالكل اسماء ولا
انتهى وقال في الباب ^{٥٢٨} قال الله تعالى
ولله الاسماء الحسنى وان كان له جميع
الاسماء التي يفتقر كل فقير اليها
ولا فقير الا الى الله فانه يقول

بأيها الناس

بأيها الناس انتم الفقرا الى الله ومع
هذا فلا يطلق عليه من الاسماء الامايطة
الحسن عرفا وشرعا ولذلك نعت سماوة
بالحسنى انتهى **فَتَحْصِلُ** مما نقل ان الاله
يطلق لئحة على كل مطلوب لطالب
وعلى كل ما يفتقر اليه مقتَرماً من حيث
انه مطلوب ومفتقر اليه لذلك
الطالب الفقير اليه وان كان قد
يطلق عليه العبد ايضا لكونه فقيرا
الى غيره وطالب الاله من حيثية اخرى
ومن العلوه مما تقر ان كل موجود
فهو كذلك فنقول كل موجود يطلق
عليه من حيث انه مطلوب لطالب

انه الاله لعبد ما بالضرورة
وقد دلت لا اله الا الله بالمنطوق
على انه لا اله لعبد ما احد الا الله
بالضرورة فلا موجود من حيث
يفتقر اليه طالب ما احدا الا الله
بالضرورة او نقول كل شئ من الحيثية
المذكورة اله لعبد ما ولا اله لعبد
موجود الا الله فلا شئ من تلك
الحيثية موجود الا الله وفي الجامع
الكبير للسيوطي رحمه الله تعالى بمحلول
ما اراد عبد سرفاق قال هو لا الكلمات
الاكلاة الله ووقاه اللهم لا شئ الا انت
ولا شئ الا ما شئت ولا حول ولا قوة الا بك

لربيبنا

لربيبنا الا ما كتب الله لنا هو
مولانا وعلى الله فاليست وكل المؤمنين
حسبي الله لا اله الا هو اللهم فاطم
السموات والارض انت وليت
في الدنيا والاخرة توقفي مسلما
والحقق بالصالحين عزاء لابن
جرير او نقول كل شئ من الحيثية
المذكورة اله لعبد ما ولا اله لعبد
غير الله موجود فلا شئ من
تلك الحيثية غير الله موجود
وعلى التقادير الثلاثة فالكلام
دال على ان الله لا شريك له في حقيق
الوجود وهو المقصود والمحاصل

ان موجودا لا يطلبه طالب ما ولا
يفتقر اليه مفتقر ما ولا يعبد
عابدا ما الا لما عنده من الكمال
المطلوب له **وقد تبين** دلالة
لا اله الا الله على انه لا كمال ذاتيا
الا لله وكل ما لا وجود له الا بغيره
فالوجود لذلك الغير حقيقة
وكذلك الكالات التابعة للوجود
فلم يقع الافتقار الا الى الله تعالى
ولا العبودية الا لله سبحانه
على التحقيق وان الى ربك المنتهى
في كل مسلك وطريق واليه يرجع
الامر كله فاعبدك وتوكل عليه

وبالله

وبالله التوفيق والحمد لله رب
العالمين انتهى
المتراد منه
تم

الحمد لله قال اجمال الدواني رحمه
الله في حاشية الزورا التي ألفها
لرد اعتراضات من اعترض على
قوله في خطبة الزورا **والصلاة**
على مرتبة اجماعة لجميع صفاته
ماضيه ومن الاصول المقررة عند
ائمة اهل الكشف والتحقيق انه كما ان
للصفات احكاما في الذوات كالعلم
فانه تصير به الذات عالما
والقدرة تصير بها قادرا الى غير
ذلك كذلك للذوات احكاما في
الصفات فان العلم بانسابه
الى الذات القلبية يصير قديما

وذا تيا

وذا تيا وبإضافته الى الحادث
حادثا واستفاد من الغير وقس عليه
الوجوب المطلق فانه في ذاته معني
واحد يصير بالنسبة الى الذات الاخر
وجوبا ذاتيا وبالنسبة الى غيرها
وجوبا غريبا ولا شك انه اذا قيل
ان زيدا متصف بصفات عمرو
لم ترد به التضافه بتلك الصفات
مع الاحكام التي تستفيد بها تلك
الصفات من ذات عمرو كشخصها بسبب
القيام به وغيره من الاحكام
التابعة لقيام تلك الحقيقة
بعمره بل المراد به اذا التضافه

بتلك الحقيقة من حيث هي وروح يظهر
وجه اخر لمن وفق فان اتصافه
صلى الله عليه وسلم بجميع صفاته
لا يستلزم كونه متصفا بها مع
احكامها التي تلزمها من انتسابها
الى ذاته تعالى بل المعنى المفهوم لله
على ما من تحقيقه اتصافه بحقيقة
تلك الصفات من حيث هي مع قطع
النظر عن الاحكام الناشئة من خصوص
ذاته تعالى على قياس ما من
من اتصاف زيد بصفات عمرو
ثم قال وانت اذا تأملت
وجدت ان حقائق

الصفات

الصفات الالهية اذا جردت عن الخصائص
الناشئة من انتسابها الى الذات
المقدسة تعالى صح اتصاف النبي
صلى الله عليه وسلم بها كما لعلم اذا جرد
عن الذاتية والكمال والشمول والقدر
اذا جردت عن الذاتية والكمال
والشمول اللازم لذاته تعالى وفس
عليهما غيرهما وما لا يمكن الاتصاف
به هو الصفات من حيث الاحكام
التابعة للذات وما ورد النهي
عن اطلاقه على غيره تعالى فانما يرجع
الى اللفظ لانهما ثبوت الاحكام
التابعة للذات انتهى والله اعلم

الإنسان جامع بين جميع مراتب
وَشُؤْنُكَ إِلَى أَنَا اللَّهُ صُورَةٌ وَمَعْنَى
وَعَدَدًا وَتَرْتِيبًا كَمَا عِلْمٌ فِي شُغْلِ أَصُولِ
مَشْرِيبِ الشُّطَارِ فَاجْمَالِ تَفْصِيلِ جَمِيعِ
الِاشْتِغَالِ بِطَرِيقِ الْإِشْتِغَالِ مَنْوُوطِ
وَمِنْ دَرَجَةٍ فِي مَرَاqِبَةِ الْإِنْفَاسِ الَّتِي فِي كُنَايَةِ
الصُّمَيْرِ مِنَ الَّذِينَ هُمَا الْأَسْمُ الْأَعْظَمُ
وَطَرِيقِ مِلَاحِظَتِهِ أَنْ يَرْجِعَ الْأَسْمُ الْأَوَّلُ
إِلَى الْحَقِّ وَالتَّالِي إِلَى السَّالِكِ بِطَرِيقِ
حُلِّ الْمَوَاطَاةِ وَلَا يَفْعَلُ مِنْ أَنْ يَجْرِيَ
وَلَيْسَ رِيكِهِ إِلَى أَنْ يَنْقُضِي اقْتِضَاءَ زَمَانِ
الدُّوْقِ بِهِ وَبِشَيْءٍ بِالْعَكْسِ الْمُسْتَوِيِّ
مَعَ بَقَاءِ حُلِّ الْمَوَاطَاةِ لَا بِلَا انْقِطَاعِ

كذلك

كذلك ساعة فساعة لا ينقطع عن
الملاحظة حتى يظهر البقا بالله تعالى
هذا شغل اخفاء الفحول وضنوا به
عَلَى السَّالِكِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
العَالَمِينَ **نَقَلْتُ** صُورَتَهُ مِنْ
خَطِّ شَيْخِنَا الْأَمَامِ صَفِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدِينِيِّ الدِّجَلِيِّ قَدِسَ سَمُّهُ
قَالَ نَقَلَ مِنْ خَطِّ سَيِّدِنَا سَعْدِ
وَهُوَ نَقَلَهُ مِنْ خَطِّ سَيِّدِنَا سَيِّدِ
الْكُلِّ صِبْغَةَ اللَّهِ بْنِ رُوحِ اللَّهِ نَفَعَ
اللَّهُ بِهِمُ أَمِينٌ **وَرَأَيْتُ عَلَيْهِ**
خَطَّ شَيْخِنَا إِبْرَاهِيمَ الْكُورْدَانِيِّ الرَّبَّانِيِّ
قَوْلَهُ قَدِسَ سَمُّهُ وَضُنُوَابُهُ عَلَيَّ

السالكين الظاهران المراد به ما هو
 على صورة الضئيلة لاحتقيقته فانهم
 اهل فضل ولكنهم حكما وهذا لا يليق
 لكل سالك بل انما يناسب المؤمن
 بتوحيد الوجود المطلق بالاطلاق
 الحقيقي الذي لا يقابله كثرة القابل
 لكل كثرة ووحدانية الذي له وجه
 خاص في كل ممكن وعنيت الوجود
 للمعاني القيوم فغندك يصح الحمل من
 غير شائبة قدح في القواعد
 الدينية فان الحمل اتحاد المغايري
 في المعنوم في الوجود الخارجي والقيمت
 كلها متوحدة العين في الاحديته

١٥٢
 الماحية للاعتبارات المشار اليه كان
 الله ولم يكن شيء غير لا اي ثبوت
 وجود او بقوله تعالى قل هو الله
 احد وصحة ظهور البقا بالله ان
 كان وارثا محدثا وفيما بعده
 من قول الله الصمد

ان كان وارثا لغيره

وبالله التوفيق

والحمد لله

رب
 العالمين

هذا هو الحق الذي لا يغيره
 زمان ولا مكان ولا شيء
 من خلقه ولا يوصف بخلق
 غيره ولا يوصف بغيره
 ولا يوصف بغيره